جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

عنوان المذكرة

موقف الدولة العثمانية من الاحتلال الفرنسي للجزائر

من خلال كتاب السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر

(1827- 1847م) لأرجمنت كوران

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: الدولة العثمانية(1453-1924م)

إعداد الطالبتين:

✓ رحمة شارفي.
✓ سهيلة عتاق.

إشراف الدكتور :

- كمال بوزريعي.

السنة الجامعية:

1439- 1440هـ/ 2018- 2019م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

يقول الله تعالى: {لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ}

[سورة ابراهيم، الآية 07]

اللهم اجعل قدوتنا نبيك محمد صلى الله عليه وسلم المرشد إلى النجاة والفلاح،

اللهم اقبل العمل مع قلته والجهد مع ضالته والسعي مع شوائبه

عز جاهك وجل ثنائك، ولا إله إلا أنت.

الشكر لله عز وجل الذي لا يضاهيه شكر والذي بنعمته تم هذا العمل المتواضع.

وبكل عبارات التقدير والاحترام، نتقدم بتحياتنا الخالصة إلى الأستاذ المؤطر

"بوزريعي كمال"

على المساعدة الكبيرة التي قدمها لنا فقد كانت توجيهاته الصائبة ومراقبته الدائمة لكل خطوة تقدمنا بها في بحثنا مهمة جدا، فشكرا جزيلا لك.

كما لاننسى أن نتقدم بالشكر إلى جميع أساتذة قسم التاريخ

إهداء

أبدأ كلامي "ببسم الله "الذي جلا علاه والذي لا تطيب اللحظات إلا بشكره،
وصلوات الله وسلامه على الحبيب المصطفى

"محمد صلى الله عليه وسلم".

اهدي ثمرة عملي المتواضع إلى من قال فيها سبحانه وتعالى:

(حملته أمه وهنا وهن وفصاله في عامين.....),

" إلى أمي الحنون"

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من احمل اسمه بكل افتخار.

" والدي العزيز"

إلى من ارتضاه الله لي زوجا وسندي و ونيسي في الدنيا فتحي

إلى إخوتي وأخواتي

الى احن جدٍّ وجدّةٍ أمد الله في عمرهما.

الى من عرفت كيف أجدهم وعلموني ان لا اضيعهم

صديقاتي العزيزات.

رحمة

إهداء

الحمد لله فالق الأنوار و جاعل الليل و النهار ثم الصلاة على

سيدنا محمد المختار.

أهدي هذا العمل المتواضع :

إلى التي حملتني في بطنها وهنا على وهن

" أمي الغالية"

إلى **"أبي الغالي"** الذي رباني على مكارم الأخلاق

أطال الله في عمرهما

إلي كل **"إخوتي"** الأفاضل و **"أخواتي"** الفضليات الذين كانوا لي دعما و سندا طيلة مشواري الدراسي.

إلى زوج أختي الغالي **" عيسى يونسي "** حفظه الله و أصانه

إلى براعم العائلة **هديل، محمد نور الإسلام، عبد الوهاب، أصيل.**

إلى كل أصدقائي و صديقاتي كل باسمه

سهيلة

أ_ بالعربية :

تحقيق	تح
تقديم	تق
تعريب	تع
ترجمة	تر
دون بلد	(د.ب)
دون سنة	(د.س)
العدد	ع
مراجعة	مر
صفحات متتالية	ص ص
مجلد	مج

ب _باللغة التركية:

Ssayfa	**S**
Cilt	**C**
Adi çeçen eser	**AGE**

مقدمة:

بلغت الدولة العثمانية أقصى ذروتها خلال القرن السادس عشر الميلادي ، حيث شكلت أعلى هرم للقوة آنذاك، ففرضت نفوذها على ثلاث قارات (أسيا ، أوروبا، إفريقيا)، وشملت حمايتها دول العالم العربي و الإسلامي منها الجزائر باعتبارها جزء لا يتجزأ منه بفضل هذه الحماية وبفضل أسطولها البحري وموقعها الاستراتيجي اصطنعت لنفسها مكانة ونفوذا في الحوض الغربي للبحر المتوسط.

هذه المكانة جعلتها محل أنظار وأطماع الدول الأوروبية الطامحة لربط علاقـات معها بغية تحقيقهـا، والتي تجسدت فعلا في إبرام معاهدات تجارية و عسكرية، دامت قرابة ثلاثة قرون من الزمن استغلت من خلالها الدول الاروبية وخاصة الفرنسية الجزائر لخدمة مصالحها الاقتصادية وحتى العسكرية وتسهيل بذلك تغلغلها في الجزائر، وضلت العلاقة قائمة على مصالح الدول الاروبية تتراوح بين المد والجزر حتى مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، حيث انقلبت موازين القوى لصالح الدول الأوروبية خاصة فرنسا، التي استغلت حالة الضعف الداخلي للدولة العثمانية بشكل عام والجزائر بشكل خاص.

ولقد وجدت فرنسا الجزائر مكانا مناسبا لتحقيق رغبتها التوسعية، فافتعلت أسبابا لدخولها متخذة من حادثة المروحة ذريعة لإعلان الحرب على الجزائر وفرض حصارا عليها دام ثلاث سنوات من (16جوان 1827_ 5 جويلية 1830م) أدى في النهاية إلى توقيع الداي حسين معاهدة استسلام الجزائر.

ولما كانت الجزائر تحت حماية الدولة العثمانية ومسؤوليتها كان لزاما عليها أن تنقذها من الوقوع تحت الاحتلال فحاولت إيجاد حلول دبلوماسية وعسكرية لصد العدوان على أهم قاعدة لها في الشمال الإفريقي.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية موضوع دراستنا في تقصي حقيقة ما لم يكن محل بحث مكثف و دقيق من طرف المؤرخين الأجانب لهذا الموضوع وهذا ما استطاع الباحث و المؤرخ التركي ارجمنت كوران أن يلم به نظرا لاعتماده على الأرشيف العثماني برئاسة الوزراء وهي الحلقة المفقودة في الدراسات الاكادمية الأخرى.

الهدف من دراسة الموضوع:

نهدف من خلال دراسة هذا الموضوع إلى:

_تسليط الضوء على العلاقات الجزائرية الخارجية خاصة الفرنسية مع تتبع أهم محطات هذه العلاقة وصولا إلى القطيعة والاحتلال.

_ تتبع المساعي التي بذلتها الدولة العثمانية بداية بالجهود الدبلوماسية ثم العسكرية لحماية ايالة الجزائر.

دوافع اختيار الموضوع:

تعود رغبتنا في اختيار الموضوع إلى عدة اعتبارات:

_الدافع الذاتي:الميول الشخصي والرغبة في البحث والتقصي في الموضوع بهدف توضيح وكشف الرؤية بالنسبة للوقائع والأحداث والتعمق في خلفيات وتفاصيل جهود الدولة العثمانية لصد الخطر الفرنسي خدمة للأمانة التاريخية والوقوف على الحقيقة الكاملة من غير إفراط ولا تقصير.

_الدافع الموضوعي:يتعلق بطبيعة الموضوع حيث إن اغلب المؤرخين في مختلف كتاباتهم قد تناولوا هذا الموضوع من جانبه العسكري بكثير من الاستيفاء والتوسع.غير أنهم لم يتطرقوا بشكل كاف لدور الدولة العثمانية في إنقاذها للجزائر، وهو ما هذا وجدناه عند الباحث و المؤرخ التركي ارجمنت كوران الذي أحاط بالموضوع إحاطة شاملة ومنصفة لموقف الدولة العثمانية.

الإشكالية:

كانت الدولة العثمانية كانت حامية للجزائر مدة ثلاثة قرون من الزمن، وظلت الجزائر هي الأخرى حليفا قويا لها في السلم والحرب، واختلطت بينهما وشائج القربى بناء على ذلك نطرح الإشكالية الكبرى:

الوقوف على مدى حقيقة موقف ورد فعل الدولة العثمانية من الاحتلال الفرنسي للجزائر في الفترة مابين (1827_ 1847م)؟. وما تجلياته على ارض الواقع وسط الكثير من التهم والشكوك التي قذفها المستعمر ضد الدولة العثمانية من اجل إثارة الفتن بين الجزائر والدولة الثمانية؟.

وتتفرع تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات وهي:

_ كيف كانت الأوضاع العامة للجزائر أواخر العهد العثماني؟

_ وبماذا اتسمت طبيعة العلاقات الجزائرية الخارجية؟ وهل كانت لها انعكاسات استعمارية؟

_وفيما تمثلت جهود الدولة العثمانية لإنقاذ الجزائر؟ وهل كانت كفيلة لاعتراض مشروع الاحتلال؟.أم أن الأمر كان اكبر من الدولة العثمانية؟

المنهج المتبع:

بما أن الموضوع يتناول الجانب السياسي فان دراسته تقتضي إتباع المنهج التاريخي الوصفي وذلك بوصفنا للوقائع والأحداث وتتبع تسلسلها الكرونولوجي بداية بالأوضاع العامة للجزائر 1700_1830م، إلى غاية موقف الدولة العثمانية من الاحتلال الفرنسي.

والمنهج التحليلي اعتمدنا عليه لتتبع احداث القضايا البارزة التي تطرق اليها ارجمنت كوران وتحليلها من اجل البلوغ إلى الحقيقة.

الدراسات السابقة:

في سياق البحث والتقصي وجدنا بعض دراسات سابقة التي أنجزت حول الموضوع منها رسالة تخرج لزروال محمد بعنوان "**العلاقات الجزائرية الفرنسية "1791 _1830م"**، تحدث فيها بإسهاب عن تاريخ العلاقات الجزائرية الفرنسية مبرزا بذلك اهم المحطات التاريخية لهذه العلاقة،وما انجر عنها من انعكاسات استعمارية عدائية على الجزائر من طرف فرنسا.

إضافة إلى مقالة الأستاذة لمياء قاسمي "**بعنوان السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي" "هل تخلت اسطنبول عن الجزائر"** *تطرقت* من خلالها للحديث عن الفترة الحديثة للجزائر التي كانت بدورها تخدم جوانب من موضوعنا المتمثلة في الجهود التي بذلتها الدولة العثمانية لانقاذ الجزائر منذ الأيام الأولى من الحصار الى غاية اعتراف الدولة العثمانية بفقدانها للجزائر بعد سقوط المقاومة في الشرق الجزائري بقيادة احمد باي.

أهم مصادر ومراجع البحث:

بالإضافة إلى الدراسات المذكورة سابقا اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع ذات الصلة بالموضوع أهمها كتاب **المرأة** لحمدان بن عثمان خوجة وهو عبارة عن وثيقة ذات أهمية اعتبرت شاهدا على سنوات الحصار و هول كارثة الاحتلال من خلال تطرقه لجميع التفاصيل الخاصة بهذه الاحداث بالكثير من التعمق والشرح.

إضافة إلى تلك التي تتحدث عن علاقات الجزائر الخارجية ومنها كتاب يحي بوعزيز (**الموجز في تاريخ الجزائر**)، (**وعلاقات الجزائر الخارجية مع ممالك ودول أوروبا**)، احتوى الكتاب على علاقات الايالة الجزائرية مع الدولة الأجنبية، إضافة إلى كتاب (**العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790_ 1830م**)، تحدث فيه عن العلاقات والمعاهدات بين الجزائر وأوروبا، أيضا كتاب **الجزائر وأوروبا** لجون وولف تطرق فيه إلى أهم محطات تاريخ العلاقات بين الجزائر وأوروبا.

كذلك المراجع التي تؤرخ لموقف الدولة العثمانية من الاحتلال الفرنسي ومنها:كتاب (**ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائري في العهد العثماني**) لناصر الدين سعيد وني إضافة إلى كتب ارزقي شويتام ومنها: (**دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر السياسي والعسكري**

في الفترة العثمانية 1519_ 1830م)، والذي تناول في صفحاته موقف الدولة العثمانية كما احتوى على مجموعة من الوثائق ذات الصلة بالموضوع. إضافة إلى كتب أبو قاسم سعد الله منها **(محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث وبداية الاحتلال)**، وهو مرجع ذا قيمة تاريخية كبيرة لما يقدمه من أحداث عن الفترة الحديثة بداية من التواجد العثماني وطبيعة العلاقة بينهما إلى غاية وقوع الاحتلال الفرنسي.

الخطة المعتمدة في الدراسة:

لتنظيم العمل المنجز وإيصال الفكرة بطريقة واضحة قسمنا موضوعنا منهجيا إلى مقدمة ومدخل وثلاثة مباحث مقسمة إلى مطالب واكتملت بخاتمة متبوعة بعدد من الملاحق كنماذج عن مختلف الصور التي قامت عليها الدراسة.

_المدخل: تطرقنا فيه إلى **"أوضاع الجزائر خلال القرن الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي"** مبرزين مدى تأثير هذه الأوضاع على علاقة الجزائر بالدولة العثمانية وعلى مستقبل الجزائر بشكل عام.

_ المبحث الأول: تحت عنوان **"دراسة كتاب السياسة العثمانية"** تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر تناولنا فيه شخصية المؤلف "ارجمنت كوران" مبرزين بذلك فكره وتوجهه، مع تقديم لمحة عن مترجم الكتاب "عبد الجليل التميمي"، إضافة دراسة تحليلية معمقة للكتاب للكتاب، شكلا ومضمونا.

_ المبحث الثاني:بعنوان **"العلاقات الجزائرية الخارجية"**، تناولنا فيه علاقة الجزائر مع الدولة العثمانية ومع فرنسا موضحين بذلك اثر هذه العلاقات في توجيه أو تغيير مسار تاريخ الجزائر خاصة علاقتها مع الدولة العثمانية التي بدأت بتأزم مع عهد الدايات واستغلال فرنسا لهذا الوضع وافتعال الأسباب للمحاصرة ثم احتلال الجزائر.

_ المبحث الثالث: أدرجناه تحت عنوان **"موقف الدولة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر"** تطرقنا فيه إلى مساعي الدولة العثمانية الدبلوماسية الداخلية منها والخارجية، التي بذلتها لرفع الخطر عن الجزائر اضافة الى ذكر المساعي العسكرية التي بذلتها بعد فشل جميع الطرق

الدبلوماسية.وانهينا البحث بخاتمة تضمنت بعض النتائج المتوصل إليها والمتمثلة في سبب فشل الدولة العثمانية في صد الخطر الفرنسي على الجزائر وهي بمثابة الإجابة عن تساؤلات إشكالية الموضوع وقائمة للمادة المعتمدة من مصادر ومراجع ومجموعة من الملاحق في بعض صور للشخصيات والرسائل التاريخية، وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في إلقاء الضوء ولو بقدر ضئيل في التعريف بموقف الدولة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر.

الصعوبات:

بما أن أي دراسة لا تخلو من الصعوبات فان أول ما اعترض طريق بحثنا هو:

_عدم توفر دراسات التي تتحدث عن السيرة الذاتية للمؤلف ارجمنت كوران باستثناء تلك المكتوبة باللغة التركية والتي صعب علينا ترجمتها في بادئ الأمر.

_تباين الآراء وتعددها حول القضية الواحدة بين مؤيد ومعارض هذا التعدد شكل لنا صعوبة نحو بحثنا عن الموضوعية والوحدة.

ورغم ذلك فان هذه الصعوبات لم تقل من عزيمتنا في البحث ولم تزدنا إلا إصرارا وإلحاحا لتقديم الأفضل وبالتالي بذلنا ما بوسعنا لإعطاء العمل ولو قليلا من حقه.

عرفت الجزائر مع نهاية الحكم العثماني تدهورا عاما طرأ على مجلات الحياة السياسية والعسكرية والاجتماعية، هذا ما سنعالجه من خلال هذا المدخل مع توضيح الأوضاع العامة التي آلت إليها الجزائر في تلك الفترة والتركيز على أهم الأسباب التي كانت وراء هذا التدهور الذي جلب الأطماع الخارجية لهذه المنطقة.

1_ الأوضاع السياسية والعسكرية:

أ_ سياسيا:

_ الصعيد الداخلي:

بما أن التواجد العثماني في الجزائر لم يكن أمرا متوقعا، ضف إلى ذلك أن التدخل لم يكن نتيجة تصميم العثمانيين أنفسهم، بل إن الظروف السائدة في الجزائر بصفة خاصة وبلاد المغرب بصفة عامة في تلك الفترة فرضت هذا الأمر و خاصة بعد الهجمات الاسبانية المتكررة على سواحل الشمال الإفريقي[1].

وحسب رأي الكثير من المؤرخين الذين رأوا أن التواجد العثماني في الشمال الإفريقي كان بناءا على استنجاد الجزائريين بالدولة العثمانية، هذه الأخيرة كانت تحت قيادة السلطان سليم الأول الذي وافق على مساعدة الجزائريين وأصبحت بذلك الجزائر ايالة عثمانية، وتلقب بالدولة الجزائرية، بعدما كان اسمها مقتصرا على المدينة، كما ادخل خير الدين مفهوم الحدود السياسية، وقام بالقضاء على الفوضى الداخلية التي سادت في اغلب مناطق الجزائر[2].

وكانت الجزائر في هذه الفترة مقسمة إلى أربع مقاطعات(**انظر الملحق رقم1**) (وهران ، قسنطينة ، التيطري ، ودار السلطان)، كما عرف ايضا نظام الحكم في هذه الفترة عهودا تاريخية يمثل كل عهد منها نظاما سياسيا معينا للحاكم فيه صلاحيات وامتيازات وتنقسم هذه العهود إلى أربعة أقسام هي: البايلربيات 1518_1587م ، البشوات 1518_1587م

[1] – مؤيد محمود محمد المشهداني وسلوان رشيد رمضان،" **أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني (1518_1530)**": مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج5، ع، 16، جامعة تكريت' ابريل، 2013، ص 413.

[2] – نفسه، 415.

الاغوات 1669_ 1671م، عهد الدايات 1671_1830م[1]، تميز هذا الأخير بأطول فترات الحكم وقد شهد مرحلتين مختلفتين، أهم ما ميزهما :

_ مرحلة القوة والاستقرار (1766_1805):تميزت هذه الفترة بالقوة وهذا راجع إلى حنكة ودهاء دايات هذه الفترة ، و أولهم الداي **محمد عثمان باشا**[2] ، والذي عرف عهده استرجاع قوة الدولة الجزائرية لتي ضاعت، ولعل أهم ما قام به للحفاظ على الوضع العام للجزائر تأديب الانكشاريين، وتنظيمهم[3] و إصدار قرار يقضي بمنع دخول أشخاص مسلحين إلى قصر الداي، وذلك حماية للدايات الذين كانوا يقتلون في قصورهم، كما قام بالقضاء على الثورات الداخلية وتصدى للهجمات الأجنبية وذلك من خلال بناء عدة أبراج وحصون لحماية مدينة الجزائر[4] ليخلفه بعد موته الداي **حسن باشا**[5] الذي تمكن هو الآخر من القضاء على الاضطرابات والفتن الداخلية والاهتمام بالبناء والتعمير، أما عن الجانب الإداري فكان فطنا محتاطا، إذ وضع جميع

[1]–احمد السليماني، **النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني**، (ددن)، (د.ب)، (د.س)، ص10.

[2] – محمد عثمان باشا: (1197_1205هـ/ 1766_1791م،) هو محمد عثمان القرماني تولى الحكم استجابة لوصية سلفه الداي علي، أهم أعماله فرض ضرائب زائدة على السفن الأوروبية ، نشب في عهده خلافات مع انجلترا في عهده وحقق انتصارا على الاسبان سنة 1755م ، توفي الداي سنة 1791م . للمزيد. راجع : عزيز سامح التر، **الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية**، تر: علي محمد، ، دار النهضة العربية، بيروت، 1983م. ص523.

[3] – محمد المبارك الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج3، ، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964م، ص 299.

[4] – يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج2، ط 2، دار البصائر، الجزائر، 2009م، 102،

[5] – حسن باشا : (1205_1212هـ / 1791_1798م)، تولى الحكم بعد وفة الداي محمد عثمان باشا عام 1791م عرف بحرصه الشديد على الإدارة وتعاونه مع الموظفين ، وشهد عصره توتر العلاقات مع الدولة العثمانية بسبب النمسا ، اهم انجازاته طرد الاسبان من وهران سنة 1792 ، توفي عام 1798. للمزيد راجع: زهية قدور ، **تاريخ العرب الحديث**، ، دار النهضة للطباعة والنشر بيروت ، 1985م، ص 489.

منافسيه في السجن[1]، وبعد انتهاء مدة حكمه خلفه الداي **مصطفى باشا**[2] الذي واجه بدوره عدة حركات عصيان وتمرد إلا انه تمكن من القضاء عليها، هذا ما يحسب عليه، لكن ما يحسب ضده هو اعتماده على اليهود الذين حاولوا إفشال سلطته وقد وقع ذلك بالفعل إذ قتل على يد احد الجنود الأتراك[3].

وبمقتل مصطفى باشا عام 1805م عمت الفوضى في مختلف المجالات أهمها المجال السياسي،برغم ذلك استطاع هؤلاء الحفاظ على استقرار وامن الايالة والتصدي لمختلف التمردات، إضافة إلى أن علاقتهم مع السكان كانت علاقة ودية، لتدخل الجزائر بعد ذلك مرحلة جديدة.

- مرحلة الضعف والانهيار (1805_1830م): تميزت هذه المرحلة بعدم استقرار جهاز الحكم وكثرة الاضطرابات الناتجة عن الاستبداد السياسي وتتجلى هذه الاضطرابات في كثرة تعاقب الحكام الذين عرفوا بالضعف والافتقار للكفاءة ومنهم اخر ديات الجزائر **الداي حسين**[4]، الذي عرفت البلاد في أيامه الأولى العديد من الفتن والفوضى بين الأهالي[5]، إضافة إلى وقوع مناوشات مع تونس وتم الصلح بين الطرفين بعد تدخل السلطان العثماني عام 1821م، ليتحطم بعدها الأسطول عقب معركة نفارين هذا ما زاد الوضع سوءا[6]، رغم ذلك سعى الداي إلى إرجاع الهدوء إلى البلاد وذلك لإعادة تنظيم الجيش وإعطاء عناية اكبر للأسطول لان الجزائر في عهده تعرضت

[1] – عبد الرحمان الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام** ،ج3، ، دار الامة، الجزائر 2007م. ص 283.

[2] – مصطفى رشيد باشا: هو داي من دايات الجزائر الذي حكم من 1798_1805م ، هو مصطفى ابن إبراهيم بان أخ الداي حسن باشا تولى الحكم بعد وفاة حسن باشا سنة 1798م. للمزيد راجع: احمد الشريف الزهار،مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار،نقيب اشراف الجزائر،تح:احمد توفيق المدني، ط2، الجزائر، ص 61.

[3] – يحي بوعزيز، **علاقات الجزائرية الخارجية الخارجية مع دول وممالك اوروبا 1500_1830م**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص11.

[4] – الداي حسين: هو ابن الحسن ولد سنة1122هـ/ 1764م، بالقسطنطنية ،عمل بقسم المدفعية وترقى رتبة الاوضى باشا لكن عقليته وسرعة غضبه سبب له بعش المشاكل ما جعله يفر إلى الجزائر، عمل بالتجارة ثم اختير أمينا لمكتب الزرع خزناجيا، للمزيد راجع: سامح ،المرجع السابق، ص 616.

[5] – صالح عباد، **مدخل إلى تاريخ الجزائر خلال الحكم التركي 1514_1830م**، ، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014م، ص277.

[6]- عبد القادر نور الدين، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء الحكم التركي، ط2، دار الحضارة، الجزائر، 2006، ص62.

إلى ضغوطات أوروبية، هذه الأخيرة كانت مصرة للقضاء على الجهاد البحري في البحر الأبيض المتوسط لينتهي هذا الإصرار بفرض فرنسا حصار على الجائر عام 1827م ، اتخذت الذريعة في ذلك استرجاع شرفها من الداي حسين، لينتهي هذا الأمر بتوقيع الداي معاهدة الاستسلام (انظر الملحق رقم2) يوم 5جويلية 1830[1].

_الصعيد الخارجي:

لارتقاء الجزائر إلى مستوى الدولة كاملة في شؤونها الداخلية والخارجية كان لابد عليها العمل على ربط وضبط علاقاتها مع الأطراف الخارجية، غير أن هذه العلاقة واجهت صعوبات دخلت مرحلة التدهور الذي زعزع كيان الأوضاع السياسية للجزائر ،انعكس على قوة الدولة وهيبتها في الخارج، ماشكل حافزا لعدد من الدول الأوروبية ومهاجمتها في عقر دارها، إذ ومع مستهل القرن التاسع عشر دخلت البلاد في سلسلة من الأزمات الحادة كان للأيادي الأجنبية دورا فيها،حيث عملوا على تغذية التمردات الداخلية حتى تضعف السلطة العثمانية بالجزائر وتشق طريقها بسهولة داخلها[2].

وفي المجمل يمكن القول أن أسباب ضعف وانهيار الوضع السياسي في الجزائر يعود إلى عوامل داخلية وخارجية نلخصها في :

_ تعاقب على حكم الجزائر العشرات من الدايات أغلبهم اتسموا باللامسؤولية والضعف ضف إلى ذلك تدخل الهيئات الأجنبية التي كانت تحتكر التجارة الخارجية مع أوروبا[3].

[1] – ناصر الدين سعيدوني وبوعبدلي المهدي، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني1734_1830م**،ج4، ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص80.

[2]–حنيفي هلا يلي، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**،، دار الهدى ، عين مليلة 8 الجزائر ، 1429 / 2008 م ، ص 10 .

[3]– السليماني، المرجع السابق،ص ص 16_ 17 .

-الجزائر من الناحية الجغرافية كانت بعيدة كل البعد عن مركز الدولة العثمانية مما زادها ضعفا بالمؤسسات المختلفة، وهذه الوضعية جعلت الجزائر تشبه جمهورية ذات صبغة عسكرية وربط العلاقات مع الدولة العثمانية، وإلى جانب آخر كثرة النزاعات المحلية قد اثر على الساحة السياسية الداخلية نتيجة عدم تقبل الأهالي للسياسة المنتهجة من قبل الدايات[1].

فأضحت البلاد في هذه الفترة تعيش مرحلة الفوضى والاضطراب خاصة في فترة حكم الداي حسين بالشرق الجزائري.

توتر العلاقات الجزائرية المغاربية فقلما كانت ودية فمثلا مع تونس كانت الجزائر تعتبرها إقليما تابعا لها ولكن تونس رفضت ذلك ، لان هذه الأخيرة كانت لها أطماعها في قسنطينة ، أما المغرب أطماعها تباينت بمدينة تلمسان ، كما كان ينظر للجزائر كخطر يهدده ويجب تفاديه[2].

- قامت الجزائر بربط علاقات سياسية وتجارية مع الدول الأوروبية لدافع أساسي وهو حيلولة الجزائر بعدم قيام التحالفات الأوروبية ضدها ، أما هذه الأخيرة فقد أجبرت التقرب من الجزائر وتبادل التمثيل الدبلوماسي لحفظ المصالح الاقتصادية من القرصنة، وفي ظل تشابك العلاقات الجزائريةالأوروبية هو نشوب الخلافات حول السيادة على الحوض المتوسط[3] فبالنسبة لعلاقتها مع اسبانيا تميزت بالتوتر والعداء معظم الفترات نتيجة الحملات المتكررة على المدن والموانئ الجزائرية، أما فيما يخص الولايات المتحدة الأمريكية في بداية الأمر اتسمت بالود لكن تعكرت صفوة العلاقة بين البلدين بعد رفض دفع الإتاوات التي كانت تفرض على الدول المارة على البحر المتوسط .

---

[1]- يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون _ الجزائر، 2009 م ،ص ص 57 _58 ومايليها.

[2]- بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر من (1830 _ 1989 م)** ، ج1، ط1، دار المعرفة، باب الواد _ الجزائر، 2006 م، ص 21 .

[3]- سعد الله ، المرجع السابق، ص 368.

_أما عن العلاقات الجزائرية الفرنسية عرفت تطورات متباينة من المودة والتعاون إلى التوتر الحروب فالبر غم من المساعدات التي منحتها الجزائر لفرنسا غير أنأطماع فرنسا التوسعية كانت تحول دوما دون استقرار علاقتها السياسية مع الجزائر وانتهت باحتلالها سنة 1830م[1].

ب_ عسكريا:

بحكم الموقع الاستراتجي للجزائر وامتلاكها أسطولا بحريا تميز بالقوة و الصلابة والتصدي للخطر والتهديدات الأجنبية هذا ما جعله أول اهتمامات الدول الأوروبية التي سعت إلى تدمير نقطة قوة الجزائر وحتى الدولة العثمانية، وما يلاحظ على الأسطول مع بداية القرن التاسع عشر أن نشاطه بدا يقل خاصة مع نقص نشاط الجهاد البحري، إضافة إلى اعتماده على سفن تقليدية الصنع في الوقت الذي كانت فيه الدول الأوروبية تتنافس في هذا المجال، أما عن القوة البرية العسكرية في هذه الفترة فكانت تتألف من الاوجاق وهم جنود الأتراك الذين ينضمون للقوة العسكرية طواعية من مختلف أنحاء الدولة العثمانية ، إذ كانوا يتلقون تدريبا خاصا وهم مسؤولون على حفظ الأمن ورؤساؤها يؤلفون الديوان ، وقد حافظت هذه القوة البرية على الأمن والنظام في الداخل وحمت الحدود البرية للدولة الجزائرية ومصالحها الحيوية في كل من تونس والمغرب الأقصى طيلة ثلاثة قرون[2].

وفي الفترة الأخيرة من عهد هذه الحقبة قل الاعتماد على هؤلاء الجند الذين كانوا يجلبون من مختلف أنحاء الدولة العثمانية ،واتجه الدايات لإيجاد قوة جديدة من عناصر محلية وجنود المرتزقة، كما كان الجزائريون يجندون من الجيش ويعينون في المراكز الدينية[3] .

---

[1]- بوعزيز، **الموجز**.....، المرجع السابق، ص 60.

[2]- يحي بوعزيز، **المدن التاريخية ، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط الجزائر** ،، المؤسسة الوطنية للفنون ، الجزائر 1985، ص ص 59 _ 68 .

[3]- وليام سبنسر، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع،تح: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م، ص 19.

وبالرغم من هذا فان الجزائريين لم يثوروا ضد السلطة المركزية بحكم التزامهم واعترافهم بالدولة باسم الدين الذي يمنعهم من القيام باي ثورة، وفي هذا الأمر يقول وليم سبنسر : ""فان الحقيقة هي انه خلال ثلاثة قرون من وجود الأيالة لمتكن هنا أية ثورة واحدة على المستوى الواسع ضد السلطة المركزية "، إلاأن هذا لم يمنع البلاد من نشوب بعض التمردات الداخلية التي كانت تحدث من حين إلى آخر من بينها نذكر:

(تمرد بلاد القبائل ،تمرد درقاوة ، تمرد النمامشة والاوراس،تمرد الشريف بن الاحرش[1]) التي كان يقودها كل من رجال الزوايا والطرق الصوفية، التي كانت تتلقى دعمها من الاطراف الخارجية[2] حيث ساند السلطان المغربي عبد الرحمان الذي نصب حديثا إلى الزاوية التيجانية في تمردها.

تشير بعض المراجع التاريخية أنالأوروبيين كانوا يسعون دائما إلى خلق المشاكل وإثارة الفوضى ، خاصة في سنة 1804 م ، بعدما حرض الانجليز التمرد والعصيان وقدموا لهم السلاح[3].

نستنتج من خلال ما سبق أن أهم العوامل التي أدت إلى انهيار الأسطول الجزائري وتراجع المكانة العسكرية للجزائر ترجع إلى:

تقييد الجزائر بالمعاهدات التي كانت المسبب الأول للضعف والتقليل من نشاط الأسطول الجزائري فتقلصت عدد قطع البحرية،ومن جهة أخرىاشتراك الجزائر في حروبها مع الدولة العثمانية خاصة في معركة نفارين سنة 1827 م[4]، ومن جانب اخر هو تخلف صناعة السفن ونقص وقلة

---

[1]- بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر بدايات الغزو والاستعمار** (**1827 _ 1871** م) ،ج1، ، دار الامة ، الجزائر ، 2008 م، ص 36 .

[2]- سامح، المرجع السابق ، ص 581 .

[3]- نفسه ، ص 582 .

[4]- معركة نفارين :1827 م من المعارك البحرية المهمة في البحر المتوسط ، والتي كان فيها للجزائر مساهمة مباشرة واشتراك فعلي ولو بعد قليل من السفن والجنود ، ذات النتائج البالغة الخطورة على تطور الاحداث بمنطقة البحر المتوسط . للمزيد راجع : ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية**، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009 م، ص 130 .

مهارة الأسطول، والجمود الاقتصادي والانهيار الديموغرافي الذين شهدتهما البلاد في العقود الأخيرة مع اتفاق الدول الأوروبية بضرورة التصدي للجزائر[1].

2 _ الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية:

أ_ اقتصاديا:

حسب ما تحصيه العديد من الدراسات التاريخية انه لم يكن للجزائر أثناء القرن الثامن عشر اقتصاد مبني على أسس سليمة يمكن تنميته بخطط ومشاريع زراعية أو صناعية ، حيث أن الأتراك لم يشجعوا الحركة الاقتصادية ولم يوظفوا الثروات التي جنوها من الصراع البحري ضد الصليبيين من الضرائب لتطوير البلاد وتنمية أوضاعها الاقتصادية ،بل اعتبروا الجزائر قاعدة للغزو ولحيازة الغنائم لذلك ظلت تعتمد على موارد الدولة التي كان يستأثر بها الأتراك في خزائنهم[2].

ويمكن التعرف على الواقع الاقتصادي للجزائر خلال القرن التاسع من خلال القطاعات الاقتصادية الرئيسة هي:(الزراعة ، الصناعة، التجارة)[3].

_ الزراعة:

يعتبر الجانب الزراعي الأساس الذي يقوم عليه النشاط الاقتصادي في الجزائر،إلا أن هذا الأخير تحكمت فيه مجموعة من الظروف والعوامل عرقلت مسار هذا النشاط ، وبالرغم من ذلك كان هناك تنوع في الإنتاج الزراعي، حيث اختصت كل منطقة بإنتاج نوع من المحاصيل حسب الظروف المناخية[4] .

وحسب ما تشير إليه العديد من المراجع أن الزراعة الجزائرية خلال القرن الثامن عشر كانت تعاني مشاكل عديدة أعاقت تطورها وازدهارها،وتعود هذه الصعوبات إلى استعمال الفلاحين لأدوات زراعية بسيطة وأساليب ري بدائية، إضافةإلىطبيعة الملكية التي كانت تؤول

---

[1]- بلاح ،المرجع السابق ، ص 20 .

[2]- محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، ج1، ط1، الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر ، 200 م ،ص 17 .

[3]- ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر ، في الفترة العثمانية 1800 _ 1830م** ، ، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر ، 1979 م ، ص 33.

[4]-سعيد وني و بوعبدلي، المرجع السابق، ص ص 60 _61 .

للعروش و البايلك والأوقاف[1]، والأخرى كانت تحت ملكية طبقة الأتراك و الكراغلة والحضر ويضاف إلى ذلك جملة من الظروف الصعبة التي كان يعيشها الفلاح المتمثلة في تهديدات الحملات العسكرية [2]وتعرضهم للأمراض والمجاعات التي كانت تجتاح البلاد من حين لأخر باعتبار أن الزراعة هي المورد الأساسي للمجتمع الجزائري آنذاك،حيث نجد أن عدد كبير من الفلاحين اعتنقوا مهنة تربية المواشي وخدمةالأراضي[3].

_الصناعة:

عرفت الجزائر العديد من الصناعات المتنوعة، حيث ارتكزت هذه الأخيرة على الصناعة التقليدية التي تتمثل في الحرف الممارسة في مختلف مدن الايالة ، وقد كان أصحابها ينظمون في هيئات تتولى كل واحدة صناعة معينة[4].

وخلال العهد العثماني عرفت الصناعة ازدهارا ملحوظا بفضل المهاجرين الأندلسيين واليهود ، غير أن لم يدم طويلا بسبب فداحة الضرائب أدىإلى قيمة التراجع الصناعي والزيادة من قلة الاستهلاك المحلي في القرن الثامن عشر[5].

أما فيما يخص بوضع الصناعة في القرن التاسع عشر تعددت فيه العديد من الصناعات التي كانت على نوعين وكل صناعة تختص بسوق معين ينسب إليها[6].

_ الصناعة اليدوية الخفيفة: تمثلت في الصناعات اليدوية كصناعة النسيج والأقمشةالحريرية[7].

_ الصناعة المعدنية الثقيلة :هذه الصناعة لم تشهد تطور في ذلك الوقت ، التي كانت لاتتعدى بناء بعض السفن الخشبية أو تحضير البارود ، وسبك المدافع بمدينتي قسنطينة والجزائر[8].

---

[1]- سعيدوني، **النظام المالي**.....، المرجع السابق ، ص 33 .

[2]- الزبيري ،المرجع السابق، ص ص 19 ، 20 .

[3]- سعيدوني ،نفسه، ص 34 .

[4]-الزبيري، نفسه، ص ص 61_62.

[5]- بلاح، المرجع السابق ، ص ص 24 _ 25 .

[6] - نفسة، ص 26 .

[7]- الزبيري، المرجع السابق،63.

[8]- سعيدوني، **النظام المالي**.....، المرجع السابق، ص ص 34 _ 35 .

_التجارة:

تعتبر التجارة الركن الأساسي بشطر يها الداخلي والخارجي مثلث القطاع الاقتصادي، فالتجارة الداخلية كانت محدودة الإنتاج المحلي إذ كانت تتم داخل الأسواق المحلية تشرف عليها هيئات معينة[1].

ضف إلى ذلك الركود الملحوظ بسبب السياسة الجبائية المفروضة على التجار، حيث كانت الموارد التجارية تهرب عن طريق السوق السوداء، والى جانب ذلك تلك الاضطرابات التي شهدها القرن التاسع عشر انعكست سلبا على واقع التجارة[2].

أما التجارة الخارجية تمثلت بربط أسواقها مع الدول الأوروبية عن طريق الموانئ ، بواسطة مجموعة من الأجانب وعدد قليل من الجزائريين ، ومن الملاحظ أن التجارة الجزائرية في هذه الفترة كانت ضئيلة مقارنة مع الدول العربية والأجنبية ،حيث كانت فرنسا تستورد المواد الأولية كالشمع والصوف و الجلود ، وتصدير بعض المواد الأخرى المتمثلة في المصبرات والعطور[3].

وبالرغم للأرباح التي كانت تنتج عن التجارة الخارجية ، إلا أن معظمها كانت تذهب إلكبار الموظفين، واليهود والضباط الأتراك بغية احتكارها خدمة لمصالحهم فقط[4].

في الأخير نستنتج أهم العوامل التي أدت إلى تدهور الاقتصاد الجزائري، باعتبار البحر الأبيض المتوسط مركزا حيويا والأكثر نشاطا من حيث المساهمة الاقتصادية فقد أصبح محل أنظار أجنبية مما انعكس سلبا على الواقع الجزائري أدى بذلك إلى الهجمات العسكرية على السواحل واحتلالها مع فرض الرسوم والغرامات المالية على الأهالي الجزائرية، ومن جهة ثانية ازدهار عملية القرصنة في الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط خلال الحروب الصليبية [5].

---

[1]- سعيدوني، **النظام المالي**....، المرجع السابق، ص 38 .

[2]- الميلي، المرجع السابق،ص ص 309 _ 310.

[3]-نفسه، ص 310.

[4]- نفسه،ص 311.

[5]- عبد القادر زيادية وآخرون، **تاريخ المغرب العربي الحديث**، ، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، 1982م، ص ص 37 _ 38 .

وبالرغم من الجزائر التي ارتبطت قوتها بالقوة العسكرية في العهد التركي لحماية التجارة الوطنية لصد التحالفات الأوروبيةالذي أصاب الدولة العثمانية ، قد أثر سلبا كبيرا أصبحت غير قادرة على مواجهة الدول المتحالفة ضد الجزائر ، وكما نشير في نقطة ا ن أسباب التدهور هذا كان ناتج عن تصرفات الداي حسين مع قناصل الدول الأوروبية ، وتلهفه على المال ، وإضافة صعوبة التنمية الداخلية للبلاد وتعدد الانتفاضات الشعبية والاغتيالات[1].

ب_ اجتماعيا:

أما على الصعيد الاجتماعي فقد شهد بدوره تراجعا وتردي ملحوظ خصوصا فيما يتعلق بالمجال الصحي الذي كانت انعكاسات له انعكاسات سلبية على النمو الديموغرافي وبالتالي نفاذ الأيادي العاملة للأراضي الزراعية، ومن جهة أخرى حدوث الكوارث الطبيعية التي أدت إلى تصدع الاقتصاد بصفة عامة كل هذا أنهك كاهل خزينة الدولة وكبدها خسائر جسيمة[2].

وعليه فان في هذه الفترة عرفت أوضاع الجزائر على الصعيدين الداخلي والخارجي ازدهارا نسبيا لكن فساد الحكام وتسلطهم على شعوبهم وانتشار البدع والخرافات كان سببا وجيها أدى إلى تأخر الجزائر عن ركب الثورتين الصناعية والعلمية وهذا ما جعلها أكثر عرضة للأطماع الخارجية.

[1]- عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية النهاية 1962** م،ط1 دار الغرب الإسلامي، بيروت.، 1982 م، ص ص 76 _ 79 .

[2] - سعيدوني،المرجع السابق، ص ص559_560.

1- التعريف بالكاتب.

أ _المولد والنشأة :

الدكتور البروفيسور" Ercüment Kuran"[1] **ارجمنت كوران** (انظر الملحق رقم3) ولد سنة 1920م بباغلارباشي[2] باسطنبول، أمه خيرية خانم، أبوه السيد حسين مظلوم تخرج من كلية الهندسة الحربية البرية وأثناء الحرب العالمية الأولى كان ضابط في مدينة الطائف ليقع اثناء الحرب أسيرا لدى الانجليز وقد دام أسره أربع سنوات في مصر، وبعد انتهاء الحرب عاد إلى الوطن ليتقاعد بعدها ويكمل حياته في أزمير[3] واسطنبول ويشتغل بأعماله الخاصة[4].

ب_ الدراسة الأكاديمية والشخصيات العلمية التي استفاد منها:

بدا ارجمنت كوران دراسته الثانوية في سانت جوسيف (Saint Joseph) في مدينة أزمير، وبعد سنة انتقل إلى كادي كوي (Kadiköy) وأكمل دراسته في نفس الثانوية سانت جوسيف وبما انه درس العلوم في الثانوية بدا حياته الجامعية في اسطنبول في كلية العلوم بقسم الفيزياء، لكن ومع أن تخصصه كان العلوم إلا انه كان يميل إلى الأدب والتاريخ وعلوم الإنسان لهذا السبب ترك دراسة الفيزياء في منتصفها وانتقل إلى قسم التاريخ أين اخذ دروسه على يد أساتذة محليين وأجانب، ومن الأجانب نذكر: الدكتور ستب هان رونجمان (Stephan Runciman) والدكتوران بوش (Bosch) و زليزايم (Zulzaym)، أما عن الأساتذة المحليين نذكر : جمال تكين (Cemal Tekin) وزكي وليدي طوغان (Zeki ve Velid Togan)، أيضا عارف مفيد

---

[1]-Ercümant kuran _ Biyografy
متاح على الرابط : https : // www.com. Biyografy. Com.، اخر زيارة 19/06/ 2019م، 17:00.

[2] – باغلارباشي : هي مدينة صغيرة تابعة لمنطقة اسكودار باسطنبول ، تعرف بصغر مساحتها لكن موقعها الاستراتيجي جعلها منطقة ذات أهمية كبيرة خاصة في وقتنا الحاضر. للمزيد راجع : مجهول، "باغلارباشي من الاكتظاظ والعشوائية إلى الحداثة والعصرية "، دع، السياحة في تركيا، اسطنبول، 2جويلية 2018م، ص15.متاح على الرابط: https :www. furst_istanbul.com. اخر زيارة : 18/ 06/ 2019م ، 18:00.

[3]– أزمير : مدينة في غربي تركيا على بحر ايجة فيها أقليات من اليونان واليهود . للمزيد راجع : علي حسون، تاريخ الدولة العثمانية، ط3، المكتب الإسلامي، ص 17.

[4]-Ercüment Kuran، Türk çağdaşlaşmasi : çileli Bir yoldaIlerleyiş،(Der .Mehmet Erdoğan) ، Akçağ، Ankara،1997 ،s.187-194.

(Arif Mufit)، كل هؤلاء الأساتذة سواء المحليين أو الأجانب استسقى منهم ارجمنت كوران مبادئ دراسة التاريخ[1].

ج_ الأعمال والرحلات العلمية:

بعد تخرج الدكتور ارجمنت كوران من قسم التاريخ سنة 1948 م بدا العمل كمساعد في قسم التاريخ المعاصر، وفي نفس القسم أنجز أطروحة الدكتوراه بعنوان **"السياسة العثمانية ضد احتلال الجزائر من قبل الفرنسيين"**، وقد حصل على لقب الدكتوراه سنة 1953م لينتقل بعدها إلى ألمانيا لمدة عام ونصف مابين سنة 1954و1956م وقد أجرى أبحاثا في جامعتي "غوتنفن" (Göttingen) و "فريبورغ"(Frieburg)، ليصبح سنة 1957 أستاذا مشاركا بعد إنهاء بحثه بعنوان **"إنشاء السفارات العثمانية الدائمة في أوروبا و الأنشطة السياسية للسفراء الأوائل"**، ولم يتوقف نشاطه عند هذا الحد إذ ومع حلول سنة 1958م انتقل إلى لندن لمدة ستة أشهر لحضور ندوات **برنارد لويس**[2] في **كلية الدراسات الشرقية والإفريقية** ثم عاد إلى تركيا سنة 1959م حيث عين لتدريس التاريخ في كلية **روبرت (Robert)**عام 1962.

ليبدأ بعدها العمل كمحاضر في التاريخ بقسم العلوم الإنسانية بجامعة **(ODTU)** عامي 1964_1965م،ليغير الوجهة بعد ذلك إلى الولايات المتحدة الأمريكية مع منحة **فولبرايت (Fullbright)** واستمر في الدراسة لمدة سنة في معهد **دراسات الشرق الأوسط بجامعة كولومبيا** سنة 1967م، ليتعين بعدها أستاذا مساعدا للتاريخ في قسم **الدراسات الإسلامية** بجامعة **تورينتو(Toronto)** بكندا[3]، هناك عرضت عليه الأستاذية الكاملة فقال :"وظيفتي تنتظري و أنا ذاهب إلى بلادي للقيام بواجبي" وعاد إلى تركيا سنة 1970م حيث عين أستاذا بجامعة **حاجي تبه (Hacettepe)** وهناك أسس قسم التاريخ سنة 1971م، وشكل ايضا هيئة التدريس

---

[1]- Kuran، adi çeçen eser، s.188 .

[2] – برنارد لويس: ولد سنة 1916م ببريطانيا وهو مستشرق صهيوني وهو أستاذ التاريخ الإسلامي درس على يده العديد من الأساتذة العرب، درس في جامعة الولايات المتحدة الأمريكية، له عدة أبحاث ومؤلفات في مختلف نواحي التاريخ الإسلامي. للمزيد راجع: محمد حرب ، **العثمانيون في التاريخ والحضارة**، دط، المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي، القاهرة، 1994م، ص73.

[3]- ömer özcan، Türk Yurdu Yillarinda Tanidiğim Ercüment kuran Hoca ،Türk Yurdu، c . 29 ، sayi 268 (Aralik 2009)، s. 50.

التي جعل بها المعيار الوحيد الذي يبحث عنه الأستاذ عند إنشاء هيئة أكاديمية في القسم هو الفهم العلمي فقط[1].

وقد واصل ارجمنت كوران دراسته العلمية بعد تقاعده حيث جمع 228 دراسة علمية حتى عام 2004م والتي تتألف من 6 كتب و 119 مقالة و 40 موسوعة و63 بحث ، كما كتب العديد من المقالات العلمية وقدم العديد من المحاضرات والندوات التي كانت تحت إشراف قسم التاريخ ، إضافة إلى مساهمته في تأسيس وتكوين معهد "**مبادئ أتاتورك وتاريخ الانقلاب التركي**" سنة 2006م ، لتمنح له بعد ذلك جائزة "**خدمة العلوم** " التي نالت إعجابه كثيرا وكان فخورا بها رغم مجيئها متأخرة.

ويمكن تصنيف الدراسات العلمية التي قام بها ارجمنت كوران خلال مسيرته الاكادمية بأكملها تحت تسعة عناوين رئيسية وهي:

_ أتاتورك و النضال الوطني.

_ السيرة الذاتية، سيرة المجموعة.

_ التحديث.

_ الحركات الفكرية.

_ الثقافة و الهوية.

_ المؤسسات الاجتماعية.

_ كتابة التاريخ.

_ العلاقات بين تركيا و الغرب.

_ تركيا والإقليم. [2]

[1] - Kuran، adi çeçen eser،s. 189.
[2] - Özcan، adi çeçen eser ، s.51

كما أن ارجمنت كوران قام بنشر المزيد من المنشورات العلمية بعد تقاعده والتي هي عبارة عن دراسات قصيرة تتكون من المقالات والبحوث والموسوعات القصيرة، وقد نشرت في أوقات وأماكن مختلفة، هذا ونجد أن ارجمنت كوران قد تفرع في جميع دراساته العلمية لتاريخ التركي الحديث والموضوعات والأشخاص والأحداث، وقد ركز ارجمنت على القضايا الوطنية فعلى سبيل المثال عالج كل مشكلة باهتمام في جميع أعماله، وفي هذه الأعمال يمعن النظر في الموضوعات التي تجذب انتباه الباحث والتي لم يتم ذكرها من قبل بعناية[1].

وفي نظر ارجمنت كوران يجب الأخذ بعين الاعتبار في عنوان كل دراسة محور المشكلة الواجب دراستها، وأيضا إمكانية الرؤية الشاملة فلا يمكن إجراء الدراسة من محور واحد فهذا هو أسلوب حل المسائل الذي يفضله ارجمنت، وعلى العكس من ذلك فيجب أن تكون النظرة شمولية حيث يتم الكشف عن مبدأ استيلاء النظرة الأحادية، وهو الأساس الذي لاغنى عنه في التاريخ الحديث وحسب ارجمنت كوران فرغم وجود هذا في الكتابات إلا انه لا يوجد أدنى إشارة من الحماس والأحكام الشخصية، لذلك يجب على الأستاذ الأخذ بعين الاعتبار الخلفية التاريخية ويجب أن يرى نفسه أعلى الشجرة ويفحص كل ورقة دون إهمال لرأيه فيشرح تسلسل الحدث ضمن العملية المنطقية[2].

ليكون التفسير بذلك ذاتيا وواضحا وبسيطا ولا يوجد مجال للتكرار والجمل غير الضرورية على سبيل المثال تبدأ مقالته المعنونة ب **"حرية الرأي عند الأتراك في الماضي"** بالإشارة إلى مفهوم التسامح الذي هو جوهر حرية الرأي، ويسرد ايضا أمثلة عن التسامح عند الأتراك عبر التاريخ ثم يعطي صورة حول فترات حرية الفكر، وهكذا يفرز كل اتجاه في تاريخ المسالة واتجاه الحقائق يكون وفقا للوقائع مع تفسير للفترات التي تكون فيها حرية الرأي مطلقة أو محدودة وفقا لسياقاتها التاريخية لذلك ليس من الممكن التحدث عن المنهج الوصفي في فهم المؤرخين للتاريخ.[3]

كما نجد أن ارجمنت كوران لم يترك أبدا التفكير الناقد في النقد للوثائق وحتى في الملتقيات حيث شارك في ملتقى ومنح عشرين دقيقة فتحدث خمسة عشرة دقيقة ولم يصل إلى الفكرة

[1] - Özcan، adi ،çeçen،eser،s .52.
[2]- Kuran، adi، çeçen، eser، s.190
[3] - Türkiye de Islamiyet in Dünü ve Bugünü، Türk Yurdu ، sayi، 116_ 117،(1997)،s.20.

الأساسية وطلب منه التوقف فغضب من هذا السلوك وقال: " **اهكذا تعرض الملتقيات في أوروبا** ؟ !!" منتقدا السلوك الغير العلمي والمخالف للمناهج والقواعد الفكرية في أوروبا وفي نفس الوقت لم يفقد الأمل في التغيير، ومع ذلك فانه استطاع أن يمسك بالمنهج العلمي الأوروبي في دراسته للتاريخ ولو كان قليلا، فيوجد الكثير من المفكرين والنقاد والعلماء الذين لا يقبلون المساومة على الرداءة بدون شك لكن يجب علينا أن ننشر هذا الفهم ونؤسس له ، و ارجمنت كان دائما من الذين يسعون لتغيير هذا النمط من السلوك من اجل النهوض بتركيا وتطويرها[1]

د_ المؤلفات:

قام ارجمنت كوران بتأليف العديد من المؤلفات والتي نشرت في اغلبها مابين (1998_ 2002م) حيث يصل عددها إلى ثلاثين كتابا وطبعت اثناء فترة الإرهاب مثل:"**الدولة القومية والهوية الوطنية**"، إلى جانب تأليفه للكتب كان يقدم محاضرات تاريخية وفكرية لرفع مستوى الوعي عند الطلاب المداومين في الإقامة التركية، بالإضافة إلى المقالات المنشورة في المجلات والتي كانت في معظمها تتحدث عن قضايا وطنية وتنمي الشعور بالانتماء إلى الوطن مثل مقال "إلى أين تذهب الأمة التركية"، ومن هذا المنطلق سنستعرض أهم المؤلفات التي تمكنا من الوصول إليها:

_ " **Cazayirn Fransizlar Tarafindan Tşgali**"، طبع هذا الكتاب سنة 1953م، باسطنبول وترجمته بالعربية هي: **الاحتلال الفرنسي للجزائر**.

_ " **Cazayrin Fransizlar Tarafindan Işgali Karşisinda Osmanli Siyaseti (1847 _ 1827)**"، طبع هذا الكتاب سنة 1957م باسطنبول ويحتوي على 135 صفحة[2]، قام بترجمته إلى اللغة العربية الدكتور عبد الجليل التميمي وترجمته للعربية هي **السياسة العثمانية في مواجهة احتلال الجزائر من قبل الفرنسيين (1827_1847م)**.

[1] -adi çeçen،eser،s،21.
[2] - Özcan،adi çeçen،eser، s .189.

_ **" Avrupa da Osmanli Ikamet Elçiliklerinin Kurulusu ve Ilk Elçilerin Siyasi Faaliyetleri (1793_ 1821)"** ، طبع هذا الكتاب سنة 1968م، بأنقرة بمطبعة أي يلدفر، وترجمته للعربية هي **تأسيس إقامة سفارات العثمانية في أوروبا والفعاليات السياسية للسفراء الأوائل (1793_ 1821م)**.

_ **"Ataturkçuluk Uzerine Denemeler"**، طبع سنة 1981 م، بأنقرة ونشرته وزارة الثقافة، ترجمته للعربية هي **التجربة الكمالية** .

_ **" Haz Mumtaz'er ،Turkiye'nin Batililasmani ve Mili Meseleler (Turkone)"**، طبع سنة 1994م بأنقرة، إعداد محمد اردوغان، ترجمته للعربية هي **تركيا المعاصرة وفق ديانة التركي**.

_ **"Turk Islam Kulturune**،طبع سنة 2000 م، بأنقرة، من إعداد محمد اردوغان، وترجمته للعربية **الأتراك والثقافة الإسلامية**[1].

وعليه من خلال اطلاعنا على عناوين دراسات المؤلف ارجمنت كوران المتمثلة في مجموعة من الكتب التي ألفها نستنتج انه اعتمد في معظم دراساته على أسلوب الإقناع الموضوعي هذا ما نلمسه في ورقات كتابه المتعلق بالقضية الجزائرية التي تحدث عنها بإسهاب محاولا من خلال كتبه إزالة الغموض حول موقف الدولة العثمانية من الاحتلال الفرنسي للجزائر، وذلك بذكر جميع الأحداث المتعلقة بالقضية بداية من الحصار إلى غاية الأسباب الحقيقية التي دفعت الدولة العثمانية الاعتراف بتخليها عن الجزائر.

[1]-Kuran ،adi çeçen ،s.191 .

2- السيرة الذاتية للمترجم:

الدكتور عبد الجليل التميمي من مواليد 1938/07/21م الموافق لـ **1226**هـ بعاصمة الاغالبة القيروان[1]، درس بمسقط رأسه ثم التحق بالتعليم الثانوي الزيتوني بتونس العاصمة، ليتوجه بعدها إلى العراق لمواصلة دراسته الجامعية، حيث تحصل على الإجازة في التاريخ ومنها اتجه إلى فرنسا وعند رجوعه منها التحق با إدارة الأرشيف الوطني التونسي أكتوبر 1970م، وقد تحصل على دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث من جامعة (**اكس اون بروفنس**) الفرنسية وقد نوقشت في 11مارس 1972م [2].

وفيما يتعلق بمساره المهني، تولى إدارة الأرشيف الوطني بواشنطن عام 1972م وانتدب في نفس السنة أستاذا مساعدا بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة تونس، ليعين بعدها مديرا للمعهد الأعلى للتوثيق سنة 1982م [3].

ومن الأعمال التي قام بها الدكتور عبد الجليل التميمي هي إنشاء "منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والمورسكية والتوثيق والمعلومات " وذلك من اجل القيام بالدراسات والبحوث في مجال الدراسات العثمانية والمورسكية.

إضافة إلى تأسيس اللجنة العربية لدراسات العثمانية والتي انتخب رئيسا لها منذ إنشائها سنة 1982م، كما أنشا ايضا المجلة التاريخية المغاربية سنة 1974م إضافة إلى توليه رئاسة الجمعية التونسية للتاريخ والآثار سنة1980م[4].

---

[1] –القيروان:تعتبر قاعدة البلاد الإفريقية وأم مدائنها ، فتحت في زمن معاوية رضي الله عنه على يد عقبة بن نافع سنة 50هـ .للمزيد راجع: محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: إحسان عباس، ط1، 1984، ط2، 1985م، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، 1975م، ص486.

[2] – عمار غرابة ،"(**دور الأرشيف العثماني في كتابة تاريخ الجزائر العثمانية من خلال كتابات د. عبد الجليل التميمي)** "، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، العدد 9، الوادي _ الجزائر، جانفي، 2007 م، ص150.

[3] – لطيفة حمصي، المجتمع والسلطة القضائية الجامع العظم بمدينة الجزائر، 1112 _ 1246هـ / 1710_1830م ، نموذجا، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة الجزائر، 2011 _ 2012م، ص 14 .

[4] – عبد الجليل التميمي،**دراسات في التاريخ العربي العثماني 1453_1918م**، دط، منشورات مركز دراسات والبحوث العثمانية والمورسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان،1994 م، دص.

وأما عن أهم المؤلفات التي ألفها المؤرخ عبد الجليل التميمي بلغ عددها العشرات من الكتب والمقالات وبالعديد من اللغات كالعثمانية والفرنسية والانجليزية بالإضافة إلى العربية، ولعل أهم ما ألف نجد:

_كتاب بعنوان :**بحوث ووثائق في التاريخ المغاربي، تونس وليبيا من 1816الى1871م** لهذا الكتاب طبعتان: الطبعة الأولى سنة 1972م أما الثانية كانت سنة 1984م وقد نشر بدار التونسية للنشر.

_إضافة إلى كتاب اخر تحت عنوان:**دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن 16م،** يحتوي هذا الكتاب على 117 صفحة[1].

_وكتاب اخر بعنوان: **موجز الدفاتر العربية والتركية بالجزائر**،والذي نشر سنة 1983م، بتونس.

هذا فيما يتعلق بأهم مؤلفات المؤرخ عبد الجليل التميمي والتي استعرضنا القليل المهم منها،كما كانت له اجتهادات أخرى تمثلت في تعريبه للعديد من رسائل الدكتوراه من اللغة التركية والفرنسية إلى اللغة العربية [2]ومنها:

_رسالة الدكتور ارجمنت كوران، تحت عنوان:**السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر 1827_1847م.**

_ولديه رسالة أخرى لدكتور لويس كارداك، بعنوان: **المورسكيون الأندلسيون والمسحيون، المجابهة الجدلية (1492_1640م)** لهذه الرسالة طبعتان الأولى سنة 1983م والثانية سنة 1989م[3].

[1] –عبد الجليل التميمي، **بحوث ووثائق في التاريخ المغربي(تونس،الجزائر،ليبيا) من 1816الى 1871م**، ط1، الدار التونسية للنشر،1972 م، ص10.

[2] –عبد الجليل التميمي، **دراسات جديدة في التاريخ الموريسكي**، ط1، دج، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات زغوان ،2000م، ص2.

[3] –عبد الجليل التميمي، **بحوث ووثائق** .....، المرجع السابق ، ص11.

3- الدراسة التحليلية للكتاب.

أ_ الدراسة الخارجية :

يعتبر كتاب **"السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر 1827 _ 1847 م"** الذي هو في الأصل رسالة لنيل شهادة الدكتوراه من تأليف ا الباحث التركي**"ارجمنت كوران"** ترجمة عبد الجليل التميمي من اللغة التركية إلى العربية من اهم الوثائق التاريخية باعتبارها تؤرخ لموقف الدولة العثمانية من العدوان الفرنسي الغاشم على الأراضي الجزائرية سنة 1827 م ، والذي تحول للاحتلال فيما بعد سنة 1830 م .

وقد جمع المؤلف مواد بحثه من مصادر نفيسة لها علاقة مباشرة بالبحث كالأرشيف العثماني وأرشيف الجزائر وقد تم تقديم هذا العمل سنة 1953 م إلى عمادة كلية الآداب بجامعة اسطنبول بتركيا كرسالة دكتوراه أما نشره فكان ضمن مطبوعات كلية الآداب بجامعة اسطنبول سنة 1957 م[1].

_ عنوان الكتاب باللغة الأصلية التركية:

Cezayirin Fransizlar Tarafinda Işgali

KARşISINDA

Osmanli Siyaset

(1827_ 1847)

_ المؤلف : ارجمنت كوران **(Ercüment Kuran).**

_ دار ومكان النشر: تم نشر النسخة الأصلية لهذا الكتاب بكلية الآداب بجامعة اسطنبول ، تركيا_ اسطنبول.

_ سنة النشر : نشر سنة 1957م.

[1] – وحيدة قدورة ، البحث العلمي والمعلومات بتونس : الإنتاج المعرفي للباحثين في العلوم الإنسانية والاجتماعية (1956_ 1987) م ، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات ، تونس ، 2005 م ، ص 160 . متاح على الرابط :

Http p : //archive . org / détails /A _ si yassa . Althaniya
آخر زيارة 23 مارس 2019 م، 20:00 .

_ عدد الصفحات : تتكون عدد صفحات الكتاب من 108 صفحة.

_ حجم الكتاب: هو عبارة عن كتاب متوسط الحجم[1].

– عنوان الكتاب باللغة المترجمة بالعربية :

"السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر"

_ المترجم: عبد الجليل التميمي.

_ دار ومكان النشر: نشر هذا الكتاب (انظر الملحق رقم 4) بعد ترجمته بمنشورات الجامعة التونسية وهي المؤسسات التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي تأسست عام 1996م ، تهتم هذه المؤسسة بنشر الكتب الجامعية والأطروحات ويوجد مقرها بالمركب الجامعي بمدينة منوبة بتونس.

ويعتبر المركز النشر الجامعي بتونس امتدادا للدراسات والبحوث والنشر الذي ظهر عام 1973م بكلية الحقوق والعلوم السياسة والاقتصادية، وهو ما جعل تأثيره محدودا ، وقد اتخذ بعدا جديدا بعد إعادة هيكلته في عام 1996م ليشمل كل الاختصاصات العلمية والأدبية والقانونية وغيرها من حقول معرفية.

وفي ما يتعلق بمنشورات هذا المركز فهي تتوزع على ثماني سلسلات هي: علوم إنسانية، اجتماعية، دينية، قانونية، سياسية، علوم اقتصادية، علوم أساسية، علوم طبية، علوم هندسية، آداب وحضارة، هندسة معمارية وتعمير وفنون جميلة ، وتنقسم تلك المنشورات إلى كتب منها ما هو بداغوجي ومنها ما يضم أعمال مؤتمرات تتوجه إلى الجمهور العريض، حيث أن بعض منشوراته تتناول أعمال بحوث في ميادين علمية مختلفة ويمكن أن تهم عددا من القراء[2]

_سنة النشر: نشر سنة 1970م.

[1]-Cezayirin Farnsizlar tarafindan Işgalin Kara şisinda OsmaL siyaset ، 1827_1847
متاح على الرابط https : // books ،google. D. آخر زيارة 2019/05/20، 13:00

[2] – قدورة ، المرجع السابق، ص 159.

_ عدد صفحات الكتاب : يحتوي على 125 صفحة.

_ الحجم: عبارة عن كتاب متوسط الحجم، ذو غلاف رمادي مع كتابة سميكة لعنوان اسم الكتاب باللون الاسود في وسط واجهة الصفحة ، يليه على الجهة اليمنى اسم المؤلف ، وعلى يساره اسم المترجم بخط متوسط الحجم بلون اسود ، وفي أسفل الواجهة نجد سنة النشر باللون المذكور سابقا.

_ عدد طبعات الكتاب:

يحتوي هذا الكتاب على طبعتين الأولى خاصة بالنسخة الأصلية والثانية خاصة بالنسخة المترجمة وهي :

_ **الطبعة الأولى** : في الوقت الذي انصب فيه الاهتمام على إحياء التاريخ الحديث للجزائر ، وبعث ما اندثر من المصادر رأى الدكتور ارجمنت كوران من الواجب تقديم هذا العمل الأكاديمي للقارئ الكريم الذي صدر في طبعته الأولى سنة 1957م بكلية الآداب باسطنبول عله يجد فيه بعض ما يهمه ولا سيما أن العديد من فقراته تتصل مباشرة بأحداث مهمة تعود إلى الفترة الأولى من الدخول العثماني إلى الشمال الإفريقي إلى غاية الاحتلال الفرنسي للجزائر مع إبراز الدور الايجابي الذي لعبته الدولة العثمانية تجاه القضية الجزائرية.

ولتشمل أضواء الدراسة العثمانية للتاريخ الحديث للجزائر هي أهميته التدقيق في القضية الجزائرية والتدقيق في السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، والجهود المكثفة التي بذلتها للحفاظ على ايالة الجزائر ، ومن ناحية أخرى فان موضوع الكتاب هذا له علاقة مباشرة بتاريخ الاحتلال الفرنسي للجزائر.

_ **الطبعة الثانية:** بعد أن ظلت الطبعة الأولى الصادرة عن كلية الآداب بجامعة اسطنبول بتركيا سنة 1957م غائبة عن المكتبات الجزائرية وفي غير متناول جمهور القراء لاعتبارها دونت باللغة التركية يصعب فهمها ودراستها، فكانت مبادرة دار المنشورات الجامعية التونسية سنة 1970م تلبية لهذه الحاجة وسدا لهذا النقص.

وعليه فان هذا الكتاب هو حصيلة جهد مؤلفها في فترة التسعينات من القرن الماضي ومترجمها عبد الجليل التميمي الذي اظفى عليها ببعض التعديلات في عناوين أقسامها مع إضافة متمثلة في وضع فهرسة لمواضيع الكتاب والأخرى خاصة بفهارس الأعلام والبلدان.

فجاءت دراسة هذا الكتاب على شكل بحث تناولت دراسته واقع الجزائر في الفترة الحديثة ، فكانت معالجة تاريخية محددة تقوم بالتعرف على الأحداث والوقائع وتحليلها وعرض القضايا اعتمادا على مادتها الأولية وطبقا لمتطلبات منهج البحث التاريخي ، مما اكسب تلك الدراسة الجدية في المعالجة والأصالة في العرض وجعلها تعبر بصدق توجه وقناعة مؤلفها.

وليضع هذا الكتاب بين أيدي القارئ مجموعة من الدراسات في تاريخ الجزائر السياسي لكونها تحاول في مجملها أن تكون معالجات مستقلة في مواضيعها متنوعة في اهتماماتها ولكنها هادفة في توجهها ومتكاملة من حيث وجهة النظر وطريقة التناول لعل أهم ما يميز هذه الدراسة هي أنها تتحدد في اهتمام العثمانيين بالتاريخ الجزائري ،وتجمع بين التناول العام والمعالجة المتخصصة لقضايا من صميم التاريخ الجزائري ، وهذا ما يجعل من هذه الدراسة مساهمة نوعية في التاريخ السياسي للجزائر.

وقد اعتمد الباحث في انجاز بحثه على مادة علمية هامة ومتنوعة تمثلت في مجموعة من الوثائق الأرشيفية التركية العثمانية التي أخذها من أرشيف رئاسة الوزراء ووزارة الخارجية باسطنبول، وتكمن أهميته في تناول تاريخ الجزائر من جميع جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ويعد مصدرا تاريخيا مهما للباحثين في تاريخ الدولة العثمانية وعلاقتها مع ايالتها ، وقد كانت أهميته غائبة عن أنظار الكثير من الباحثين، التي كانت كتاباتهم تفتقر للمادة العلمية الأصلية، لتأتي دراسة الباحث ارجمنت كوران متخذا في إعدادها على الوثائق الارشفية التي تقربه اكثر من المصداقية والحقيقة التاريخية، والى جانب هذه الوثائق هناك من جملة من المصادر والمراجع العربية والفرنسية. تتمثل في:

– الكتب والوثائق التركية العثمانية:

İlter Samih Aziz : Samali Afrika Turkler (1937 _ 1936) ، الترجمة للعربية: ألتر سامح عزيز : الأتراك في في شمال إفريقيا (1936_1937م)، اعتمد المؤلف على الجزء الاول من هذا الكتاب.

Hellert Devleti : Osmayye tarihi ،هلرت دفلتي : تاريخ الدولة العثمانية، ترجمه: محمد عطا،نشر باسطنبول سنة،1329/ 1911.

_Kiliç Ali paşa : Islàm Ansiklopedisi .

ترجمته للعربية: سيف علي باشا: موسوعة الإسلام.

_ Dr. Cemal tukun : Osmanli Impara Torlogu devrinde Bogazlar Meselesi .، الترجمة للعربية: جمال توكين : مسالة المضايق في الإمبراطورية العثمانية، اسطنبول، 1947م..

Kuran Ercumrnt،. Fransanin Cezayire Te cavùzù 1827 ، الترجمة للعربية:ارجمنت كوران : عدوان فرنسا على الجزائر سنة 1827م ، اسطنبول، 1953م.،ج111.

_ Baysun (cavid).Mustafa Raşid paşanin paris ve Londa sefaretleri esnasindaki siyasi yazilar.، الترجمة بالعربية: "(الرسائل السياسية التي كتبها مصطفى رشيد باشا اثناء توليه سفارة باريس ولندن)"، المنشورة في مجلة tarih Vesikalari، استنبول، 1941م، ج1.

_ Ilaveli Esmar Uttevarih ma'zel .

الترجمة للعربية، محمد شمسى : علاوة أثمار التاريخ المعزل، استنبول، دت.

- Misir meselesi .،Altundag (Dr . şinasi) : Kavalali Mehmed Ali paşa isyansi الترجمة للعربية: ثورة محمد علي باشا الكاولو والمسالة المصرية (1831_1841م)، أنقرة، 1954م، ج1.

Baysun (Cavid) : Mustafa Raşid paşa Tanzimat . - الترجمة للعربية: بيسون جاويد تنظيمات الباشا مصطفى رشيد .

. Czayir Meslisive Réşid paşa nin elçiligi - الترجمة للعربية: إرسال الباشا رشيد مبعوثا لمسالة الجزائر.

. Osmanli Tarihi - الترجمة للعربية: تاريخ العثمانيين، تر:محمد عطا الله، اسطنبول، 1329_ 1911، ج7.

_ الكتب والوثائق بالعربية: كما لم يغفل في بحثه عن المراجع العربية والتي اتخذها في بحثه موجها هاما.

_ بن سماعيل عمر علي، انهيار حكم الاسرة في ليبيا (1795_1835م)، طرابلس الغرب، بيروت، 1966م، المترجم.

_ بيسون، مصطفى رشيد باشا، ج1، ص، 53، ومايليها، رقم الوثيقة 19.

_ ثريا محمد، سجل عثماني، اسطنبول، 1308هـ/ الموافق لـ 1890م، ج11، ص38.

_ جريدة تقويم وقايع، رقم144، بتاريخ5 ذي الحجة 1252هـ/ الموافق لـ 14 مارس 1837م.

_ سامح عزيز التر، الاتراك العثمانيون في شمال افريقيا، (1936_ 1937م)، ج1، ص88.

_ لطفي احمد، تاريخ اسطنبول، (1329-1328م)، الموافق لـ (1873_1890م)،ج11، ص248، ومابعدها.

–الوثائق الفرنسية:

وبالإضافة إلى الوثائق التركية والعربية اعتمد الكاتب أيضا في كتابه على مجموعة من الوثائق الأجنبية هي :

_Mantran (Robert) : Inventaire des documents d'Archives turcs de Dar – El Bey –، الترجمة للعربية: روبير منتران : إحصاء وثائق أرشيفات تركية لدار الباي ، مطبوعات الجامعة التونسية، 1961.

. Mantran (Robert) : l'orientatio de études historiques en Turquie _، الترجمة للعربية: روبير منتران، توجه الدراسات التاريخية في تركيا.،المنشورة بالمجلة التاريخية ،باريس، 1965.

. Hammer : Histoire de l'Empire Ottoman _الترجمة للعربية: همر : تاريخ الدولة العثمانية ،تر: هلتر، باريس، 1835_1843، ج1.

. Bourgeois (Emile) : Manuel historique de Politique entranére _، الترجمة للعربية: التاريخية وسياسة البحر المتوسط، الطبعة التاسعة ، باريس، 1931_1933.

. Roux (Charhes F .) : France et Afrique du Nord avant 1830 _، الترجمة للعربية: روكس : فرنسا وشمال إفريقيا قبل 1830 م .

. Driault .(E) : la qeustion d'Orient، دريولت : المسالة الشرقية

Douin (Georges) : Mohamed Ali et lexpédition d'Alger، الترجمة للعربية: دوين جورج، محمد علي وحملة الجزائر ، القاهرة 1930م.

. Esquer (G) : Histoire de L'algerie ، الترجمة للعربية: أسكير : تاريخ الجزائر .

. Julien (And _é) : Histoire de L'afrique du Nord ،. شارل اندي جوليان : تاريخ إفريقيا الشمالية.

ب_ الدراسة الداخلية:

قسم هذا الكتاب الذي بين أيدينا منهجيا الى مقدمتين ومدخل وقسمين واستنتاج ، أما بالنسبة للمقدمتين الأولى ادرجت تحت عنوان كلمة المترجم، تطرق فيها الى العمل النزيه الذي قدمه صاحب الأطروحة، باعتماده على مركز الأرشيف التركي أساسا للبحث، ووجهة نظره الناقدة للمؤرخين الفرنسيين الذين اتخذوا أرشيف بلادهم مصدرا للبحث وأهملوا دور الوثائق التركية والعربية وكيف كان من ردود هؤلاء اتهاما للشعوب المسلمة بأنها عقيمة الإنتاج الفكري ، لاسيما

افتقارها للوثائق التاريخية، وألح بتركيزه على الدراسات التاريخية التركية وما ألمت به لموضوع الدراسة العثمانية للجزائر بمساعدة مجموعة من الأساتذة والباحثين الأتراك [1] .

وفيما يتعلق بالمقدمة الثانية فهي لصاحب الاطروحة حاول من خلالها إظهار أهمية دراسته وتقديم خلفيات عن الموضوع ومدى أهميته التاريخية[2].

لتأتي بعدها توطئة تاريخية تطرق فيها صاحب الكتاب الى فترة ارتباط الجزائر بالحكم التركي في ظل الظروف التي كانت تعيشها السواحل الإفريقية خلال القرنين الخامس والسادس عشر تحت وطأة العدوان الصليبي، مشيرا بذلك إلى مدى ربط العلاقات الجزائرية بالدولة العثمانية والحكومة الفرنسية[3]

وتظهر جهود المترجم في تقسيمه للكتاب إلى قسمين متوازنين مع وضع عناوين رئيسية وفرعية لكل قسم، فقد خصص القسم الأول للتحدث عن السياسة العثمانية تجاه مدينة الجزائر عشية الاحتلال الفرنسي، تناول فيه مضمون الجوانب الفرعية المتمثلة في علم الباب العالي بوقوع الحرب بين فرنسا و اوجاق الجزائر 2 أوت 1827 م، محاولة الدولة العثمانية إيقاف الحملة ضد الجزائر رفضا للتكليف الفرنسي بشان السماح لوالي مصر القيام بحملة ضد الجزائر ، والمحاولات العثمانية بإيفاد السفراء العثمانيين للجزائر خاصة إرسال **الطاهر باشا** إلى الجزائر، علم الباب العالي باحتلال الفرنسي للجزائر 1830 م .

أما عن القسم الثاني جاء تحت عنوان السياسة العثمانية اتجاه احتلال بلاد الجزائر قسمه إلى إحدى عشر عنصرا ابتداء بالفعاليات الخارجية التي بذلتها الدولة العثمانية في أوروبا للاسترداد الجزائر مذكرا بسفارة المعتمد **رشيد باي** في باريس 1834 _ 1835 م ، ومساعي **نوري أفندي** في لندن[4].

[1] – ارجمنت كوران ، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر ، تر ، عبد الجليل التميمي ، منشورات الجامعة التونسية ، تونس ، 1970 م ، ص 13 ومابعدها.

[2] –نفسه، ص ص 19 _ 20 .

[3] –نفسه ، ص 21 ومابعدها.

[4] – نفسه، ص 75 ومابعدها .

وفي نفس القسم ذكر محاولات الدولة العثمانية استرداد الجزائر بالقوة من خلال القيام بمحاولتين الأولى كانت بوضع طرابلس الغرب تحت الإدارة العثمانية، والمرحلة الثانية ربط العلاقات مع **احمد باي** قسنطينة مع إرسال العثماني إلى تونس سنة 1836 م[1].

ليختتم محتوى هذا لكتاب في أخر عنصر لها بتأكيد الدولة العلية حقها في الجزائر بعد احتلال فرنسا لقسنطينة سنة 1837 م وخرج بنتيجة النظرة العامة للدولة العثمانية تجاه القضية الجزائرية المعترفة بالاحتلال الفرنسي على الجزائر [2].

وللتوضيح أكثر قمنا بتلخيص أقسام الكتاب بصفة مختصرة وواضحة وملمة بموضوع الكتاب :

_ القسم الأول:

إن احتلال فرنسا للجزائر لم يكن وليد الصدفة وإنما نابع من أهميتها الإستراتجية والاقتصادية وهذا ما جعلها محل أطماع خارجية ، لقد تعدد الذرائع والأسباب حول اندلاع الحرب بين فرنسا الجزائر ، وبعد تقديم مذكرة من قبل السفير الفرنسي **الكونت قييومينو** (Comte Guillminot) إلى الدولة العثمانية يعلن فيها بوجوب تدخل الباب العالي لتأديب الداي حسين ، الذي الح بعدائه وغضبه لقنصل فرنسا أثناء زيارته للجزائر 1827 م ، إلا أن الدولة لم تضع هذا الطلب في الحسبان، وهذا ما اجبر الإعلان بالحرب بعد رفض لهذا الطلب.

وبعد تصريح من رئيس الكتاب أبان ليبدأ الحرب دون علم للباب العالي[3]، في هذه الظروف كانت الدولة العثمانية منشغلة بثورة اليونان وتهديدات روسيا حتى معاهدة صلح أدرنة في سبتمبر 1829 م ، ثم بتهديد محمد علي عام 1831م ، ولم يكن لحكامها الإدارة السياسية الكافية لمواجهة فرنسا لما كانت ساخطة أيضا على حكومة الداي فلم تدافع عن حقوقها السياسية عن الجزائر، ولم تستجيب لاسترحامات سكانها على **حمدان خوجة** و**احمد باي** و**الأمير عبد القادر** المتكررة [4].

---

[1] -كوران، المرجع السابق، ص 87 ومابعها.

[2] -نفسه، ص 113 ومابعدها.

[3] -نفسه، ص 39 .

[4] -نفسه، ص 42 .

في هذه الأثناء كانت الدولة العثمانية قائمة على الصراعات الخارجية فأوضاعها لا تسمح لها التفرغ لمسائل وقضايا جديدة، وبعد علم الدولة العثمانية بنشوب الحرب حاولت التوسط بين فرنسا والجزائر لفك النزاع بينها بعقد اجتماع برئاسة الصدر الأعظم فأرسلت المفتي السابق **خليل أفندي** إلى الجزائر نوفمبر 1829 م، فلم يوفق ثم أرسلت الأميرال **طاهر باشا** للوساطة الثانية ابريل 1830 م[1]، لكنه فشل بدوره لمنع السلطات التونسية دخوله إلى الجزائر برا وعدم سماح قائد الحصار الفرنسي له بالنزول لميناء الجزائر، ما اضطره بالذهاب إلى طولون للمفاوضة[2].

وفي طريقه إليها قابل في 26 ماي الحملة التي كانت موجهة لاحتلال الجزائر وقد احتجز الفرنسيون طاهر باشا في طولون إلى أن حققوا هدفهم ، وبذلك تخلت الدولة العثمانية عن قائد أسطولها في حرب اليونان ولم تقدم مجرد احتجاج فرق الفرنسيين لأبسط القواعد العرق الدبلوماسي والتصدي لحملة والي مصر محمد باشا ضد الجزائر ، تكاثفت الجهود العثمانية إلا أنها تصادمت أما التحالف الفرنسي[3]. أما بعد الاحتلال 1830 م فقد ناشدت الحكومة الفرنسية سحب قواتها من الجزائر مرارا في رسالة بواسطة السفارة الفرنسية إلى والي مصر[4] ، ثم حاولت أطراف المقابلة سعيها بإعلان مدى الصداقة العثمانية الجزائرية وبأنها حكومة مستقلة تؤول ملكيتها للدولة العثمانية والإصرار بتأكيد حقها في الجزائر[5].

فبالرغم من المشاكل التي تواجه الدولة العثمانية إلا أنها حاولت إصلاح الوضع بين الطرفين ولو انه كانت تميل الكفة إلى الجزائر لأنها ايالة من ايالاتها، لقد توضح سبب الخلاف بين فرنسا والجزائر عند مراسلة حسين باشا الصدر الأعظم سبتمبر 1827 م أطلعه فيها عن الأسباب والخلاف وتهديدات فرنسا في حال عدم الاستجابة لطلبها[6] .

بعدها قامت الدولة العثمانية بمساعي سلمية بإرسال شخصيات إلى داي الجزائر محاولة في ذلك إقناعه بإعادة العلاقات مع فرنسا تجنبا للحرب التي ليست فيها خير لا للبلاد ولا للعباد أولى

[1] -كوران، المرجع السابق، ص 43 .
[2] - نفسه ، ص 45 .
[3] - نفسه، ص 49 .
[4] -نفسه ، ص 59 .
[5] - نفسه ، ص 60 .
[6] -نفسه، ص 61 .

محاولات الدولة العثمانية في هذه القضية تمثلت في إرسال **خليل أفندي** لإقناع الداي بضرورة إعادة العلاقات مع فرنسا وفور وصوله إلى الجزائر نوفمبر 1829 م طلب من **حسين باشا** إرسال بعثة إلى فرنسا لتقديم اعتذار لها ، غير أن هذا الأخير رفض بذلك وهكذا انتهت مهمة **خليل أفندي** بالفشل[1].

لم تنته المساعي العثمانية بعد فشل محاولة **خليل** أفندي بل اقترحت على السفير الفرنسي باسطنبول حلا آخر للخلاف فتم إرسال مبعوثين فرنسي والآخر عثماني ، ففشل طاهر باشا مرة أخرى في دخوله إلى الجزائر ومن ثم فشلت مهمته من حل الخلاف بين فرنسا والجزائر فاتصل بملك فرنسا فرفض الاعتراف به كمبعوث وتعطيل مساعيه إلى أن تم الاحتلال[2].

_ القسم الثاني:

بعد إخفاق المساعي الداخلية للدولة العثمانية في تحقيق محاولاتها المتكررة ، نهضت بدفع جهودها الخارجية في أوروبا لاسترداد الجزائر ، بعد عودة الاستقرار والسلام بين السلطان ومحمد علي باشا ماي 1833 م فاستتب الأمن داخل كيان الدولة العثمانية ، حيث واصلت مساعيها في استرجاع إيالة الجزائر فأوفدت رشيد باشا سبتمبر 1834 م _ مارس 1835 م إلى فرنسا كسفير للاتصال بالحكومة الفرنسية لدراسة الوضع[3].

كما أرسلت **نامق باشا** إلى لندن لطرح القضية الجزائرية لتلقي الدعم الانجليزي للدولة العثمانية وتخليص الجزائر من الاحتلال الفرنسي ، إلا أن هذه المساعي هي الأخرى باءت بالفشل فأعادت المحاولة بتعيين ممثلين عثمانيين الأول مصطفى باشا في باريس لتولي وظيفة الموالاة والمودة أما الشخصية الثانية تمثلت في مساعي السفير **نوري أفندي** في لندن لطرح القضية الجزائرية[4]، ثم حاولت استعداء بريطانيا على فرنسا وجرها إلى الضغط عليها لإرغامها على الانسحاب من الجزائر، كما حاولت كسب مشاعر روسيا والنمسا لكنها لم تحن من ذلك شيئا نظرا لتسليم الدول الأوروبية بالأمر الواقع في الجزائر[5].

---

[1] –كوران، المرجع السابق، ص 62 .

[2] – نفسه، ص 63، وما بعدها.

[3] – نفسه، ص 75 .

[4] – نفسه ، ص 77ومابعدها.

[5] – نفسه، ص 86 .

ونظرا لهذه المحاولات اعتمدت الدولة على سياسة القوة لاسترجاع الجزائر جوان 1835 م لتبيين حقها في الجزائر، تمثلت في مساعي السفير **أفندي نوري** بعد بعث مذكرة إلى باريس ليعلن فيها حق الدولة العثمانية في الجزائر مكان رفض للمذكرة العثمانية[1]، وفي سنة 1835 م أقدمت الدولة العثمانية على محاولة وضع طرابلس الغرب تحت الإدارة العثمانية وبعد مرور عام حاولت الدولة بربط علاقاتها مع احمد باي قسنطينة بطلب من الأهالي الوقوف معها ضد فرنسا ، بالرغم من الاستيلاء على مدينة الجزائر إلا أن احمد باي بقي يقاوم ضد الجيش الفرنسي بقسنطينة[2].
لكن السلطان اصدر أوامره إلى قائد الأسطول بان يلازم ميناء طرابلس ولا يقترب من تونس جيشا من ملاقاة الأسطول الفرنسي لمواجهة السفن العثمانية[3].

وبعد اقتراح آخر جاء به السفير العثماني لاسترداد الجزائر الأول ينص فيه على حق الإمبراطورية العثمانية بالجزائر أمام سفراء الدول الأوروبية والثاني يعلن فيه تامين إلحاق الجزائر بالخلافة العثمانية[4] .

وقد بذلت الدولة العثمانية جهودا أخرى لتأييد احمد باي قسنطينة بمنحه رتبة والي الولاية والى جانب بوادر السفير **أفندي نوري** أرسل تعليمات من الوزارة الخارجية العثمانية بإعادة الجزائر من فرنسا[5]، وبعد تلقي نبا عقد المعاهدة بين **الأمير عبد القادر** وفرنسا جوان 1837 م المتضمنة المتضمنة في بنودها لم يبق للدولة العثمانية الحق في الجزائر وعليه أرسل نوري أفندي من نفس السنة رسالة إلى الوزير الفرنسي مبديا استغرابه من هذه المسالة معرضا موقفه إيقاف هذه المعاهدة والعمل على عرقلة السير بين الحكومة الفرنسية والأمير عبد القادر[6].

ومن جهة أخرى اضطرت الدولة العثمانية بمحاولة إرسال الأسطول العثماني إلى تونس مرة ثانية فأرسلت حملة عسكرية صيف 1837 م لإلحاق تونس تحت الإدارة العثمانية لتامين إمكانية إنقاذ الجزائر من الاحتلال الفرنسي لكن هذه الأخيرة باءت بالفشل.

---

[1] –كوران، المرجع السابق ، ص 87 .
[2] –نفسه، ص ص 87 _ 88 .
[3] – نفسه ، ص 89 ومابعدها.
[4] –نفسه ، ص 94 .
[5] – نفسه، ص ص 95 _ 96 .
[6] – نفسه، ص 100 ومابعدها.

وفي وقت إعلان فرض الحصار الفرنسي على قسنطينة خريف 1837 م أكدت الدولة الثمانية حقها في الجزائر أرسل الأميرال **روسين** إلى وزير الخارجية بشان القضية الجزائرية للتغاضي عن حادثة قسنطينة فطلب **احمد باي** المعونة لتحرير المدينة من الحصار فباءت بالفشل ، فأعلن وزير البحرية فتحي باشا مساعدة باي قسنطينة من طرف الحكومة التونسية لم يلق الدعم بعد ، لان تونس كانت على مصادقة فرنسا لان **احمد باي** تونس لم يأخذ بعين الاعتبار مساعدة **احمد باي** الذي هو في الأصل عدو لفرنسا[1].

ج- تقييم الكاتب والكتاب.

- **تقييم الكاتب :**

يعتبر الباحث ارجمنت كوران من أبرز الشخصيات التركية التي كتبت عن تاريخ الجزائر الحديث، والتطرق لمختلف الفترات التي مرت بها البلاد في الفترة، وعن السياسة العثمانية ومواقفها تجاه الاحتلال الفرنسي 1829_1847م خاصة لذلك لابد من إعطاء ملاحظات عامة عن هذه الشخصية التي تظهر لنا من خلال تصفحنا للكتاب هذا الاخير والذي بمجرد الاطلاع على فهرس اطروحته تتكون لنا صورة تتمحور عن موضوع الكتاب والمتمثلة في موقف الدولة العثمانية من الاحتلال الفرنسي للجزائر،الا ان تصفح الكتاب يوضح احداثا وقضايا برزت فيها شخصية ارجمنت كوران حيث نجد فيه سلسلة من فترات الدخول الأجنبي التي تعاقبت على الجزائر و التي امتدت من فترة الغزو الصليبي الاسباني إلى الاحتلال الفرنسي ومن كل ذلك هو أن الجزائر منطقة فراغ حضاري تفتقر إلى وجود شعب متماسك وأمة متكاملة، فالجزائر لا تغدو كونها رقعة جغرافية تتداول عليها الدول.

وما يسحب للباحث ارجمنت كوران هو اعتماده على مصادر نفيسة منها الوثائق التركية والفرنسية أكثر من المصادر والمراجع العربية، وهو ما يؤكده المترجم التونسي عبد الجليل التميمي أنه لم يعتمد في إعداد أطروحته سوى على الوثائق التركية أكثر من الوثائق الفرنسية مدعما بقوله استخلاص الحقائق التاريخية للجزائر الحديثة، وهذا بحسب الباحث كوران حتى يميل الباحث كل الميل إلى المصادر الفرنسية وتلك هي القيمة المضافة لهذه الرسالة، فجاء تقييمنا لهذا الكاتب وفقا لمجموعة من النقاط تمثلت في:

[1] -كوران، المرجع السابق، ص 104 ومابعدها.

– طريقة عرض الأحداث:

بعد قراءتنا لأطروحة ارجمنت تحت عنوان السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر بعدما قام المترجم عبد الجليل التميمي التصرف فيها بشرح نظرية الباحث باعتباره تركي الأصل ذا عقلية مسالمة للدولة الجزائرية، وكذا ترجمة وشرح محتوى الأطروحة مع الحفاظ على نصها الأصلي.

ومن خلال تصفحنا للأطروحة اتضح لنا أن مواضيعها طرحت بطريقة متسلسلة و مترابطة إلا انه لم يشمل الكثير من التفاصيل في بعض المواضيع التي تطرق إليها في البداية بل نقول بأنه لمح إليها فقط والمتمثلة في العلاقات الجزائرية الخارجية (العثمانية _ الفرنسية).

ومن المواضيع التي ركز عليها وفسرها تفسيرا واضحا، هي موضوع موقف الدولة العثمانية ومحاولاتها السياسية _الداخلية والخارجية_ في صد الاحتلال الفرنسي على الجزائر، وذلك حتى يزيل اللبس والتشويه الذي وقع على هذا الموضوع بعدما اتهمت الدولة العثمانية بتخليها عن الجزائر، حاول ارجمنت من خلال أطروحته ادحاض هذه الآراء بتقديم حقائق تاريخية ذات صلة مباشرة بالموضوع وبما أن الكاتب لم يكن أدبيا وهاويا إنما باحثا كتب بطريقة واضحة ومتسلسلة للأحداث التي عرج إليها في أطروحته.

_ تفسير الكاتب وتصوره للأحداث:

إن طريقة تفسير ارجمنت للأحداث ومجريات الوقائع التي مرت بها الجزائر خلال تلك الفترة جاءت تتفق على أن الجزائر كانت تعاني من أزمات كثيرة على جميع الأصعدة وان وضعها الخارجي كان حساس من خلال علاقتها مع الدول التي تتنافس للسيطرة عليها ، وكذا وضعها الداخلي الاقتصادي والسياسي والاجتماعي الذي يتفق عليه معظم المؤرخين مع ارجمنت كوران ، احمد توفيق المدني، ووليام سبنسر، وأبو قاسم سعد الله وناصر الدين سعيد وبني خاصة قبل فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، إلا أن ارجمنت كوران من خلال ما تبين واتضح لنا انه ركز على الجانب السياسي للجزائر أكثر من الجوانب الأخرى .

وما يحسب لأرجمنت كوران هو محافظته على الموضوعية التي اشتهر بها في كتاباته التاريخية، اذ انه ذكر الأحداث كما هي دون إضافات حتى يقدم الحقيقة التاريخية كما هي.

كما كان ارجمنت كوران يوثق كل الأحداث بالتواريخ بالأيام والشهور والسنوات إلا أن حسب ما أكد عليه المترجم عبد الجليل التميمي أن المؤلف اتبع في حواشيه ذكر التواريخ الهجرية فقط

للوثائق حيث رأى المترجم في ذلك أن يسهل على القارئ تتبع الحوادث بإرداف التاريخ الهجري وما يقابله من التاريخ الميلادي وتعد هذه الأخيرة هي الإضافة الوحيدة التي ادخلها المترجم على صلب النص التي كانت بطلب من المؤلف .

_ منهجية الكاتب في الكتاب:

لا ندعي تقديم نقد منهجي بأتم معنى الكلمة لدراسة هذه الأطروحة وفي هذه العجالة، هناك العديد من الملاحظات التي سنبديها بخصوص بعض ما نراه ولابد من التنويه هنا أن مؤلف الأطروحة اعتمد على منهجية سلسة بداية من مقدمة والعرض والخاتمة .

وأول ما نلاحظ في هذا الجانب على الكاتب أنه قسم هذه الفترة حسب المواضيع والفترات الزمنية، حيث نجده عالج المواضيع التاريخية للجزائر وفق الفترات الزمنية التي مرت بها هذه البلاد بداية من القرن السادس عشر إلى غاية القرن التاسع عشر ومما يزيد من صعوبة الاطلاع على هذه الأطروحة هي كونها تفتقر للعناوين الرئيسية والفرعية داخل عرض مضمون مواضعها والتي كانت ستعين القارئ على تتبع المواضيع بطريقة سلسة تسهل الفهم.

وعليه فان مبادرة عبد الجليل التميمي كانت مساهمة فعالة بعد إعداده لترجمة هذه الأطروحة بوضع العناوين الرئيسة والفرعية لفهرس محتواها حتى تسهل على القارئ عملية الاطلاع. ولان ارجمنت كوران شخصية تركية فقد لا حضنا عليه بأنه كان كثير الاهتمام بالجزائر،يعتبر كمرجع ينتفع به نظرا لاعتماده على العديد من كتابات المؤرخين في إعداد أطروحته ، فقدم العديد من الجوانب الدقيقة فيما يخص الجانب السياسي للجزائر وما بذلته الدولة العثمانية من الجهود المكثفة لاسترداد الجزائر من تحت وطأة الاحتلال الفرنسي .

- **تقييم الكتاب:**

تعتبر هذه الرسالة وثيقة تاريخية هامة للغاية باعتبارها تؤرخ لموقف الدولة العثمانية من العدوان الفرنسي الغاشم على الأراضي الجزائرية عام 1827م، والذي تحول إلى احتلال فيما بعد، وترجع قيمة هذه الأطروحة إلى مصادرها النفيسة التي أخذت منها مواضيع الكتاب، هذا الأخير احتوى على مواضيع جد هامة خادمة للحقيقة التاريخية أهمها موضوع الحكم التركي في الجزائر، حيث تطرق الكاتب للحكم التركي في الجزائر مبينا الظروف التي مهدت للتواجد العثماني بالشمال الإفريقي خاصة الجزائر، والدور الذي لعبه الإخوة بربروس بتغطية الحماية للسواحل

الجزائرية من الخطر الصليبي، وكانت لديه نظرة في إبراز أفكاره من حلال قيامه بوصف العلاقات الجزائرية العثمانية والفرنسية وربطه بأسباب الخلاف الذي أنهى هذه العلاقة .

إضافة إلى موضوع موقف الدولة العثمانية من الاحتلال الفرنسي، حيث جسدت هذه الأطروحة جميع محاولات الدولة العثمانية بشقيها الداخلي والخارجي للمحافظة على الجزائر.

وعليه فان أهمية هذا الكتاب ذو القيمة علمية أعطته مكانة ضمن الدراسات العثمانية المتعلقة بتاريخ الجزائر موجها اهتمامه إلى جانب مهم ومجال حيوي ألا وهو التاريخ المحلي بأبعاده السياسية لأنة الأساس الذي يقوم عليه التاريخ العام ، فبدون دراسات مختصة في مختلف النشاطات الإنسانية لا يمكن تكوين صورة متكاملة .

وبهذا يعد هذا الموضوع نقطة اهتمام للباحثين في الفترة الحديثة ومجالا لإسقاط المفاهيم وإصدار الأحكام الاديوليوجية، ولعل هذا ما يجعل الدراسات التي يتضمنها هذا الكتاب، يحتل مكانة ضمن الجهد العلمي الأكاديمي لإعادة كتابة التاريخ الجزائري وبالرجوع إلى المصادر الأولية وحسب مقتضيات المنهج التاريخي والوصول إلى مستوى معرفي يجمع بين الثقافة في طرح المسائل التاريخية وعرض الأحداث، ومدى تلائمه مع متطلبات التخصص الدقيق في مناقشة المسائل واستخلاص النتائج.

1 –العلاقات الجزائرية العثمانية.

أ_ تاريخ العلاقات الجزائرية العثمانية:

عرف القرن السادس عشر أحداثا سياسية غيرت في مجرى واقع الساحة الدولية، إذ شهد العالم العربي انقساما نتج عنه تشكل معسكرين إسلامي بزعامة الدولة العثمانية والثاني مسيحي بزعامة اسبانيا [1]، فبينما كان المغرب العربي في هذه الفترة مقسما إلى ثلاث دويلات عرفت تفككا سياسيا أدى بتدهور الوضع الداخلي لكيانها[2]، وهو ما فتح طريق الغزو للحملات الصليبية لاحتلال بلاد المغرب الأوسط[3].

فكانت من بين الدوافع الرئيسة التي قامت بها اسبانيا لاحتلال سواحل الشمال الإفريقي هو رغبتها في الانتقام من مسلمي الأندلس، فشهد المغرب الأوسط في هذه الفترة حملات متتالية[4] تمكنت اسبانيا على إثرها احتلال العديد من السواحل الجزائرية تمثلت كل من احتلالها للمرسى الكبير سنة 1505 م، وهران سنة 1509 م ثم كل من بجاية وعنابة سنة 1510م، وقد كان هدف الاسبان من ذلك هو فرض سيادتها على البحر الأبيض المتوسط[5].

ب/ السلطة العثمانية في الجزائر وتطورها:

تعود فكرة ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية للظروف التي كان يعيشها العالم العربي المتمثلة في الحملات الصليبية التي تعرض لها المسلمين في شمال إفريقيا ، حيث اجتذب هذا الصراع عددا من

---

[1]–أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1996م، ص 168.

[2]– احمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492 _ 1792 م)**،، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976، ص 65 .

[3]– جلال يحي، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، المكتب الجامعي الحديث، د ط، مصر،1999م، ص ص 52_53.

[4]– محمد العروس المطوي، **الحروب الصليبية في المشرق والمغرب**، ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان ، 1982م ، ص ص 262_ 266 .

[5]–نفسه، ص 266 .

البحارة ومن أبرزهما لإخوة عروج وخير الدين[1] بربروس[2]، ونتيجة لتزايد تفاقم الخطر الاسباني على السواحل الجزائرية طلب الجزائريون من الإخوة بربروس الاستنجاد لتخليصهم من هذا [3]، وكان أولهم أهالي مدينة بجاية سنة 1512 م ، فلبا الإخوة بربروس لهذا الطلب وباشروا في تحرير موانئ الجزائر ،لتحريرها من العدوان الاسباني ، حيث كانت الانطلاقة الأولى لهؤلاء تحرير ميناء جيجل 1514 م وشرشال ، فهذا ما سمح لهم الاستقرار بالجزائر،وفي سنة 1518 م استشهد عروج في محاولة لتحرير تلمسان[4].

وبعد استشهاد عروج طلب أخوه خير الدين العون من الدولة العثمانية ،ومن جهة ثانية أرسل أعيان الجزائر وفدا إلي السلطان العثماني سليم الأول لتصوير أوضاع الجزائر المتردية مطالبا بربط مصير الجزائر بالدولة العثمانية ،واستجابة لذلك الطلب عمد السلطان العثماني بإرسال الدعم العسكري له الممثل في ألفين جندي وبعض الأسلحة والذخائر وبذلك دخلت الجزائر رسميا تحت لواء الدولة العثمانية[5].

وبعد انضمام الجزائر للدولة العثمانية أصبح النظام العثماني يتطور شيئا فشيئا،و يمكن تقسيمه طبقا للتطورات التي مر بها إلى المراحل التالية:

_ مرحلة البيلربيات (1587_1818 م): يعتبر هذا العهد من أزهى العهود التي عرفتها الجزائر اثناء فترة الحكم التركي بالجزائر. حيث عرفت فيه هذه البلاد تطورا من جميع نواحي الحياة

---

[1]– الاخوين بربروس: يعود أصل الإخوة بربروس إلى جزيرة مدلي وقد قررا الانتقال إلى تونس لمحاربة القوى المسيحية في الحوض الغربي للمتوسط. للمزيد راجع: **مذكرات خير الدين بربروس**، تر: محمد دراج، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص 40 ومابعدها.

[2]– إسماعيل احمد ياغي، **العالم العربي في التاريخ الحديث**، ، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية ، 1997 م، ص 61 .

[3]– عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م**، ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997 م، ص 51 .

[4]– خليل اينالجيك، **تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار**، تر: محمد الاورناؤوط، ، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، 2002م، ص 335 .

[5]– عبد المنعم إبراهيم الجميعي، **الدولة العثمانية والمغرب العربي**، ، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2007 م، ص5

السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وذلك بفضل التعاون الذي جمع بين رياس البحر وأهالي الجزائر[1].

_ مرحلة الباشوات (1588_1659م):من الأسباب التي أدت بالدولة العثمانية بإتباع هذا النظام هو خوفها من استقلال الجزائر عن السلطة العثمانية[2] بعدما ارتأت الدولة في ذلك الأمر لجأت إلى إدخال تعديلات في نظام الحكم الجزائري حيث وجدت أن ولاة الجزائر أصبحوا يحكمون في القطر الجزائري باسم الحكم المطلق ويتصرفون في شؤونه بكل حرية رغم اعترافهم بسيادة الدولة العثمانية عليهم، لذلك قام الحاكم العثماني بتغييره بنظام الباشوات[3].

وقد تميز هذا العهد عن سابقيه كونه شهد العديد من الثورات والاضطرابات ،سمحت هذه الأخيرة لبعض الدول الأوروبية في احتلال بلاد الجزائر،إضافة استمرار المنافسة بين رجال الانكشارية ورياس البحر[4].

_ مرحلة الاغوات(1659_ 1617 م) :ظهر هذا العهد على أعقاب تعفن نظام الباشاوات وسخط السكان عليه لجأت الدولة العثمانية إلى تبديله بنظام الاغوات،تميز هذا العصر بغياب السلطة الفعلية للدولة العثمانية حيث استغل اليولداش لتقلد مناصب الحكم ولم تستطع فرقة الرياس التصدي له لأنها كانت في موقف الضعف بسبب هلاك أسطولها في معركة البندقية، ومن ناحية أخرى أصبح الديوان هو الذي يقوم بانتخاب الأغا المنتدب للحكم ،بعدما كان السلطان العثماني هو الذي يعين من يتولى الحكم ،ليدخل هذا النظام بعد حين مرحلة التنافس بين كبار الضباط للوصول إلى مقاليد الحكم نتج عنه قيام تكتلات عسكرية انتشار الفوضى[5]،فقد كان هذا العهد أسوء من سابقيه لان كل الاغوات انتهى حكمهم بالاغتيال حتى أصبحوا يخافون من

---

[1]– بوحوش، المرجع السابق، ص ص 57 _ 58.

[2] –عمورة عمار، **موجز في تاريخ الجزائر**، ، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ص 97.

[3]–السليماني، المرجع السابق، ص 12.

[4]– توفيق دحماني، **دراسة في عهد الأمان القانون الأساس السياسي والعسكري للجزائر في العهد العثماني**، ، الدار العثمانية، الجزائر، 2005 م، ص ص 15 _ 17 م .

[5]– عمورة، المرجع السابق، ص 99 .

تولي منصب الحكم ، ولذلك كانت هناك رغبة ملحة لإلغاء نظام الأغوات واستبداله بنظام الدايات[1].

_ مرحلة الدايات (1617_1830 م):

كانت مرحلة الاغتيالات التي عرفها عهد الاغوات توحي بإلغائه واستبداله بنظام الدايات، عندئذ قرر اجتماع الديوان على إلغاء هذا النظام وتعويضه بنظام اخر أكثر استقرارا المتمثل في الدايات[2].

فكان الداي[3]يعين مدى الحياة، وله السلطة الواسعة في البلاد ولاشك أن تعيين الداي حسين في منصب الحكم ساعد على إيجاد نوع من الاستقرار والأمن مقارنة مع سابقيه من العهود ، وشيئا فشيئا استطاع الدايات وضع حد لسلطة الديوان الذي أصبح لا يستدعي للاجتماع إلا بصورة شكلية ، وقد أبقى الدايات على منصب الباشوية مدة من الزمن شرط أن يكون الباشا إلى جانب الداي ولكنه لا يحكم[4].

وكان يتم تعيين الداي في الجزائر عن طريق إجراء الانتخابات، ففي بداية الأمر كانوا ينتخبون من طائفة رياس البحر، ثم أصبح الداي يعين من ضباط الانكشارية مما أعطى للدولة الجزائرية نظاما حكوميا شبيها بالحكم الجمهوري الحديث، ثم أصبح يعين من قبل ثلاثة موظفين هم:الخز ناجي وأغا العرب وخوجة الخيل[5]، أما الأهالي فلم يكن لهم دور بخصوص هذا الأمر[6].

الأمر[6].

---

[1]–السليماني، المرجع السابق،ص 16.

[2]–أحمد توفيق المدني، **محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766_ 1791 م)، سيرته _ حروبه _أعماله_نظام الدولة العامة في عهده**، ، المؤسسة للوطنية للكتاب، الجزائر، 1986 م ،ص 41 .

[3]– الداي : هو تعبير تركي يعني الخال، ولا تزال الأسرة العريقة من أهل مدينة الجزائر تعرف الخال وتناديه بهذا اللفظ ولقب الجند أميرهم بهذا اللقب باعتبار أن الوالي هو واحد من أفراد أسرهم. للمزيد راجع: السليماني، نفسه ص 16 .

[4]–المدني، نفسه، ص 48 .

[5]– السليماني ، المرجع السابق، ص 17.

[6]– أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث وبداية الاحتلال**، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1982م، ص 49.

ومن مهامه أصبح يتولى قيادة تسيير الهيئات السياسية والعسكرية والدينية وكان يساعد في تأدية مهامه الإدارية هيئة سياسية خاصة تتكون من جماعة الموظفين الساميين[1]، ومن أهم صلاحيات الداي تولي عقد الاتفاقيات الدولية وعلان الحروب ، إلا أن هذا الوضع لم يكن يعني انقطاع كل تعاون مع الدولة العثمانية ففي حالة الحرب كان الأسطول الجزائري يشارك في حروب الدولة العثمانية، إضافة إلى إشرافه على التنظيمات الإدارية والمالية،وتعيين الوزراء[2].

وأما عن النظام الإداري (انظر الملحق رقم 05) الذي عرفته الجزائر في فترة الدايات[3]، فقد شهد تطورا ملحوظا وذلك راجع إلى استقرار الحكم العثماني بالجزائر[4]،بعدما أصبحت السلطة بيد الداي [5]، وقد كانت تشكيلة هذا النظام تتكون من الديوان يشرف عليه مجموعة من من المستشارين المساعدين للداي في تسيير الإدارة و الحكومة، وأصبحت بعد ذلك هيئة الديوان أهم مؤسسة في الحياة السياسية[6].

والى جانب هذه التشكيلة نجد الداي الذي يتولى مسؤولية جهاز الحكم الإداري في الايالة ويعتبر الممثل الشرعي للسلطان العثماني بها ،واتخذ مدينة الجزائر مقرا رئيسيا لحكمه ومن مهامه تولي الإشراف على توقيع المعاهدات واستقبال السفراء[7]،

وفي الجانب الإداري عملت الدولة العثمانية بتقسيم الجزائر إلى أربعة مقاطعات وذلك لتسهيل إدارة البلاد وضبط أمورها بشكل جيد:

_ دار السلطان: يتكون من الجزائر العاصمة وضواحيها ، وتخضع لحكم الداي[8].

---

[1]–السليماني،المرجع السابق، ص 25 .

[2]– خوجة، المصدر السابق، ص 87 .

[3]– عمورة، المرجع السابق، ص 100ومابعدها.

[4]–محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008 م، ص ص 21_20 .

[5]–سعيد وني وبوعبدلي، المرجع السابق،ص 16.

[6]–سعد الله، المرجع السابق، ص 50.

[7]– عمورة، المرجع السابق، ص 100.

[8]– سعيد وني وبوعبدلي، المرجع السابق،ص ص 17_18.

_ بايلك الغرب : مركزه مدينة مازونة ثم معسكر واخيرا وهران.

_ بايلك التيطري: يحكمه نائب الوالي يلقب بالباي ومركزه مدينة المدية.

_بايلك الشرق : ومركزه مدينة قسنطينة ،الذي يمتد إلى حدود تونس[1].

ج/ العلاقات العثمانية الجزائرية أواخر العهد العثماني:

عرفت العلاقات الجزائرية العثمانية تصدعا كبيرا خاصة في المرحلة الأخيرة من حكم الدايات، وهذا راجع إلى سياسة الأتراك في الجزائر والمتمثلة في إبعاد الجزائريين عن الحكم والانفراد بجميع المناصب،و تحكمهم في النشاط السياسي والاقتصادي، فأصبح غالبية السكان الأصليين مهمشين، وقد اعتمد الأتراك على هذا النظام لكي يحافظوا على امتيازاتهم داخل الجزائر[2].

ونجد أن سياسة العزلة السياسية التي اعتمدها الأتراك تركت فجوة بين السكان المحليين والأتراك وعدم اندماجهم في المجتمع المحلي هذا ما جعلهم يعيشون في عزلة خاصة[3]، ونجد أن سياسة تهميش الجزائريين لم تمس الجانب السياسي فقط ، بل تعدتها إلى جوانب أخرى وأهمها الجانب العسكري ، حيث كان كل الجنود أتراك وهذا ما اثر على الجزائر اثناء تعرضها للاستعمار الفرنسي إذ أن الشعب لا يفقه شيئا في الحروب على عكس الولايات العثمانية في المشرق العربي حيث يسمح بتجنيد السكان المحليين داخل الجيش العثماني[4].

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد شاعت مظاهر الانحراف في الجزائر والتي كان سببها الجنود الأتراك الذين عاشوا فسادا و دمارا، حيث يصفهم الكثير بأنهم عديمي الأخلاق وحثالة المجتمع، هذا ما ولد الكراهية بينهم وبين السكان[5].

---

[1]– بوعزيز، **الموجز في**..... ،المرجع السابق،ص58.

[2]– حنيفي هلال: **"الثورات الشعبية في الجزائر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش"**، مجلة الأمير عبد القادر لعلوم الإسلام، العدد 20، ابريل، 2006م، ص 190.

[3]– الجيلالي، المرجع السابق، ص 165.

[4]– الزبيري، **التجارة الخارجية**.....،لمرجع السابق ، ص 24.

[5]– ليلى الصباغ ، **"الجديد في العسكر الجديد"**، مجلة الفكر السياسي، العدد 03، دمشق، 1976، ص 114.

كما أن الأتراك سيطروا على النشاط الاقتصادي في الجزائر وهمشوا الجزائريين في مجال التجارة التي جعلوها في اليهود والأوروبيين، إذا منح لهم الأتراك امتيازات واسعة أضرت بالأهالي ، هذا ما زاد من حدة العداء بين الطرفين ، خاصة بعد سيطرة اليهود على تجارة الأخشاب والحبوب والتي عادت على الجزائر بخسائر فادحة وأضرار اقتصادية كبيرة[1].

ونتيجة لتلك التوترات الناشبة بين لسكان المحليين والسلطة عمل الأتراك على جعل وسطاء بينهم وبين الرعية بسبب عدم قدرتهم على التفاهم معهم، فاستعانوا بالعلماء والمرابطين كصلة وصل لإيصال أوامرهم وتنفيذ مطالبهم من السكان، وهذا راجع لقيمتهم العالية لدى الناس إذا يرجع دورهم الحساس إلى بداية طرد المسيحيين من سواحل المغرب بسبب تعبئتهم للناس ودعوتهم للجهاد ، هذا ما وطد العلاقة بينهم وبين العثمانيين، لكن سرعان ما تدهورت العلاقة بعد زوال الخطر الاسباني المسيحي، وتلتها تراجع لدور البحرية الجزائرية وبذلك تقلصت مغانم البحر وبهذا وجه الأتراك اهتمامهم للمناطق الداخلية[2].

هذا التوجه الذي كان مصحوبا بسياسة الضرائب المجحفة والتي أثقلت كاهل الناس، الأمر الذي أدى إلى ظهور حركات تمرد كثيرة، هذا ما استغلته كل من بريطانيا وفرنسا اللتان عملتا على تغذية التمرد في مدها بالأسلحة والذخيرة عن طريق قناصلها المتواجدين في الجزائر[3].

ولعل من أهم الثورات الشعبية التي اندلعت ضد الحكم العثماني في الجزائر، لدينا ثورة ابن الاحرش في الشرق الجزائري وابن الشريف في الغرب والثورة التيجانية [4]، إذ أن ابن الاحرش استعد للقيام بالثورة في عدة مدن في الشرق الجزائري بداية من عنابة وقسنطينة ، ليستقر بجيجل التي أصبحت منبرا لدعوته من اجل الثورة ضد العثمانيين ، وكان يتميز بدهائه وبلاغة لسانه وقدرته على الإقناع ، هذا ما زاد التفاف الناس حوله ، وقد قام بعدة عمليات ضد السفن الفرنسية

---

[1]– الزبيري، السابق، ص 253.

[2]– هلال، المرجع السابق، ص 33.

[3]– محمد العربي الزبيري ، **"مقاومة الجزائر للتكتل الأوروبي قبل الاحتلال الفرنسي"**، مجلة الاصالة ، العدد 12، 1983م، ص 14ص.

[4]– الثورة التيجانية : نسبة إلى الطريقة التيجانية ، والتي تنسب إلى مؤسسها الشيخ أبو العباس احمد مختار بن سالم التيجاني المولود في سنة 1150هـ / 1737م ، أسس طريقته بالجنوب الجزائري في منطقة قمار بواد سوف . للمزيد راجع : صالح عباد، المرجع السابق ، ص 175.

واحشر ما فيها ، ليتضاعف عدد أنصاره إلى مئة ألف رجل ، واستطاع بقوة أتباعه من إخضاع مدينة جيجل دون مقاومة ، ليخضع القل وعنابة ، متجها بذلك إلى قسنطينة مستغلا غياب الباي الذي كان منشغلا بجباية الضرائب[1].

لكن أهالي المدينة وأعيانها تصدوا له فانسحب وبعد عودة الباي أمره الداي بالقضاء على ابن الاحرش ، فتوجه الباي إلى قسنطينة حيث وقعت معركة طاحنة والتي انتهت بهزيمة الباي وقتله ليصل الخبر إلى الداي مصطفى باشا[2] ، فعزم هذا الأخير على خوض المعركة بنفسه، ليتراجع بعد ذلك ويرسل الحاج علي أغا[3] على رأس الجيش وكلفه بملاحقة ابن الاحرش والذي تمكن في الأخير من القضاء عليه، وبهذا وبالرغم من الصدى الكبير الذي لقيته ثورة ابن الاحرش والتفاف الناس حوله ، إلا انه فشل في تحقيق أهدافه المتمثلة في الحد من تعسف الأتراك ، برغم من أن ثورته كانت قائمة على أسس خرافية إلا أن هدفه الأساس كان إيقاف ظلم الأتراك ، وقد شجعت هذه الثورة من زيادة عصيان القبائل التي امتنعت عن دفع الضرائب المجحفة للأتراك[4].

هذا فيما يتعلق بالشرق الجزائري كذلك هو الوضع في الغرب إذ بدا المرابطون يتذمرون من سلطة الأتراك، حيث بدؤوا ينشطون ويحيكون المؤامرات بشكل سري، ويحرضون الأهالي في كامل المناطق الغربية مصرحين بعداوتهم للأتراك، وبذلك بدأت دائرة التمرد والعصيان في الاتساع إلى أن وجدوا في الثورة الدرقاوية مباغتهم وانضموا إليها، والتي تعد من اكبر الثورات التي استهدفت العثمانيين في الجزائر، ولعل اخطر الثورات الدرقاوية على الإطلاق تلك الثورة التي تزعمها محمد بن

---

[1]– محمد الصالح العنتري، **سنين و المصبغة _ مجاعات قسنطينة**، تع و تح: رابح بونا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982م، ص 44.

[2]– الداي مصطفى باشا: هو داي من دايات الجزائر الذي حكم من 1798 _ 1805 م، هو مصطفى ابن إبراهيم ابن أخ الداي حسن باشا تولى الحكم بعد وفاة حسن باشا سنة 1798 م. للمزيد راجع :أحمد الشريف الزهار، **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب اشراف الجزائر**، تح:أحمد توفيق المدني،ط2،(د.ب)،(د.س)، ص61.

[3]– علي أغا: (1655_ 1671م) تولى الحكم بعد شعبان أغا سنة 1665م، هو أول من لقب بلقب الحاكم، لأنه جمع بين السلطتين العسكرية والمدنية، عرفت الجزائر في عهده تطورا إداريا وهدوءا نسبيا. للمزيد راجع :الجيلالي، المرجع السابق، ص

[4]– سامح، المرجع السابق، ص 587.

عبد الله ابن الشريف الدرقاوي[1]، والذي قام بالتحضير للثورة وجمع أنصاره حوله لمدة خمسة سنوات (1800_1805م)، حيث أعلن الثورة على العثمانيين بداية من منطقة غليزان أين اصطدم بجيش الباي مصطفى العجمي سنة 1805م لكن الباي انهزم في هذه المعركة ، ليمتد بذلك لهيب الثورة إلى تلمسان أين بدأت الحاميات التركية بالانسحاب الواحدة تلوى الأخرى نحو المناطق الساحلية[2].

وقد استمر الوضع بالتدهور بالنسبة للعثمانيين حيث كادت هذه الثورة أن تقضي على الوجود العثماني في الغرب الجزائري ، لكن سرعان ما تمكن الأتراك وبقيادة الباي محمد المقلتش 1805م في القضاء على ثورة الدرقاوي ، وتوفي ابن الشريف فيما بعد بسبب الوباء سنة 1809م[3].

أن هذه الثورة وبالرغم من أنها لم تحقق الهدف الرئيسي والمتمثل في القضاء على الحكم العثماني في الجزائر، إلا أنها ساهمت في إضعافه حيث مهدت الطريق لسقوط الجزائر في يد الفرنسيين فيما بعد سنوات قليلة من نهايتها ومن نتائج هذه الثورة كذلك أنها خلقت العديد من الخسائر المادية والاقتصادية والبشرية ، حيث راح ضحيتها العديد من رجال الدين والعلماء دون أن ننس انتشار حالة النهب و الفوضى الذي سلكه رجال الدرقاوي والحاميات التركية على حد سواء ، وبالرجوع إلى الوطن لدينا الثورة التيجانية بالجنوب الجزائري والتي قادها مؤسس الطريقة التيجانية احمد مختار بن سالم التيجاني وقد كان هذا الأخير يتمتع بمكانة مرموقة بين السكان في وسط الصحراء هذا ما أزعج السلطة العثمانية وأثار تخوف الحكام أنفسهم منه ، أين قاموا بشن العديد من الحملات العسكرية ضد هذه الطريقة ، ونتيجة لتمرد التيجانية والمتمثل في إعراضهم عن دفع الضرائب للسلطة ضعف نفوذ بايلك الغرب حتى لم يعد قادرا على رد أي عدوان

---

[1]–محمد بن عبد الله بن الشريف الدرقاوي: هو فتى مغربي مالكي المذهب درقاوي الطريقة، يدعى انه من شرفاء الفاس.
للمزيد راجع: حمدان بن عثمان خوجة **المرآة**، تق و تع و تح: محمد العربي الزبيري، ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985م، ص 180.

[2]– محمد بن عبد القادر، **تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر**، تع: ممدوح حقي، بيروت، ج1، ، دار اليقظة العربية، (د.ب)،1964م، ص 115 .

[3]– الجزائري محمد بن عبد القادر، **تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والامير عبد القادر**، تع: ممدوح حقي، ج1، ، دار اليقضة العربية، بيروت، 1864م، ص 116.

خارجي كما حدث عند الغزو الفرنسي، وقد تسببت أن ثورة الطريقة التيجانية باستنزاف الثروات وخيرات البلاد المادية والبشرية وإذن إلى انتشار الفوضى وذلك جراء ما أنفقته السلطة الحاكمة لمواجهة هذه الثورة وجميع الثورات ، وقد حاول الأتراك بعدها تعويض تلك الخسائر بفرض ضرائب زائدة على السكان مما أثار تذمر في وسط السكان وزيادة حدة العداوة بين الطرفين[1].

وفي الأخير وملخص القول أن العلاقات الجزائر مع الدولة العثمانية كانت في جملة أهدافها تشكيل تحالف قوي ضد أي اعتداء خارجي أوروبي يستهدف الجزائر أو الدولة العثمانية هذا ما تجسد في الكثير من المساعدات الحربية التي قدمتها الجزائر للدولة العثمانية ولعل أهمها معركة ليبانت 1571م ومعركة نفارين 1827 م، إلا أن هذه العلاقة شابها نوع من التوتر والتصدع نتيجة تفكك الجبهة الداخلية الجزائرية، هذا التفكك تمحور في جملة من الانتفاضات الداخلية ضد السلطة العثمانية في مختلف نواحي البلاد وما انجر عنها من استنزاف لثروات وخيرات البلاد المادية والبشرية من جهة ، ومن جهة أخرى التمهيد لسقوط مدينة الجزائر تحت الاستعمار الفرنسي سنة 1830 م أين كان هذا الأخير يدعم تلك الثورات حتى يسهل عملية التغلغل وطرد الأتراك وتصورهم على أنهم طغاة ظالمين .

2.العلاقات الجزائرية الفرنسية.

أ_تاريخ العلاقات الجزائرية الفرنسية.

استطاعت الجزائر بفضل امتلاكها لأسطول بحري قوي وذلك بعد انضوائها تحت لواء الدولة العثمانية من فرض إرادتها على الدول الأوروبية وإجبارها على دفع الإتاوات مقابل ضمان الأمن لنفسها[2]، هذا ما دفع بالكثير من الدول الأوروبية إلى محاولة التقرب منها و إقامة علاقات دبلوماسية وعقد معاهدات سلم وتجارة معها، وكانت فرنسا السباقة في ذلك، والتي رأت في الجزائر ملاذا آمنا وموردا اقتصاديا هاما،لهذا عملت على التقرب من الدولة العثمانية بحكم أنها المسيطرة

[1]– محمد خير فارس، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي**، مكتبة دار الشرق، ط2، بيروت ، 1979م، ص 80.

[2]– صالح فركوس، **الحاج أحمد باي قسنطينة 1826_1850م**، ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م،ص 64.

على اغلب مناطق شمال إفريقيا ثم الجزائر، فعملت غلى ربط علاقات وثيقة كل من الدولة العثمانية والجزائر وتمثلت أهم محطات هذه العلاقة في :

_ الارتباطات العسكرية والدبلوماسية:

تعود أولى الاتصالات بين فرنسا والدولة العثمانية تعود إلى عهد السلطان **سليمان القانوني**[1]، حينما استنجد الملك الفرنسي **فرانسوا الأول**[2]بالدولة العثمانية.

اثر تهديدات "**شارل الخامس**"[3] له وسعيه إلى الانفراد بقيادة الإمبراطورية الرومانية المقدسة، وقد رأى الملك الفرنسي أن الدولة العثمانية هي الدولة الوحيدة القادرة على الحد من توسعات شارل الخامس وإنقاذ مملكته ، وقد لبت بذلك الدولة العثمانية استغاثة فرنسوا الأول ، أي قام السلطان سليمان القانوني بإصدار أوامره أين قاد خير الدين الأسطول العثماني ووصل به إلى سواحل كلاباريا التي كانت تابعة للاسبان فهاجمها ثم توجه إلى مدينة ريجيو بخليج مسينا أين هاجم المدينة بعد تعرضه للقصف وقام بعدئذ بالسيطرة عليها[4].

وقد تمكن **خير الدين** من الوصول إلى مشارف روما، وفي 5جويلية 1543م وصل الأسطول العثماني إلى مدينة نيس أين انضم إليه الأسطول الفرنسي الذي كان يسير تحت قيادة

---

[1]– سليمان القانوني: ولد سنة (782_924هـ/1494_1566/)، هو ابن السلطان سليم الأول وعاشر سلاطين الدولة العثمانية ، تولى الحكم سنة 878هـ _1520م ، عرفت الدولة في عهده امتدادا من بودابست على نهر الدانوب في بغداد ، وعلى نهر الجلة وبلاد القرم إلى تل النيل. للمزيد راجع: فاضل بيات، **دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني**، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2003، ص30.

[2]– فرانسوا الأول : (1494_1547)، أصبح ملكا لفرنسا عام 1515م كان بينه وبين شارل الخامس صراع دام عدة سنين عرف بلقب راعي النهضة لاهتمامه بالفنون والآداب. للمزيد راجع: محمد صابر رجب، **"قراءة في الأسباب الحقيقية لضعف الدولة العثمانية من الامتيازات الفرنسية والتوجه للمشرق العربي 1520_1798م"**، المجلد20، العدد3، مجلة جامعة تكريت للعلوم، ص189.

[3]–شارل الخامس:يدعى شارلكان وهو ملك اسبانيا تولى الحكم سنة1500_ 1558م ، قاد العديد من الحملات ضد فرنسا وايطاليا والجائر عن طريق طرابلس أين مني بهزيمة نكراء سنة 1541م . للمزيد راجع: احمد السليماني، **تاريخ مدينة الجزائر**، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، د.س، ص19.

[4]–صالح حيمر ، **التحالف الأوروبي ضد الجزائر عام 1541م وتأثيراتها الإقليمية والدولية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، مرقونة، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، باتنة، 2006_2007م، ص140.

خير الدين ، وكان أول عمل قام به خير الدين هو مهاجمة مدينة نيس التي قصفها بالمدفعية لمدة أسبوعين بعد مقاومة من سكانها الذين سلموها في 22 أوت 1543م ، وبعد أن أنهى خير الدين مهمته غادر ميناء طولون الذي قضى فيه فصل الشتاء إلى غاية 1544م ناقما على فرنسا والشعب الفرنسي جراء رفض الملك الفرنسي تمويل الجيش العثماني[1].

وقد توالت المساعدات العسكرية الجزائرية لفرنسا واستمر حلفاء خير الدين يقودون الأسطول الجزائري لنجدة ملوك فرنسا نتيجة العلاقات الحسنة بين فرنسا والدولة العثمانية ، إذ في عام 1552م انجد بايلرباي الجزائر"**الرايس صالح**"[2]الملك الفرنسي "**هنري الثامن**"[3]ابن فرانسوا الأول ضد "**فليب الثاني**"[4]ابن "**شارلكان**"[5]، وفي عام 1593م استنجد الملك "**هنري الرابع**" بالقوات العثمانية ليرغم سكان مرسيليا على الاعتراف بسلطته، فأمر السلطان العثماني "**مراد الثالث**" حاكم الجزائر "**خضر باشا**"بإنجاده، فوجه هذا الأخير حملة بحرية إلى فرنسا التي أرغمت السكان على الاعتراف بسلطة ملكهم هنري الرابع وذلك عام 1596م[6].

هذا فيما يتعلق بالمساعدات العسكرية التي منحتها الجزائر إلى فرنسا والتي كانت فاتحة العلاقات الجزائرية الفرنسية، هاته الأخيرة استغلت قربها من الدولة العثمانية للولوج إلى داخل الجزائر عن طريق هذه المساعدات، هذا من جهة كما لا تنسى من جهة ثانية الحرص على إقامة

---

[1]– حيمر، المرجع السابق، ص142.

[2]– الرايس صالح: ولد سنة (841_926هـ/1848_1568م) هو بايلرباي الجزائر هو احد قباطنة خير الدين تولى الحكم سنة1552م خلفا لحسن باشا ، تمكن من توسيع سلطة العثمانيين داخل البلاد ، اخضع كل من توقرت ورقلة وبجاية. للمزيد راجع : خير فارس، المرجع السابق، ص41.

[3]– هنري الثامن: (1491_1574م) هو ملك انجلترا تولى الحكم عام 1509م ، شارك مع الإمبراطور شارل الخامس في حربه ضد فرنسا 1522م، اهتم بالجانب الديني وعرفت انجلترا ازدهارا في عهده . للمزيد راجع :علي مولى، **الموسوعة العربية الميسرة**، مج1، ط1، المكتبة العصرية، صيدا_ بيروت، 2010، ص 3521.

[4]– فليب الثاني: ولد سنة 1527م ، أصبح ملكا لاسبانيا ونابولي فصقلية بعد نزول أبيه شارل الخامس عن العرش عام 1556م واصل حرب أبيه ضد فرنسا ، وجعل من اسبانيا أقوى دولة أوروبية استعمارية. للمزيد راجع: نفسه، ص 2509_2510.

[5]– محمد فريد بك المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تح: إحسان حقي، ط1، دار النفائس، بيروت، 1981م، ص237.

[6]– بوعزيز، **الموجز في**.....، المرجع السابق، ص 204.

علاقات دبلوماسية مع الجزائر حتى تعزز ارتباطها بالجزائر، وهذا نابع من رغبتها العميقة في استغلال خيرات البلاد الاقتصادية[1].

فكانت مسالة القناصل من أهم ما حرصت عليه فرنسا إذ في عام 1564م طلب الملك الفرنسي بتعيين قنصل فرنسي بالجزائر بحجة مسالة القراصنة الذين استولوا على السفن الفرنسية، وبهذا قدم القنصل الفرنسي إلى الجزائر سنة1564م، إلا أن الجزائريون منعوه من النزول إلى المدينة، فراسل الملك الفرنسي الدولة العثمانية هاته الأخير استجابت لطلب الملك الفرنسي وأصدرت فرمانا يقضي بتعيين القنصل الفرنسي "**موريس موورون**" الذي استقبله "**الداي جعفر**" وعين قنصلا بالجزائر امتثالا لأوامر السلطان[2].

وبهذا عرفت العلاقات الجزائرية الفرنسية تقاربا كبيرا خاصة بعد سنة 1578م أين أنشات القنصلية الفرنسية بالجزائر فاتخذت بذلك طابعا رسميا، فكانت فرنسا حريصة على هذا التمثيل الدبلوماسي خدمة لتجارتها وتجارها وتدعيما لمكانتها في الجزائر، والحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط.

ب_ الامتيازات الاقتصادية:

ظهرت الدولة الحديثة مع بداية القرن السادس عشر و وخلال القرن السابع عشر بدأت الجزائر تنفصل عن الدولة العثمانية إلى أن استقلت عن غياب الدولة العثمانية نوعا ما ، هذه الاستقلالية تمثلت في عقد اتفاقيات بدون الرجوع إلى الدولة العثمانية ، ومن بين هذه المعاهدات هي معاهدة التجارة والتي كانت فيما سبق تعرف بالامتيازات الاقتصادية والتي سبقت الجهود العسكرية بكثير، إذ تعود عهد السلطان "**سليم الأول**"[3].

[1]- عمورة، المرجع السابق، ص 246.

[2]- نفسه،ص 101.

[3]- سليم الأول: (825_ 878هـ /1467_1520م)، هو تاسع سلاطين ال عثمان تولى الحكم عام 1512م ، اهم أعماله تجديد الصلح مع الدول الأوروبية وإيقاف محاولة الصفويين لضم العراق في أشهر معركة جالديران 1514م ،كما قضى على المماليك في الشام ومصر وضم الحجاز عام 1517م. للمزيد راجع: علي حسون ، المرجع السابق، ص 51.

أين أعطى للفرنسيين حق صيد المرجان في منطقة بونة (عنابة حاليا)[1] ، إلا أن الجزائر كانت لا تكترث لهذه المعاهدات ، ففي كثير من الأحيان كانت تغير على القوى والمدن الفرنسية القريبة من الجزائر، مما أدى إلى تدخل الدولة العثمانية الذي كان يصدر قرارات شديدة اللهجة للحد من هذه التصرفات للمحافظة على العلاقات الطيبة مع فرنسا[2].

وفي عام 1561م وافق السلطان العثماني "**سليمان القانوني**" على إقامة مراكز لصيد المرجان وإنشاء ساحات وموانئ على سواحل القالة وعنابة والقل، ليوافق بعده السلطان "**سليم الثاني**"[3] على إنشاء مراكز لصيد المرجان لتاجران من مرسيليا مقابل ضريبة سنوية بين القالة وعنابة ،شريطة عدم تحصين مركز الباستيون أو تسليحه، لكن الفرنسيين لم يلتزموا بهذا الشرط وحصنوا المركز ووضعوا حوله المدافع، مما اقلق الجزائريين الذين رأوا فيه وجود قوة مسيحية على أرضهم الإسلامية فهاجموه سنه 1568م واستولوا عليها إلى غاية سنة1577م[4]، أين تمكن شخص يدعى **نيقولا** (**Nikola**) من الحصول على إذن من الدولة العثمانية، يسمح للفرنسيين بممارسة الأعمال التجارية وصيد المرجان ، وفي عام 1578م وجهت الدولة العثمانية فرمان همايوني[5]، إلى بيلرباي الجزائر يقضي بسماح للفرنسيين بصيد المرجان في المناطق الواقعة بين الجزائر وتونس، شريطة دفع عشر أرباحهم إلى الجزائر[6].

هذا ما لم يتقبله الكثير ومنهم الحاكم "**خضر باشا**" والذي عمل على تشجيع طائفة الرياس على الغزو البحري، كما عمل على وضع حد للامتيازات التي منحتها الدولة العثمانية

---

[1]– عمار هلال، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830_1962م)**، ، (دد ن) ، الجزائر، 1995م، ص36.

[2]– نفسه، ص65.

[3]– سليم الثاني: (883_ 891 هـ/ 1525_1533م) ، هو السلطان الحادي عشر ، ابن السلطان سليمان الأول حكم عام 1566م، تمكن في عهده من إخماد ثورة الجنود الانكشارية كما فتح جزيرة قبرص، المحامي، المرجع السابق، ص 203.

[4]– بوعزيز، **الموجز**..... **المرجع السابق**، 246.

[5]– الفرمان الهمايوني : هو الأمر السلطاني الرسمي المكتوب ، الصادر في قضية من القضايا يشتمل على طغراء السلطان ونوع الفرمان وسبب صدوره.للمزيد راجع: سهيل صابان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مر: عبد الرزاق محمد حسن بركات، ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض، 2000م،ص 164.

[6]– بوعزيز، **علاقات الجزائر**.....، المرجع السابق،ص60.

لفرنسا بالجزائر، فاهدم المركز التجاري بالقل(**الباستيون**)عام 1604م واسر عددا من الفرنسيين، هذا ما اغضب الملك الفرنسي "**هنري الرابع**" الذي راسل الدولة عثمانية يشكوها تصرفات "**خضر باشا**" وطلب الانتقام منه ، فما كان من السلطان العثماني إلا أن اصدر فرمانا يقضي بإعدام "**خضر باشا**" وحجز كل ممتلكاته وإصدار أمر بإعادة بناء المركز التجاري، إلا أن هذا الأمر لم يتم لان الديوان في الجزائر كان يعارض ذلك بشدة[1]، فأرسلت الدولة العثمانية مندوبها الخاص الأغا "**مصطفى القليجي**" إلى الجزائر لإقناع الديوان بإعادة بناء المركز لكن الديوان عارض بشدة أوامر السلطان وتعاليمه وثار على المندوب المبعوث[2].

وهنا تظهر قوة الديوان وان الحكم الفعلي بيده دون اللجوء إلى الباشا ممثل السلطان العثماني، الأمر الذي يعبر عن بداية ضعف نفوذ السلطان العثماني بالجزائر ، كما يمكننا تفسير عدم تطبيق الديوان لأوامر الدولة العثمانية، يرجع إلى أزمة الثقة بين الطرفين وميل الدولة العثمانية كل الميل إلى الدول الأوروبية التي جعلتها سيدة القرارات على الشمال الإفريقي[3].

وهكذا وبعد أن حطم خضر باشا الحصن اخذ الفرنسيون يعتدون على السفن الجزائرية، ورد الرياس بالمثل حيث استولت السفن الجزائرية خلال ثماني سنوات على أكثر من 936 سفينة، ثم قام الرياس بمهاجمة جزيرة مديرة بالمحيط الأطلسي بها 21000 شخصا ، وبهذا تعقدت العلاقات الدبلوماسية والتجارية بين فرنسا والجزائر، فاضطر الملك الفرنسي مراسلة الدولة العثمانية لتدخل لإيجاد حل لهذه المشاكل، فقبل السلطان المغلوب على أمره طلبه وأرسل مبعوثه "**سليمان شاوش**" إلى الجزائر سنة 1623م ، وقد لبى الديوان طلب السلطان وعلقت قرارات تنص بالكف عن مثل هذه التصرفات[4].

وبذلك لم يطرأ في هذه الفترة على العلاقات أي توتر ولا صدام ، وقد أظهرت فرنسا حرصا شديدا على الوفاء بجميع ارتباطاتها بدون التواء ولا مراوغة، وبهذا فان العلاقات الجزائرية

---

[1]–الميلي ، المرجع السابق ، ص35.

[2]–عائشة غطاس، **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن 17م**، رسالة لنيل شهادة ماجستير، مرقونة ، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1984_1985م، ص51.

[3]– فركوس، المرجع السابق ، ص94.

[4]–بوعزيز، **علاقات الجزائر**.....، المرجع السابق ،ص67.

الفرنسية كانت متذبذبة تتحسن وتتأزم حسب وضعية مصالح فرنسا الاقتصادية في الجزائر، إلا أن هذا الأمر لم يدم طويلا إذ ومع حلول عام 1807م حين انتزعت من فرنسا مراكز استخراج المرجان بالقالة و عنابة بعدما تداولها الفرنسيون قرابة ثلاثة قرون (1520_1806م) خمس شركات فرنسية وحلت محلها شركات انجليزية وايطالية ولم تعد لفرنسا امتيازاتها التجارية في الشرق الجزائري، هذا ما زاد من حدة التوتر بين الطرفين ، إلى غاية عام 1817م في عهد الداي" **علي خوجة**"[1]، الذي أعاد إلى فرنسا امتيازاتها وبذلك تحسنت العلاقة بين الطرفين ،غير أن هذا التحسن انعكس إلى صدام بسب مسالة الديون، التي تراكمت على عاتق الحكومة الفرنسية هنا تدخل الداي حسين وراسل الحكومة الفرنسية منذ عام1824م بثلاث رسائل ولم يتلقى الرد ، إضافة إلى علم الداي بتسليح(الباستيون) هذا ما زاد من غضب الداي والذي كان خاتمه حادثة المروحة29 ابريل 1827م والتي كانت خاتمة للعلاقة الدبلوماسية والاقتصادية الحسنة المبنية غالبا على قرارات و أوامر الدولة العثمانية[2].

ج_ الحملة الفرنسية على مصر(1798_1801م):

بعد قيام الثورة الفرنسية 1789م خشي الثوار من عزلة فرنسا عن القارة الأوروبية والعالم الخارجي فلم يجدوا سوى الدولة العثمانية والجزائر اللتان تحالفتا معهم، أين منحهم السلطان العثماني "**سليم الثالث**" الاعتراف بالجمهورية الفرنسية، هذا ما أعطى جرأة لفرنسا حتى تتطلع إلى استكمال هذه الثورة وذلك بنظرتها إلى أهمية البحر الأبيض المتوسط والبلاد الواقعة شواطئه عليها[3].

وكانت مصر وجهتها المختارة وذلك لكي تحرج من عزلتها وتضرب مصالح بريطانيا وهذا في سياق التنافس بينهما ، ومنع مرور تجارة الانجليز من مصر نحو الهند ، ومن هنا فقد أعلن الفرنسيون العداء على الدولة العثمانية باعتبار مصر ولاية تابعة لها بزعامة "**نابليون**

[1]– محمد زروال، **العلاقات الجزائرية الفرنسية1791_1830م**،، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009م، ص50.

[2]–كوران، المرجع السابق ، ص23.

[3]–زروال، المرجع السابق، ص51.

بونابرت"[1]،وبمجرد سماع هذا الخبر أعلنت الدولة العثمانية الحرب على فرنسا وأمرت كل الولايات التابعة لها بان تعلن الحرب هي ايضا[2].

فأرسل السلطان العثماني "سليم الثالث" برسالة إلى باشا الجزائر يعلمه أن حملة نابليون على مصر تهدد السلام في البحر الأبيض المتوسط ، وطالبه بإعلان الحرب على فرنسا، وبحكم العلاقات الطيبة التي كانت في تلك الفترة بين فرنسا والجزائر فان داي الجزائر "**مصطفى باشا**"قد رفض الامتثال لأوامر السلطان لتعارضها مع مصالح الجزائر[3]، خاصة بعد عقد الصلح مع فرنسا طالبا فيه بونابرت إنهاء الحرب بين الجمهورية الفرنسية و ايالة الجزائر ،كما منح القنصل الفرنسي لداي الجزائر مبلغ مالي بقيمة (مليون فرنك فرنسي) ، لكن وبضغط من الدولة العثمانية التي هددت بإرسال أسطول لإحراق الشمال الإفريقي ما لم يقم بإلغاء تلك المعاهدات وإعلان الحرب فرنسا ، وبهذه الضغوطات والتهديدات فقد استجاب الداي مصطفى لهذه الأوامر وقام بطرد الوكيل الفرنسي بالجزائر" **ديبوا ترونفيل**" وجميع رعاياه وأعلن الحرب على فرنسا[4].

ومن هنا يمكن القول أن موقف الجزائر من الاحتلال الفرنسي لمصر كان عبارة عن موقف سياسي أكثر منه إعلان للحرب على فرنسا، فقد كان موقفها متأرجحا بين التأييد لدولة العثمانية تبعا لقوة الضغوطات الممارسة منها على الداي ، والحياد بالنسبة لفرنسا تبعا لنشاط دبلوماسيتها نحو الايالة.

د_القطيعة والاحتلال:

بما أن طبيعة العلاقة بين الجزائر وفرنسا كانت قائمة في مجملها على مصالح فرنسا ، فان هذه المصالح كانت محركا أساسيا لمسار العلاقة بين التحسن والتوتر لتعرف مع مطلع القرن التاسع

---

[1]–نابليون بونابرت:ولد في اوت1769م بجزيرة كورسيكا، تدرج عدة وظائف منها رئيس للحكومة ثم إمبراطورا لفرنسا قاد الحملة الفرنسية على مصر عامَ1789م ، توفي في 5ماي 1821م. للمزيد راجع: فريد بك المحامي، المرجع السابق، ص272.

[2]–الزهار، المصدر السابق، ص76.

[3]–كوران، المرجع السابق، ص31.

[4]– فريد بنور، **المخططات الفرنسية تجاه الجزائر، 1782_1830م**، ، مؤسسة كوشكار، الجزائر، 2008م ، ص181.

عشر تأزما وقطيعة نظرا لتضارب مصالح الطرفين وبدا بذلك عصر جديد من العلاقات كانت أهم محطاته هي:

_ مسالة الديون:

تعود قضية الديون التي كانت تدور بين الحكومة الفرنسية والجزائر إلى فترة الانهيار الاقتصادي [1] ، الذي كانت تعيشه فرنسا، حيث قامت الجزائر بمنحها مليونا من الفرنكات بدون فائدة على أن تستعمل هذا المبلغ في شراء الحبوب من الجزائر ، فأصبحت هذه الأخيرة تزود فرنسا بالقمح بطلب من نابليون بونابرت الذي كان يحرص على اقتناء الغذاء الضروري لشعبه من الجزائر ، ومن جهة ثانية سمحت للحكومة الفرنسية أن تتمول من موانئها عندما كانت الأسواق الأوروبية مغلقة أمامها[2].

وفي عهد الداي حسين استطاع اليهوديان **باكري** و**بوشناق** اللذان قدما من ايطاليا إلى الجزائر سنة1798م بغية حصولهما على موافقة هذا الداي باحتكار تجارة الحبوب مقابل دفع مبالغ مالية للدولة ، وفي نفس الفترة قام هذان التاجران بإقناع المسؤولين الفرنسيين باستيراد القمح الجزائري من شركتهما بدلا من استيراده من الجزائر.[3]

فاستمرت الحكومة الفرنسية في شراء القمح الجزائري ومواد أخرى حتى بلغت ديون الجزائر على فرنسا 24 مليون فرنك ، وقامت فرنسا بدفع النسبة الكبيرة من ثمن القمح إلى الشركة اليهودية ، لكن هذه الأخيرة تواطأت مع قنصل فرنسا بالجزائر ووزير خارجيتها بمخادعة حكومة الجزائر ، وذلك قصد إثارة المشاكل مع فرنسا وتعكير العلاقة الجزائرية الفرنسية.[4]

---

[1]– بوعزيز، **علاقات الجزائر**.....،المرجع السابق ، ص 119.

[2] – بوحوش، المرجع السابق، 86.

[3] –نفسه، ص 87.

[4] – الجيلالي، المرجع السابق، ص 345.

وفي بداية الأمر كان شراء المواد الغذائية من الموانئ الجزائرية بطريقة مباشرة لتدفع الشركة الفرنسية المعنية الثمن إلى الحكومة الجزائرية ، ثم غيرت فرنسا طريقة الدفع ولجأت إلى تأجير اليهوديين بكري وبوشناق ليقوما بالدفع بدلها إلى الحكومة الجزائرية[1].

وعندما علم الداي بهذه الخدعة شدد الخناق على الشركة اليهودية لكي تدفع أموال الجزائر المحتكرة لديها، وعلى اثر هذا قام مسؤولي الشركة اليهودية بتقديم رشوة بقد المماطلة وعدم دفع الأموال للجزائر، وعلى هذا تشكلت لجنة فرنسية لدراسة مسالة الديون التي أقرت للجزائر الحق بمطالبة فرنسا بمبلغ 7 ملايين فرنك فرنسي.وبعد موافقة الجمعية الفرنسية على قرار الجنة تأكدت إن الشركة اليهودية قد استلمت من فرنسا مبلغا ماليا على أن تسلمه الشركة للجزائر لكنها لم تقم بذلك[2].

كما أعلنت فرنسا عن استعدادها لدفع المبلغ الباقي للجزائر كل أسبوع وبعدما شرعت في عملية التسديد ، قامت جماعة فرنسية بادعاء على أصحاب الشركة اليهودية التي باعت القمح إلى فرنسا مطالبة بدفع الأموال للفرنسيين، وعلى اثر هذا قامت فرنسا بإيقاف عملية الدفع ،واحتج الداي لهذا الأمر لأنه لا يحق لفرنسا أن تتدخل بهذا الشأن ، مطالبا من فرنسا بعدم احتكار أموال الجزائر وبالرغم من الرسائل التي بعث بها الداي حسين للحكومة الفرنسية بخصوص تسديد الأموال له إلا انه لم يتلق ردا منها حينها أدرك بان أمواله وحقوق دولته ضاعت منه نتيجة تلاعب القنصل الفرنسي بالجزائر وبمجرد اكتشاف أمر اليهوديين ألذا بالفرار من الجزائر بعدما تحصلا على مبالغ الخزينة الجزائرية[3].

[1]– سعد الله، المرجع السابق ، ص 14.

[2] – بوحوش، نفسه، ص ص 88_89.

[3] – جمال قنان، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث(1500_1830م)**، ، وزارة المجاهدين، (د.ن)، (د.ب)،(د.س)، ص 267.

_حادثة المروحة 29 ابريل 1829م:

بدأت قصة المروحة(انظر الملحق رقم06) المشهورة في يوم 29 ابريل 1827 م بعدما نزل القنصل الفرنسي دوفال إلى ارض الجزائر لتهنئة الداي حسين بعيد الفطر[1]، فجرى الحوار بين الطرفين كعادته عن العلاقات الدبلوماسية التي تجمع الطرفين حول سبب تجاهل الحكومة الفرنسية للرسائل التي قدمها ممثل الحكومة الجزائرية الداي حسين إلى فرنسا المتعلقة بمسالة الديون، فتعددت الروايات حول أسباب حادثة المروحة التي كانت عن رد فعل من شخصية الداي حسين على استفزاز القنصل الفرنسي دوفال ، كتب عنها البعض أنها كانت اهانة للممثل الفرنسي بالجزائر،وفي رواية دوفال فالقنصل أكد انه استقبل من طرف الداي أحسن استقبال، وحسب ما تؤكده الروايات الأخرى أن المشهد وقع أمام حشد كبير من الحضور[2].

وقد جاء قول المؤرخ غالبير تحفظا برواية دوفال الذي اعتبرها مجرد تبرير لعملية الغزو بقوله ايضا "كان على القنصل الفرنسي أن يشتم الداي في عاصمته وكان على الداي أن يقبل الاهانة ويسكت" [3] ، وأما عن داي الجزائر فتقدم بروايته الموجهة إلى الدولة العثمانية 1827م موضحا بذلك ببيان للصدر الأعظم أن السلوك المستفز الذي قام به القنصل هو الذي جعله يتصرف بهذا الفعل[4]، وما زاد الأمر تأكيدا هي شهادة المؤرخ حمدان بن عثمان خوجة الذي يعتبر مصدرا حيا لتلك الأحداث حيث جاء في كتابه المرآة أن جواب السيد دوفال كان في منتهى الوقاحة " أن حكومتي لا تتنازل لإجابة رجل حكومتكم " هذا ما جعل الداي يشعر بالاهانة فضربه الداي

---

[1]– شارل اندري جوليان، **تاريخ الجزائر المعاصر،بدايات الغزو والاستعمار(1827_1871م)**، ج1، ، دار الامة، الجزائر، 2008م، ص ص 69_70.

[2]– عمار حمداني، **حقيقة غزو الجزائر**، تر:لحسن زغدار، ، منشورات ثالة، الجزائر، 2007م ،ص 69_70.

[3]– مولود قاسم نايت قاسم، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية سنة1830م**، ج2، ط2، دار الأمة، الجزائر، ص 196.

[4] – رسالة الداي حسين إلى السلطان العثماني: جاء فيها " : ان القنصل المذكور بعتاده وعجرفته أجاب بعبارات وقحة، تلفظ بكلام سيئ إلى الدين الإسلامي ويمس شرف السلطان . للمزيد راجع: محمد زروال ، المرجع السابق، ص60.

ضربة واحدة[1]، وهكذا انتهت حادثة المروحة التي تم اختلاقها كذريعة لتبرير العدوان الفرنسي على الجزائر[2].

_ حصار مدينة الجزائر 15 جوان 1827م:

تكبدت عن حادثة المروحة التي جاءت كرد فعل فرنسي ترتب عنها أحداث مؤسفة على حكومة الداي متمثلة في إرسال الأسطول العدواني أمام الجزائر ، وقد وصلت أول قطعة من الأسطول الفرنسي إلى احد شواطئ الجزائر مركزها بسيدي فرج 12جوان 1827م[3] بقيادة القبطان كولي (Collet) فحسب ما جاء في بعض الدراسات أن بمجرد وصول طلب من الباشا تقديم اعتذار للقنصل دوفال[4] عن الاهانة التي لحقت بفرنسا[5] بحجة رفع الحصار على مدينة الجزائر[6] ونظرا لرد الداي حسين باستهزاء لهذا الطلب قائلا "كيف أن الفرنسيون لم يطلبوا مني زوجتي"[7] ونتيجة لهذا الرد تم الإعلان على الحصار يوم15 جوان 1827 م، حيث قامت معارك بحرية دامية بين القوات الجزائرية والفرنسية وردا عن ذلك الحصار قامت القوة البحرية للجزائر بقيادة عمر رايس بشن الهجوم على الأسطول الفرنسي لفك الحصار وإبعاد السفن الفرنسية عن السواحل انتهت المعركة بتراجع الأسطول العدواني كانت نتيجتها أضرارا بالغة[8].

تتحدث بعض المراجع أن المعارك البحرية التي قام بها الأسطول الفرنسي على السواحل الجزائرية اثناء سنوات الحصار قد تعرضت البعض من هذه السواحل إلى الغارات الحربية ولعل ميناء وهران من الموانئ التي اجتاحها العدوان الفرنسي عام 1828م بعد عمل مجحف من قبل القبطانان

---

[1]– بعث الداي حسين رسالة إلى السلطان العثماني وجاء فيها " ان القنصل المذكور بعتاده وعجرفته أجاب بعبارات وقحة فتلفظ بكلام سيئ إلى الدين الإسلامي ويمس شرف السلطان . للمزيد راجع : زروال ،المرجع السابق ، ص 60.

[2]–خوجة، المصدر السابق ص 142.

[3]– حمداني ، المرجع السابق، ص 77.

[4]– سعد الله ،المرجع السابق، ص 24.

[5]– المحجوبي ، المرجع السابق، ص 37.

[6]– للاطلاع على شروط الترضية .راجع : سعد الله ، نفسه ، ص ص 24_25.

[7]–جوليان ،المرجع السابق ، ص16.

[8]– ناصر الدين سعيدوني ، **الحصار البحري الفرنسي على السواحل الجزائرية 1827_ 1830م** ، المجلة التاريخية المغربية ، ع5 ، تونس ، 1979م، ص ص 36_37.

روبير و **أندري دوناسي (Rober Andri Donasi)** ، تجسد تنفيذ الهجوم القائم باسترجاع السفن الحربية الفرنسية التي وقعت بين أيدي الجزائريين[1].

إن الحصار البحري الذي فرضته الحكومة الفرنسية على الجزائر يعتبر من ضمن أهم الأحداث التي عرفتها البلاد إبان القرن التاسع عشر ميلادي الذي كان يعتبر تمهيدا للاحتلال العسكري ولاعتباره احد الخطط التي تبنتها السياسة الفرنسية في ضل تراجع أوضاعها الداخلية بوجه الخصوص الاقتصادية والاجتماعية أصبح أمامها البحث عن ذلك خارج نطاق أوروبا ملحة الاهتمام في القارة الإفريقية التي برزت في سلسلة من التهديدات ارتبطت بعملية الحصار البحري[2].

البحري[2].

نستخلص في الأخير أن هناك عدة أسباب حقيقية دفعت بفرنسا إلى شن هجوم على الجزائر واحتلالها، وان حادثة المروحة ما هي إلا ذريعة لمحاصرة الجزائر وإجبار الداي على الاستسلام وظهر هذا بوضوح عندما أرسلت فرنسا لمطالبة الداي حسين بتقديم الاعتذار لقنصل فرنسا ونظرا لرفض الداي لهذا الطلب أعلنت فرنسا الحرب على الجزائر يوم16 جوان 1827م.

[1]– المحجوبي، المرجع السابق، ص44.

[2]– سعيدوني، **الحصار البحري الفرنسي**...، المرجع السابق، ص 42.

1. المساعي الدبلوماسية.

أ_المساعي الداخلية للدولة العثمانية:

حسب ما تتفق عليه العديد من الكتابات التاريخية أن العلاقة بين الجزائر والدولة العثمانية كانت علاقة تحالف، هذا ما تفرض على الدولة العثمانية التدخل لنجدة حليفتها من الخطر الذي كان يهدد كيانها، لكن ما يلاحظ أن الدولة العثمانية كانت منشغلة بمشاكلها الداخلية لم تكن تنوي إشغال نفسها بقضية جديدة[1].

وفي شهر أوت 1827 م قدم السفير الفرنسي الكونت قوليمنو (Guileminot) [2] مذكرة إلى الباب العالي بضرورة تأديب الداي حسين[3]، الذي اظهر عدائه للفرنسيين، وعلى اثر هذا طالب الإمبراطور الفرنسي بتقديم ترضية مهددا بإعلان الحرب في حالة رفض طلبه هذا، إلا أن طلبه رفض وعليه تم الإعلان عن الحرب[4]، وكان السفير يعتمد في إعلان حكومته الحرب على اوجاق[5] الجزائر على البند الحادي عشر من المعاهدة المبرمة بين الدولة العثمانية وفرنسا[6].

وعليه فكان موقف الدولة العثمانية من المذكرة هو رفضها من قبل رئيس الكتاب، حيث أبان هذا الأخير لمترجم السفارة الفرنسية عدم شرعية عمل الحكومة الفرنسية بحيث كان ينبغي

---

[1] – محمد الهادي الحسيني، **احتلال الجزائر من خلال نصوص معاصرة**، دط، عالم الأفكار، (د.ب)، (د. س)، ص 57 .

[2] – كوران، المرجع السابق، ص 39.

[3] – محمد زروال، المرجع السابق، ص 151.

[4] – كوران، نفسه، ص39.

[5] – اوجاق: في بعض المراجع وجاق ، مفرد يجمع على صيغة اوجاقات وهي لفظ تركي معناه الأصلي المكان المعد من الطين او القرميد الذي تشعل فيه النار تطور مدلوله على الجماعة التي يتواجد أفرادها في مكان واحد ثم على مجتمع أرباب الحرف ليصبح في العصر العثماني لقبا لأصناف جند السلطة التي تشكلت منهم القوات العثمانية (البحرية_ البرية).للمزيد راجع: صابان، المرجع السابق، ص ص 93_94.

[6] – وقعت هاته المعاهدة في 4 ربيع الأول 1153هـ الموافق لـ 30 مارس 1140م، المادة الحادية عشر منها فتنص :" عندما يرسى قراصنة الجزائر في موانئ الفرنسيين، فعلى هؤلاء أن راعوهم ويقدموا لهم البارود..... وعلى الجزائريين .....وأموال التجار عندما يلاقونهم. للمزيد راجع: كوران، نفسه، ص39.

عليها قبل إعلان الحرب إبلاغ الدولة العثمانية بذلك، لأنه أجاب بأنه سيطلع آمريه على ترجمتها فقط، وذلك كان عبارة عن تماطل كون أن الدولة العثمانية كانت منهمكة بإخماد ثوراتها في شبه جزيرة المورة منذ ستة سنوات، وعليه تقرر عقد اجتماع برئاسة الصدر الأعظم **خسرو باشا** تقرر فيه عدم التدخل الفعلي في الخلاف الناشب بين فرنسا و اوجاق لجزائر، ولكن في الوقت نفسه تم الاتفاق على إعداد صيغة الجواب الذي سيعطى للسفير الفرنسي، هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد تم تكليف وزير البحرية **عزت محمد باشا** بكتابة رسائل إلى **خليل أفندي** للتحقق وفهم أساس هذه المسالة[1].

وبعد موافقة السلطان على الرسالة التي بعث بها وزير الحربية، لم يتوان **خليل أفندي** ،في إرسال الكتاب الذي تسلمه من أمين الجزائر في 28اوت 1827م، إلى وزير البحرية مطالبا فيه تقديم المعلومات بكل تفاصيلها للدولة العثمانية،وبعد الاطلاع على مضمون هذا الكتاب أقرت الدولة العثمانية أن تلتزم الصمت دون نقاش لهذه المسالة، وفي الوقت نفسه عمد الداي حسين بإرسال رسالة إلى الصدر الأعظم يشرح له فيها الأسباب الحقيقية للخلاف الفرنسي الجزائري، وبهذا فقد كانت الجهود الأولى الدولة العثمانية على شكل رسائل ومذكرات اغلبها سرية تحاول من خلالها الدولة العثمانية ربح الوقت وهذا ما أكده ارجمنت كوران أن تباطأ رد فعل الدولة العثمانية ناجم عن الأخبار التي وردتها بخصوص حدوث انقلاب في فرنسا وتأملها بتدهور الأوضاع هناك غير أن هذا التأخير أكد للجزائر وفرنسا أن الدولة العثمانية غير قادرة على إيجاد حل جذري[2].

وحسب ما يذكره علي المحجوبي، أن العوامل الأساسية التي أعاقت الدولة العثمانية لوقوفها مع الجزائر أمام الخطر الفرنسي هي انشغالها بالمشاكل الداخلية (ثورة محمد علي باشا _ ضعف القوة العسكرية)[3]، أما خارجيا كانت تواجه حروبا مع الدول الأوروبية

[1] -كوران، المرجع السابق، ص ص 39 _ 40.

[2] -نفسه، ص 43.

[3] -المحجوبي، المرجع السابق، ص 37.

(النمسا _ روسيا)[1]، وفي نظر عزيز سامح ألتر أن فرنسا سعت لإبعاد السلطان العثماني عن القضية الجزائرية تخوفا من قوة هذا الأخير في الجزائر وخاصة في حالة تكوين تحالف عثماني جزائري ضد فرنسا، وبعد تمكن السفير الفرنسي من منع الدولة العثمانية القيام بأي إجراء قام بالضغط على الديوان الهمايوني[2]، لإجبار الجزائر على دفع التعويضات لفرنسا[3].

وما شجع الدولة العثمانية التزام الصمت تجاه القضية الجزائرية هي تقديم مساعداتها للأسطول العثماني أمام حربها مع روسيا عام 1828 م ، والى جانب اخر لم يكن لها أي قلق ايزاء هذا الأمر، حيث رأت أن النزاعات التي خاضتها الجزائر مع الأطراف الخارجية ستنتهي حتما مثلها مثل الصراعات لصالح الجزائر[4]، وبعد عقد معاهدة الصلح سبتمبر 1828م بمنطقة أدرنة بين روسيا والدولة العثمانية تنفست هذه الأخيرة الصعداء، فأصبحت تتبع باهتمام للقضية الجزائرية، ولما رأت الخلاف زاد من حدته قامت بأولى محاولاتها[5] والتي كانت مع :

_ إرسال خليل أفندي إلى الجزائر:

تمثلت المحاولات العثمانية الأولى لوضع حل للخلاف السائد بين الطرفين (فرنسا_ الجزائر)،بعدما أوكلت المهمة للمفتي **خليل أفندي** في أوائل شهر نوفمبر 1829م[6]، بعدما كان مقيما بمدينة أزمير اقلع متجها نحو الجزائر إلى **الداي حسين** برغبة العمل على التفاهم بين الداي وفرنسا[7]، وفور وصوله أصر على داي الجزائر لإرسال سفير لفرنسا من اجل تقديم اعتذار عن

---

[1] – الجيلالي، المرجع السابق، ج 4، ص 22.

[2] – الديوان الهمايوني: عبارة عن دائرة حكومية في الدولة العثمانية تهتم بإصدار القرارات و مناقشة القضايا السياسية، الإدارية و الاجتماعية، العسكرية، الشرعية والمالية وإصدار القرارات للمزيد راجع: صابان ، المرجع السابق، ص 119 .

[3] – سامح، المرجع السابق، ص 673.

[4] – سهيل طقوش، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، ، دط، دار النفائس، لبنان، 2013م، ص304.

[5] – ارزقي شويتام، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر السياسي والعسكري الفترة العثمانية 1519 _ 1830 م، ، دط، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010 م، ص 115

[6] – نفسه،145.

[7] – الجيلالي، المرجع السابق،23 .

حادثة المروحة و حادثة لابروفانس، لكن الداي حسين لم يوافق هذا الأمر، هذا ما أدى إلى فشل مهمته بالجزائر لأنه لم يستطيع أن يوفق في مساعيه بخصوص إنهاء النزاع بين الطرفين[1]، مما زاد الأمر تعقيدا فاضطر **خليل أفندي**[2] مغادرة الجزائر في صيف 1830م متوجها إلى تونس لإعلام **ليسبس (Lesseps)** بأن الأمر يستحيل تسويته[3].

_تصدي الدولة العثمانية لحملة محمد علي باشا على الجزائر :

بعد إخفاق الجهود الدبلوماسية التي بذلتها الدولة العثمانية لإيجاد حل سلمي وتخطي المسالة بأقل خسائر، وجهت فرنسا اهتمامه إلى مصر لإنهاء مشروع احتلالها و لبسط نفوذها على القوة البحرية المصرية[4] ،بحيث كان يرى الكونت قييومينو أن تأديب اوجاق الجزائر يؤول إلى والي مصر **محمد علي باشا**[5]، وفي هذه الفترة كان السيد **قيومينو(Guileminot)** يراسل الدولة العثمانية وذلك بتقديمه مذكرة إلى رئيس الكتاب العثماني جاء فيها: "أن فرنسا ستبدأ الحركة ضد الجزائر من البحر والبر[6] إذا رفضت الدولة العثمانية تأديب والي الجزائر من قبل محمد علي باشا ، إلا أن موقف الدولة العثمانية كان صارما تجاه هذا القرار، إذا جاء على لسان رئيس الكتاب: انه لا يجوز إرسال عساكر إلى ارض مطيعة للدولة العثمانية[7] .

---

[1] – بوعزيز:**الموجز في**.....، المرجع السابق، ص130

[2] – خليل أفندي :كان مفتي بالجزائر وكان يتواجد بأزمير آنذاك . للمزيد راجع : كوران، المرجع السابق، ص 39.

[3] – نفسه، ص 133.

[4] – شال اندي جوليان، تاريخ ، ص 25 .

[5] – محمد علي باشا : ولد سنة (1127_1245هـ/ 1769_1849م)،بمدينة مقدونيا مؤسس الأسرة العلوية التي حكمها حتى سنة 1952م، عين واليا بمصر سنة (1804_1847م)،وضع أساس النهضة المصرية الحديثة شارك في معركة نفارين 1827م ،نشب بينه وبين الدولة العثمانية صراع أين الحق بهم هزيمة نكراء عام 1830م . للمزيد راجع: معجم مضخم أعلام الموارد ، موسوعة لأشهر الأعلام العرب والأجانب القدامى والحديثين ، دط ، دار العلم للملايين، بيروت، 1992م، ص420.

[6] – كوران، نفسه، 48.

[7]– شويتام، المرجع السابق، ص 146.

فكانت أول بعثة فرنسية قدمت من طرف مصر صيف 1829 م استقبلها وزير الخارجية الفرنسي بولينياك تحمل اسم الحملة المصرية بقيادة محمد علي باشا[1].

وحسب ما توفي به العديد من الكتب أن فكرة هذه الحملة كانت لقنصل الفرنسي **دورفيتي (Drovitti)** الذي كان ممثلا لقنصلية مصر بالإسكندرية، وقد اعرض فكرته هاته لمحمد علي والي مصر بهدف تحقيق أطماعه في الجزائر، وما يؤكده أندري جوليان أن دروفيتي كان مقتنعا بقدرات محمد علي التي ظهرت في العديد من المعارك ومن بينها معركة نفارين 1827م، ومن جهة أخرى كان محمد علي يمتلك جيشا مدربا على الطريقة الأوروبية[2].

وفي عام 1829 م قدم بولينياك مذكرة إلى محمد علي باشا اشترط فيها القيام بالحملة مع الدعم المادي والمالي من فرنسا فأبدى اهتمامه بخصوص هذه الحملة حيث تولى ابنه إبراهيم باشا[3] باشا[3] قيادة الجيش وفي المقابل أن تساهم فرنسا بدعم الحملة بمبالغ مالية، نتيجة ذلك أرسل محمد محمد علي مذكرة إلى **بولبنياك** يعلمه بضرورة منحه السفن الحربية، غير انه لقي معارضة من قبل وزير البحرية دي بورمون، ووزير الحربية **دي هوسي (De Haussy)** وحسب ما تؤكده المراجع أن سبب تلقي محمد علي لهذه المعارضة راجع إلى لكل من وزير البحرية ووزير الحربية بان لا تعلو فوق سفنهم الحربية إلا الأعلام الفرنسية فقط[4].

وأمام هذا التصلب في المواقف أبدى **بولينياك** تفاوضه مع محمد علي فكلف السفير الفرنسي في اسطنبول **غوليمينو (Guilminot)** أخذ فرمان يسمح له القيام بالحملة ضننا منه أن السلطان العثماني سيرضى بذلك، وفي 1ديسمبر 1829 م طلب **لكونت غوليمينو** من الدولة العثمانية إجراء مقابلة حول القضية الجزائرية، وقد جاء فيها هذه الجزم في أمر معاقبة **الداي**

---

[1] – جوليان، المرجع السابق، ص66.

[2] – كوران، المرجع السابق، ص 48.

[3] – إبراهيم باشا : ولد عام 1189هـ / 1789 م بمدينة تلي قرب قونيه، الابن الأكبر لمحمد علي باشا اخذ تعليمه في مصر. للمزيد راجع: مؤلف مجهول، حملة إبراهيم باشا على سوريا، تح، تق: احمد غسان ،دط، دار قتيبة، دمشق، (د.س)، ص 12.

[4] – كوران، نفسه، 42.

حسين عن طريق قوة محمد علي في حالة رفض الدولة العثمانية لهذه البنود تعلن فيها فرنسا حربها على الجزائر[1].

وحسب ما أكده **ارجمنت كوران** (**Ercüment Kuran**) أن رد فعل الدولة العثمانية بعد قراءة **برتيف أفندي** للمذكرة الفرنسية كان رافضا وبصفة قطعية ولا يمكنها السماح لحدوث أمر كهذا خاصة أن كل من الجزائر ومصر بلدان مسلمان وتابعان لها، فأصر **لكونت قوليمينو** على إعطاء الإذن لوالي مصر لإجراء الحملة العسكرية لكن **برتيف أفندي**[2] اظهر موقفه الرافض من ذلك، وفي الوقت الذي كانت فيه فرنسا تتفاوض مع والي مصر بشان إنجاح هذا المشروع، كان السلطان العثماني **محمود الثاني**[3] قد أمر ببحث هذه المسالة من قبل وزير البحرية (**خسرو باشا**[4] **وبرتيف أفندي**)، وذلك لاتخاذ خطة عمل قصد إفشال المشروع الفرنسي المصري[5]، فقرر السلطان إيفاد سفير لنصح والي الجزائر[6]، فتعين له إرسال **طاهر باشا**[7].

---

[1] –كوران، المرجع السابق، ص ص 46_ 47.

[2] – برتيف أفندي: تقلد برتيف أفندي الباشا العديد من المناصب منها رئيسا للكتاب منذ سنة 1827 م ثم أرسل إلى مصر موضفا وصار ناظرا للخزينة عند عودته، وفي سنة 1836م أصبح يدعى بناظر الأملاك ثم عزل في أواخر 1837م، ومات بعد قليل من منفاه بادرنه، للمزيد راجع :نفسه، ص 46 .

[3] – محمود الثاني:(1143_1197هـ/ 1785_1839م)، احد أشهر سلاطين العثمانيين حكم لفترة 31سنة منذ عام 1808م إلى غاية 1839م، عرف عصره العديد من الأحداث أهمها القضاء على الانكشارية 1826م والقيام بإصلاحات في جميع الميادين. للمزيد راجع: صالح كولن، سلاطين الدولة العثمانية، تر: منى جمال الدين، مر:أديب إبراهيم الدباغ، بهاء الدين نعمة الله، دب، 2014، ص ص 276_274.

[4] – خسرو باشا: (1127_1855هـ /1769_1855م) تولى رتبة الصدر الأعظم في الدولة العثمانية وبدا الخدمة بالقصر وترقى إلى المناصب الرفيعة، ناصب محمد علي والي مصر العداء وأباد الانكشارية، علي مولى، المرجع السابق، ص 1439.

[5] – كوران، نفسه، 48.

[6] – نفسه، 49.

[7] – طاهر باشا :هو بحار جزائري الأصل، عمل قائدا في معركة نفارين وشارك في الحرب الروسية 1828 _ 1829 م ثم وزير البحرية 1832 _ 1836 م، عيين واليا على طرابلس الغرب.للمزيد راجع : الجيلالي، المرجع السابق، ص23.

وفي هذه الأثناء تم عقد اجتماع يوم 30 جانفي 1830 م من طرف وزراء الحكومة الفرنسية لاقتراح تعديلات بخصوص الحملة على الجزائر والمبالغ المالية التي اشترطها محمد علي بالإضافة إلى إرسال الأسطول الفرنسي لحماية المشروع الفرنسي المصري[1].

ومن جهة أخرى كان **بولينياك** قد عمل على إصدار تعليمات للدول الأوروبية تنص على عزم فرنسا لإنهاء مشروع القرصنة واستبعاد كل العناصر المسيحية من شمال القارة الإفريقية موكلا هذه المهمة **لمحمد علي**، غير أن هذه التعليمات التي جاء بها لم تخلق موقفا موحدا وإنما وجد أمامه تباينا في الآراء والمواقف عند بعض الدول الأوروبية بشان هذا القرار وهذا راجع إلى مصلحة كل دولة فا روسيا كانت من أكثر المشجعين لهذه الفكرة حتى تكون فرنسا بعيدة عن أطماعها في كانت بريطانيا ترى من هذا المشروع تهديدا لمصالحها [2].

ودليل ذلك أن **بولينياك** وجد معارضة من قبل الحكومة البريطانية لفكرة مشروعه هذا ، حيث رأت في ذلك انه يخدم المصالح الفرنسية ويمس مركز قوتها في البحر المتوسط ،وكما أن التحركات الانجليزية الرافضة لفكرة محمد علي حيث جعلت فرنسا أمام وضعية حرجة فسعت إلى اتخاذ قرار عقد اجتماع يوم 31 جانفي 1830 م لإجراء تعديلات على نص الاتفاقية المقدمة لمحمد علي التي تم إرسال نصها بواسطة **باركز**،بعدما قام **بولينياك** بإبلاغ الدول الأوروبية بمضمونها[3].

وبحسب ما جاء في كتاب جون سار قائلا: " أن مشروع غزو الجزائر بواسطة محمد علي قد لقي اعتراضات جدية في أوروبا وحتى من قبل حلفاء فرنسا" ،وبما أن الدولة العثمانية كانت مدركة لأهمية الموضوع، ومدى خطورته قامت،بإرسال **خلوصي باشا** قائم مقام الصدر الأعظم إلى مصر مصحوبا برسالة، يبين من خلالها الظروف التي مرت بها القضية الجزائرية منذ البداية ، طبقا لما أشار إليه وزير البحرية وبرتيف أفندي، كما يذكر أن سفيري انجلترا والنمسا اخبرا الدولة

[1]– زروال، المرجع السابق، ص147.

[2] – كوران ، المرجع السابق، ص50.

[3] –بوعزيز، المرجع السابق ، ص 135 .

العثمانية أن فرنسا اتفقت مع محمد علي باشا لإرسال حملة عسكرية ضد الجزائر، فهنا بدأت تظهر معالم المفاوضات مع محمد علي في طرابلس وتونس ولكنها باءت بالفشل[1] .

في حين جاء رد والي مصر على هذه الرسالة انه لا أساس للرواية القائلة بأنه عقد معاهدة مع فرنسا للهجوم ضد الجزائر، ومن جهة ثانية بين بأنه لن يتدخل في هذه المسالة بعدما صرح للقنصل الفرنسي قائلا: " في وقت الشيخوخة هذا، أن قيامي بهذا الوجه على سفك دماء المسلمين مناف لرضاء الباري"، وأنهى المذكرة قائلا:"ما هو المنشأ الحقيقي للحوادث المذكورة؟ يعني هل أن الباب العالي قد وجه إلى سيادتكم طلبا في ذلك؟ وعلى تقدير ذلك بأي وجه عوملت جوانب هذا الولاء ارجوا أن تشرحوا لنا كيفية ذلك بإيضاح وبسرعة[2]، فقد كان هذا التصريح للدولة العثمانية بمثابة نجاح سياسي ضمانا لعدم المساس بالقضية الجزائرية[3]، وفي الأخير فان المشروع الذي كانت تطمح إليه فرنسا باء بالفشل[4].

ـ إرسال الطاهر باشا إلى الجزائر:

حاولت الدولة العثمانية إفشال المخططات الفرنسية الرامية للضغط على الدولة العثمانية لتأديب والي الجزائر أولا لتتمادى بعدها في طلباتها المتمثلة في قبول حملة محمد علي باشا على الجزائر لتتمكن الدولة العثمانية من إفشال هذا المخطط بإرسال السفير **الطاهر باشا** رفقة كاتبه ومترجمه، إلى مصر أولا لتنبيه والي مصر من اتخاذ أي تصرفات ضد الجزائر ليكمل طريقه إلى الجزائر وفي هذه المحاولة عمدت الدولة على اقتراح يقضي اختيار مبعوث فرنسي يصاحب طاهر باشا لإيجاد حل للازمة الفرنسية الجزائرية لكن فرنسا عارضت هذا الاقتراح لعدم تمكنها من إرسال مبعوثها[5] وذلك لتحقيق رغبتها الاستعمارية في اقرب الآجال[6].

---

[1] – كوران،المرجع السابق،53.

[2] – نفسه، ص54.

[3] – نفسه، ص 136.

[4] – بوعزيز، المرجع السابق، ص135.

[5] – شويتام، المرجع السابق، ص ص 116 _ 117.

[6] – نفسه، ص 48.

في ظل هذه الظروف كانت الدولة العثمانية مصرة على هذا التعيين، فأعلنت هذه الأخيرة إبعاد ممثل فرنسا عن هذه المسالة، وكما أن انجلترا كانت وراء فكرة إرسال الطاهر باشا إلى الجزائر[1]، وفي 16 مارس 1830 م عمد مترجم السفارة الفرنسية بإعلام الدولة العثمانية أن حكومته قررت إرسال جيش إلى الجزائر ، ومع هذا فان الحكومة الفرنسية أملها الكبير أن يحل **الطاهر باشا** الخلاف بين الجزائر وفرنسا[2].

وفي 16 ابريل 1830 م أقلعت البحرية العثمانية "**نسيم ظافر**"[3] باتجاه الجزائر على متنها المبعوث العثماني الطاهر باشا مع مرافقيه محملين برسالة من السفير الفرنسي باسطنبول إلى قائد الحصار الفرنسي بالجزائر[4] مع فرمان موجه إلى حكام الجزائر مشتملا على خمسة بنود[5]، كما تشير تشير بعض المراجع بان الطاهر باشا يحمل معه تعليمات سرية لعزل الداي حسين، وعند وصوله إلى تونس يوم 8 مايو مكث بميناء حلق الواد منعه الباي بعدم نزوله إلى الجزائر لأنها كانت تكثر فيها الأمراض والأوبئة، كانت فكرة هذا الأمر من قبل فرنسا بعدما رأت في التقاء المبعوث العثماني بداي الجزائر أمرا حتميا لإفشال مشروعها الاستعماري[6].

وحسب ما ورد في كتاب ارجمنت كوران انه بعد مرور أشهر من تحرك الطاهر باشا إلى الجزائر لم تستطع الدولة العثمانية الحصول على أي خبر منه،وبناءا على رغبة السلطان تم توجيه رسالة إلى طاهر باشا بواسطة السفارة الفرنسية،وفي هذه الأثناء وصلت رسالة من المبعوث العثماني يخبر فيها أن قائد الحصار لن يسمح له بالدخول إلى الجزائر[7].

---

[1] – المحامي، المرجع السابق، ص 448 .

[2] – كوران، المرجع السابق، ص 56.

[3] – نفسه، ص 54.

[4] –زروال، المرجع السابق، ص158.

[5] – للاطلاع على البنود الخمسة ،كوران ،نفسه، ص 55 .

[6] –الجيلالي، المرجع السابق ، ص 386.

[7] –نفسه ص59.

وبما أنه لم يتمكن من الدخول إلى الجزائر اضطرإلى الذهاب إلى طولون[1] (Toulon) والمكوث بها وفي طريقه نحو مرفئ طولون التقى بالحملة الفرنسية يوم 26 ماي 1830م متجهة نحو الشمال الإفريقي، و على اثر وصوله إلى هذا الميناء بعث برسالة لوزير الخارجية الفرنسية (**بولينياك**) ليخبره عن مهمته في الجزائر لإجراء مفاوضات مع فرنسا بشان القضية الجزائرية، و أضاف الطاهر باشا في رسالته للدولة العثمانية انه أعطى الجواب لوزير الخارجية الفرنسية ، الا انه لم يتسلم ردا على(انظر الملحق رقم07)، ويذكر ارجمنت كوران بان تأخر هذه الرسالة لم تولد مخاوف للدولة العثمانية، وبعد فترة جاء جواب مترجم السفارة الفرنسية لرئيس الكتاب بطولون مطالبا إياه توضيح إذا كانت لديه صلاحيات بخصوص مهمته المتعلقة بقضية الجزائر، فرد عليه طاهر باشا على دراية بكل التعليمات الموجه له[2]. وكهذا بقي الوزير الفرنسي يتلاعب برسائل المبعوث العثماني إلى أن فقد آماله من هذه المهمة ليختار مغادرة ميناء طولون[3].

ب_المساعي الخارجية للدولة العثمانية:

بعد بلوغ الدولة العثمانية خبر حصار ايالة الجزائر حاولت إيجاد حلولا دبلوماسية لمنع وقوع الاحتلال فكانت جهودها الأولى في فترة الحصار عبارة عن مساعي داخلية لوقف الحصار على الجزائر فأعملت على إرسال مبعوثين باسم السلطان لتباحث في القضية الجزائرية الفرنسية ، إلا أن فرنسا كانت مصرة على قراراها ولن تقبل التباحث في أمر الاحتلال وبهذا فشلت جميع المحاولات وحققت فرنسا مشروعها المنتظر، إلا أن الدولة العثمانية لم تستلم وواصلة البحث في القضية [4]، إذ كانت لها مساعي خارجية[5] تمثلت في:

[1] – طولون: مدينة فرنسية تقع في جنوب شرقي فرنسا، للمزيد راجع: شوقي ابو خليل، أطلس التاريخ العربي الإسلامي، ط1، دار الفكر، سوريا _دمشق، 1984م، ص120.

[2] –كوران، المرجع السابق، ص 59.

[3] –بلاح، المرجع السابق، ص47.

[4] –جوليان، المرجع السابق، ص 107.

[5] – ألتر، المرجع السابق، ص 656.

- **المراسلات.**

_ مراسلات الدولة العثمانية مع فرنسا:

بما أن الجزائر وقعت تحت الاحتلال الفرنسي بعد حصار دام ثلاث سنوات ، من الصمود ومن القليل من الجهود المبذولة [1] فان الدولة العثمانية أكملت مراسلتها مع فرنسا ، محاولة بذلك إظهار حقها في هذه الايالة وانه لا يحق لأحد التعدي على ارض تابعة لها [2].

وعليه كلف الوزير التركي لمباحثة السفير الفرنسي الكونت غوليمنيو وفي 14 أوت 1830 م تمت المقابلة وفي البداية أعرب بتصريحه أن الجزائر أصبحت تحت السيطرة الفرنسية ، وفي الوقت نفسه أعرب برغبة فرنسا التباحث مع الدولة العثمانية عن هاته القضية بحكم رابطة الصداقة التي تجمع البلدين مضيفا إلى هذا الجانب مذكرته التي تبين نوايا الحكومة الفرنسية المتماشية مع أوامر الدولة العثمانية[3]، حيث احتوت هذه المذكرة على إحدى عشر شرطا[4]، فأعلنت الدولة العثمانية الموافقة لهذه الأخيرة ، فان فرنسا ستعيد الجزائر إلى الدولة العثمانية بحكم الروابط الإسلامية، وأما هذه الشروط المستهينة بحق الدولة العثمانية في الجزائر قام قائمقام الصدارة بتقديم تقرير للسلطان بوضع له تحريات المقابلة[5].

عارضا عليه الرد الذي سيقدم للسفير بعد التشاور مع وزير الحربية وأركان الدولة، لكن في هذه الظروف نبأت أخبار الدولة العثمانية بخصوص حدوث انقلاب في فرنسا جاء السفير الروسي معلنا بهروب الملك الفرنسي اثر حدوث هذا الأخير في بلاده مشددا عدم فتح ملف القضية الجزائرية مع السفير الفرنسي إلا بعد انتهاء الانقلاب [6].

---

[1] – صالح قبي، **الدبلوماسية بين الأمس واليوم الدبلوماسية الجزائرية من 1830 _ 1962 م**، دط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954 م، الجزائر، 1998 م، ص ص 37 _ 38 .

[2] –الجيلالي، المرجع السابق، ص 24.

[3] – كوران، المرجع السابق، ص 61.

[4] – للاطلاع على هذه الشروط. راجع : نفسه، ص 62 .

[5] – شويتام، المرجع السابق، ص 139.

[6] – كوران، نفسه، ص ص 63 _ 64.

إن تدخل روسيا في هذا الشأن كان وراء رغبتها الكبيرة في الاستيلاء على منطقة روماليا ونظرا للوضع المضطرب الذي حل بفرنسا استغلت هذه الظروف بوصاية رئيس الكتاب لتأخير الجواب للكونت غوليمينو، ومن جهة أخرى تخوف الدولة العثمانية من تحالف انجلترا مع فرنسا ضد الجزائر[1].

وفي يوم 25 ديسمبر 1830 م تم عقد اتفاق برئاسة رئيس الكتاب حميد باي والسفير الفرنسي وأثناء المقابلة تم فتح موضوع الجزائر من قبل رئيس الكتاب، إلا أن السفير طلب منه تغيير الموضوع بحجة نسيانه للأوراق المتعلقة بهذه المسالة ، فطلب منه رئيس الكتاب الإجابة التي كان متفق عليها في مجلس الشورى المتمثلة في طلب الدولة العثمانية بإعادة الجزائر من فرنسا، فكانت إجابة السفير "لاحق للدولة العثمانية في الجزائر" فرد عليه حميد باي لابد من إعادة الجزائر إلى الدولة العثمانية تماشيا مع البند الأول من المذكرة فكانت إجابة السفير لكونت غوليمينو انه لم يبق لهذه المذكرة حكم بسبب حدوث تغيرات حكومية في فرنسا ما أصر رئيس إلى القول بان حقوق آل عثمان لن تضييع في الجزائر[2].

_ مراسلات الدولة العثمانية مع انجلترا:

قبل بدء الحديث عن محاولة الدولة العثمانية في السعي لتلقي الدعم الانجليزي نعرج إلى أن اغلب المناطق الواقعة تحت حماية الدولة العثمانية في تلك الفترة كانت عرضة لصراع سياسي لاسيما فرنسا وانجلترا ، وفي نهاية شهر ابريل تقريبا كل القناصل الأوروبيين غادروا مدينة الجزائر إلا القنصل الانجليزي **سان جون (Saint Jhon)** الذي بقي في الجزائر[3]، هنا بدأت تظهر مواقف فرنسا مع القضية الجزائرية في ظل الاتفاق المبرم بين فرنسا ومصر لاحتلال الأقطار المغاربية هنا

[1] –شويتام ، المرجع السابق، ص 140.

[2] – كوران ،المرجع السابق، 66 .

[3] – حمداني، المرجع السابق، ص 235.

قام السفير الانجليزي بإخبار الدولة العثمانية بنوايا الطرفين معلنا تسريع إرسال الطاهر باشا إلى الجزائر[1].

فبقيت انجلترا متمسكة بموقفها الرافض لخطة فرنسا وفي 3 مارس 1830 م طلبت انجلترا من فرنسا بخصوص توضيح غرض الحكومة الفرنسية من الاحتلال إذا كان غرض فرنسا مقتصرا على الانتقام لنفسها من الاهانات التي تعرضت إليها فلا داعي اعتراض انجلترا لذلك ، أما إذا كانت فرنسا راغبة في تحطيم قوة الداي فان بريطانيا تطالب بمعرفة الطرف المستفيد من الغزو فجاء رد الحكومة الفرنسية إن أهداف هذه الحملة مقتصرة سوى على وقاحة وتهذيب الداي[2].

وهذا ما زاد من غضب انجلترا تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر محاولة بذلك إبعادها عن البحر المتوسط[3]، هنا استغلت الدولة العثمانية موقف انجلترا تجاه القضية الجزائرية فعملت على ربط علاقتها مع هذه الأخيرة لكسب مساندتها لا نقاض الجزائر، رغم ذلك على الدولة العثمانية لابد بإجراء مقابلة سرية بين رئيس الكتاب والسفير الانجليزي **روبير غوردن (Gordan)** لتوضيح قضية الجزائر وفي حالة عدم الرد لهذا القرار كان لابد على إبلاغ حكومته بتقديم المساعدة لاستعادة الجزائر[4]، وأثناء عقد المقابلة السرية يوم في 29 جانفي 1831 م طلب الوزير العثماني على السفير الانجليزي بتعزيز روابط الصداقة بينهم والعمل على صيانة حقوق العثمانيين في الجزائر[5] وردا على هذا أن السفير لم يستطيع أن يوافيه بشيء قطعي نتيجة التغيرات في الحكومة الانجليزية وقد جاء في ختام المقابلة بتوصيات السفير الانجليزي موضحا فيها إلى السفير الفرنسي حقوق الدولة العثمانية في تلك البلاد وعلى اثر هذه التوصية عمد حميد باي إلى كتابة مذكرة بمعية سفير انجلترا **غوردن** وإرسالها للكونت غوليمينو في حالة إذا لم تقم فرنسا بإعطاء جوابها ، واتضح موقف

[1] – محمود باشا محمد، الاستيلاء على ايالة الجزائر، أو ذريعة المروحة ،تر: عزيز نعمان ، ، ط2، الأمل للطباعة والنشر الجزائر، 2005، الجزائر، ص53.

[2] –الجيلالي، المرجع السابق، ص 25.

[3] – نيل الكسندر وفنا دولينا ، الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية ، تر، أنور محمد إبراهيم، دط، ، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر، 2002 م ، ص 41 .

[4] – كوران، المرجع السابق، ص ص 66 _ 67.

[5] – الجيلالي، نفسه، ص 24.

الحكومة الانجليزية رسميا بعد الثورة التي أطاحت بالملك **شارل العاشر** 1824 _ 1830 م بعدما أدى بها الاقتراب من الحكومة الفرنسية واعترفت بحكم **لويس فيليب (Luis Philip)**[1] هذا ما أدى إلى تأسيس توازن جديد في علاقات الدول الأوروبية وكان لابد على الدولة العثمانية رد الاعتبار لمحاولتها السياسية لا نقاض الجزائر من أيدي الاحتلال[2].

- **_ السفراء:** ، بعد فشل مساعي الدولة العثمانية والمتمثلة في المراسلات قررت سلوك درب اخر تمثل في إرسال السفراء إلى كل من فرنسا وانجلترا وقد بدأتها بفرنسا بإرسال :

_ إرسال السفير مصطفى رشيد باشا إلى باريس:

على الرغم من الخلفيات التي باتت تعصف بكيان ايالة الجزائر اثر سقوطها الرسمي إلا أن الدولة العثمانية لم تمتنع عن محاولاتها المتكررة ايزاء القضية الجزائرية ، فقد ظهرت أول مبادرة قام بها حمدان بن عثمان خوجة أين بعث برسالة إلى السلطان العثماني محمود الثاني في 16 أوت 1833 م منددا بحرصه على استرجاع الجزائر[3].

جاءت هذه الرسالة بعد تهدئة الأوضاع التي كانت قائمة على التمردات المصرية[4] انتهت بتوقيع معاهدة كوتاهية[5] في 4 أوت 1833 ، ومن جهة أخرى تعاهدت روسيا بدفاع عن الدولة

---

[1] – شويتام ،المرجع السابق، ص ص 136 _ 137.

[2] – كوران ، المرجع السابق ، ص ص 68 _ 69 .

[3] – ورد في رسالته " إن الشعب الجزائري قد عهد إلى مسؤولية الاتصال بالباب العالي واطلاعه على وضعيتها بما ستبعثه من تقارير لسيادتكم. للمزيد راجع : عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغرب، 1816 _ 1871 م، تق:روبير منتران، دط، الدار التونسية للنشر، (د. ب)، 1972 م، ص 168 .

[4] – سليم العايب، الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الاتحاد الإفريقي، رسالة ماجيستر، غ منشورة، قسم العلوم السياسية، باتنة، 2011، ص ص 150 _ 151 .

[5] – معاهدة كوتاهية : تنص هذه المعاهدة على التخلي محمد علي باشا عن إقليم الأناضول بموجبها منح والي مصر وابنه إبراهيم باشا سبع ولايات . للمزيد راجع : يلماز اوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، تر:عدنان محمود سليمان، مر: محمود الأنصاري ، ج2، دط، منشورات مؤسسة الفيصل للتمويل، تركيا، 1990م، ص 17.

الدولة العثمانية بعد توقيع معاهدة خونكار اسكالاسي[1] ، في حين جاءت محاولة حمدان بن عثمان خوجة الثانية بإرسال عريضة إلى وزير البحرية سنة 1834 م بشان إرسال السفير مصطفى رشيد باي إلى فرنسا للتباحث حول المسالة الجزائرية .

وبناءا على رغبة السلطان أعلن عاكف أفندي بإرسال ممثل الدولة العثمانية إلى باريس، وفي صيف 1834 م بدأت رحلة مصطفى باشا رفقة نوري أفندي من اسطنبول وقبل وصوله إلى باريس تحديدا في مدينة فيينا التقى بمترنيخ (Metternikh) الذي لقي استقبالا حافلا به[2].

إن مهمة مصطفى باشا لم تكن كسابقها بل تميزت بالسرية التامة حيث قام في البداية بالتمهيد لهذه المهمة حتى يتحصل على الموافقة الفرنسية والقبول بالمذكرة العثمانية المتعلقة بالمسالة الجزائرية التي كانت تعلق عليها آمالها بإعادة الجزائر إلى كيانها، ومن جهة ثانية كسب تأييد بعض الدول الأوروبية لها (انجلترا، روسيا، النمسا) في هذا الطلب[3].

وعلى اثر وصول مصطفى رشيد باشا(انظر الملحق رقم 08) إلى باريس بدأت تظهر مهمة محاولاته الأولى بربط الاتصال بحمدان أفندي وشخص أخر يدعى حسون الداغس[4].

بعد مرور أربعة أشهر من مكوثه في باريس شرع بالتفاوض مع الحكومة الفرنسية سبتمبر 1834 م ويعود سبب تأخير هذا الأمر إلى إعلان والي للدول عزمه الاستقلال عن الدولة العثمانية ، وفي ظل طول الانتظار أجرى مباحثات مع سفيري روسيا والنمسا وتبادل الرسائل مع نامق باشا مفيدا بان المباحثات بشان الجزائر يمكن أن تضر بالقضية المصرية، كما اخبر **بالمسترون** السفير العثماني أن لندن لن تقدم الدعم للدولة العثمانية[5].

---

[1] – معاهدة خونكار اسكا لاسي : معاهدة أبرمت بين روسيا والدولة العثمانية يوم 18 جوان 1833م، أكدت فيها روسيا بدعمها للدولة العثمانية في حالة تعرضها للهجوم المصري . للمزيد راجع، المحامي، المرجع السابق، ص 451 .

[2] – الجيلالي ،المرجع السابق، ص 24.

[3] – جلال يحي ، السياسة الفرنسية في الجزائر 1830 _ 1860 م، دط، دار المعرفة ، القاهرة ، 1909 م ، ص 101 .

[4] – حسون الداغس الطرابلسي : صهر يوسف باشا والي طرابلس الغرب ، جاء إلى اسطنبول سنة 1866 م وعين محررا للنسخة الفرنسية عن جريدة تقويم وقائع . للمزيد راجع : كوران،المرجع السابق ،ص 80 .

[5] –نفسه، ص 81.

وبعد شهر من المشاورات ابلغ نامق باشا السفير مصطفى باشا بتجديد أمل تأييد الجانب العثماني بشان الجزائر وعلى مقربة من افتتاح جلسات البرلمان الفرنسي حدد السفير موعد تسليم المذكرة لمناقشة إعادة الجزائر ، احضر على رأسها مجموعة احتجاجات والأدلة التي تثبت وعود فرنسا بإعادة الجزائر إلى الدولة العثمانية ، إضافة إلى قضية عدم تطرق الدولة العثمانية خلال الأعوام الماضية لمناقشة مسالة الجزائر خلال اتصالاتها بفرنسا[1].

وفي 18 ديسمبر 1834 م جاءت مقابلة السفير العثماني مصطفى رشيد مع نظيره الفرنسي **دي ريني** (**De Rigny**) الذي لم يتلق منه ردا في البداية، الا انه هذا الأخير رضي بعد حين بخصوص أمر التباحث بالقضية الجزائرية بعد إصرار من السلطان العثماني، معربا عن أمله بأن تصل المفاوضات الودية إلى حلول تفصل بين الطرفين ، وعندما هم السفير العثماني بتقديم مذكرته إلى السفير الفرنسي رفض قبولها بادعاء أن الحكومة الفرنسية لن تترك الجزائر، ما جعل رشيد باشا يحرص بقبول هذه المذكرة ليبين فيها مدى حسن النوايا فقط ، ومذكرا إياه بوعود فرنسا اضطر **دي ريني** بشرح الموقف"أن بلاده ترى أن الجزائر لا تدخل نطاق الإمبراطورية العثمانية وإنما كانت دولة مستقلة يحكمها متمردون "[2].

فرد عليه السفير العثماني بقوله"إن الجزائر تنتمي إلى الإمبراطورية العثمانية وان سكانها يعودون رعايا للسلطان "، كما أكد مصطفى رشيد بان القانون الإسلامي هو الذي اضطر الدولة العثمانية أن تلح اهتماما للجزائر وردا عن ذلك أجابه الوزير الفرنسي بأن الثورة التي قامت في فرنسا 1830 م بعد احتلال الجزائر قد الفت كل المعاهدات السابقة مباشرة ، هنا جاء اعتراض مصطفى رشيد قائلا " انه لا يوجد سفيرا واحد يجرا على التصرف تلقاء نفسه ودون موافقة

[1] – شويتام ، المرجع السابق ، 146.

[2] –نفسه، ص147.

حكومته وان كلمة السفير في كل مكان تؤخذ بثقة كاملة، وكما أن المذكرة التي سلمتها السفارة الفرنسية 1830 م خير دليل على ثبات موقف فرنسا تجاه القضية[1] .

وبعد مقابلة وزير الخارجية الفرنسي جاءت مقابلة أخرى للسفير الفرنسي العثماني مع لكونت غوليمينو الذي شدد في وصايته بعدم التباحث في القضية الجزائرية في الوقت الحاضر هذا الأخير الذي كان قد يئس من تغيير فكرة الباي ، وبعد مرور أسابيع من زمن المقابلة لم يصدر شيء من الحكومة الفرنسية بشان القضية الجزائرية فحاول رشيد باشا مرة ثانية إلى وزير الخارجية تحديد موعد المقابلة وكان يوم 27 جانفي 1835 م انعقاد المقابلة الثانية ، غير أن المبعوث العثماني لم يحصل على النتيجة من هذا الاجتماع ، هذا ما جعل السفير العثماني يغادر باريس متوجها إلى اسطنبول تاركا ورائه روح الدين أفندي يخلف مكانه بعدما سلمه التعليمات المتعلقة بالقضية الجزائرية ، وفي الأخير أن الفترة التي مكث فيها رشيد باشا في باريس عام 1836 م لم يحقق أي تصريحات ومباحثات بشان المهمة التي أوكلت إليها وبالرغم من ذلك لم يتوقف عن هذه المشاكلة[2].

ـ إرسال السفيرين نامق باشا ونوري أفندي إلى انجلترا:

بعد إرسال السفير مصطفى رشيد باشا إلى باريس قامت الدولة العثمانية بتعيين **نامق باشا** سفيرا بلندن بشان مشكلة القضية الجزائرية على أن يضل على اتصال بنظيره في باريس، وعلى هذا التقى نامق باشا بوزير الخارجية اللورد بلمسترون ورئيس الوزراء **اللورد غاراي Grey** 1834 م[3] ، حيث قدم مذكرة للحكومة الانجليزية باللغة الفرنسية لكن انجلترا رفضت تكليف فرنسا، حيث صرحت لنامق باشا لن تستطيع قول شيء لفرنسا بخصوص القضية الجزائرية ، أن المباحثات التي قام بها نامق باشا كانت تجري إلا مع رشيد باشا هذا الأخير الذي قام بإيصال

[1] – روبير مانتران ، تاريخ الدولة العثمانية ، تر : بشير السباعي ،ج2 ، دط، دار الفكر للدراسات ، القاهرة ، 1992م ، ص 58.

[2] – ارزقي شويتام ، المرجع السابق، ص145..

[3] – الجيلالي، المرجع السابق، ص 25.

نتائج المقابلة التي تمت في باريس **للورد ولنجتون** مترجيا بمساعدة انجلترا ومع اعتراف ولنجتون بحقوق الدولة العثمانية في الجزائر طلب صورة الإنذار الذي قدمه لكونت غوليمينو إلى الدولة العثمانية لكن نامق باشا رفض لذلك لاحتوائه على أمور سرية[1].

في حين حدثت تغييرات في السفارة العثمانية بلندن حيث تم استبدال **نامق باشا** بمحمد نوري أفندي محاولة في ذلك تحقيق الطرق السلمية مع الحكومة الانجليزية[2] ، حيث أجريت أولى المباحثات مع السفير الروسي قائلا "لابد من إرسال مذكرة إلى الحكومة الانجليزية بشان إعادة الجزائر إلى الدولة العثمانية، وفي صيف 1835 م بعث القائم بالأعمال العثماني رسالة إلى نوري أفندي ليخبره فيها ما جاء في البرلمان الفرنسي بان الجزائر تابعة لفرنسا وما كان على نوري أفندي كتابة رسالة لوزير الخارجية الفرنسي ، لكن هذا الأخير رفضها وهذا ما دفع بنوري أفندي التقابل مع السفير الروسي شرح له فيها موقف الوزير الفرنسي تجاه القضية الجزائرية فرد عليه أن لا يبحث في الوقت الحاضر بهذا الشأن[3].

2_المساعي العسكرية للدولة العثمانية:

بعد فشل الدولة العثمانية في الطرق الدبلوماسية، رأت في ذلك لابد عليها تسلك طريق القوة[4]، وكانت أولى خطواتها العسكرية هي:

أ_ وضع طرابلس الغرب تحت الإدارة العثمانية:

تعتبر هذه الخطوة من إحدى المساعي والإجراءات العسكرية التي اتخذتها الدولة العثمانية لتأكيد عزمها على إنقاذ الجزائر خصوصا بعد رفض الرسائل والمذكرات التي بعث بها السفراء

[1] – كوران ، المرجع السابق، ص 83 وما بعدها.

[2] – الجيلالي ،المرجع السابق، ص 25 .

[3] – كوران ، نفسه ،ص 87.

[4] – لمياء قاسمي ، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر "هل تخلت اسطنبول عن الجزائر ؟ "، جريدة السياحي ، أسبوعية ، ع4 ،الجزائر ،من 24 فيفري إلى 02 مارس 2013 م . ص 14 .

العثمانيين لفرنسا فرأت من ذلك أنه لابد من تغيير الطريقة، لتسلك طريق استرداد الجزائر بالقوة[1]، وما شجعها على ذلك هو قطعها للأطماع الفرنسية بحسم النزاع الذي حل في طرابلس الغرب[2] بين يوسف باشا وحفيده، وعليه فان تدخل السلطان العثماني لفك هذا النزاع لم ينته بعد، فحين قامت الدولة العثمانية بإلحاق هذه الولاية للمركز مباشرة، وفي ماي 1835م وصلت إلى ميناء طرابلس الغرب قوة بحرية عثمانية بقيادة الفريق **نجيب** من حبس علي باشا، وهكذا انتهى حكم السلالة القرمنلية نتيجة السياسة العثمانية التي طبقتها بمهارة[3] وبذلك أصبحت طرابلس الغرب تحت الإدارة العثمانية كغيرها من الولايات العثمانية الأخرى ، مما سمح لهذه الدولة بالتدخل الفعلي بهذه البلاد وربط ولاية تونس الفاصلة بين طرابلس الغرب والجزائر بالدولة العثمانية بشكل قوي [4].

وفي هذه الأثناء قامت الحكومة الفرنسية بترويج فكرة مفادها أن معلومات من تونس تشير إلى قدوم أسطول عثماني لتغيير نظام الحكم في تونس ، ومن جهة أخرى الهجوم البري الذي سيقوم به احمد باي على تونس لينصب حاكما عليها حيث كان الهدف من وراء هذه الفكرة هو إفشال المحاولة التي قامت بها الدولة العثمانية، وفي الوقت نفسه رأى الجنيرال الفرنسي **روج Roge** أن هذه الخطة أنسجت من قبل السفارة العثمانية وحمدان بن عثمان خوجة في باريس وفي هذه الآونة لم يتردد حاكم تونس بطلب نجدته من فرنسا للوقوف بجانبه في حالة قيام احمد باي بالهجوم على مدينة القيروان[5].

---

[1] – قاسمي، المرجع السابق، ص 8 .

[2] – تميزت فترة حكم يوسف باشا القرمانلي بكثرة الاضطرابات ، مما اضطره إلى الاقتراض من الأجانب وفرض الضرائب على الناس ،.للمزيد راجع : رأفت الشيخ ، تاريخ العرب الحديث، عين للدراسات والبحوث،الإنسانية والاجتماعية، مصر 1994م، ص 317.

[3] – كوران، المرجع السابق، ص 88.

[4] –نفسه، ص 88 .

[5] – عمراوي ، المرجع السابق، ص 73.

ومن خلال هذا الأخير بدأت تبرز أولى مظاهر التواطئ التونسي مع الحكومة الفرنسية ضد الدولة العثمانية،بعدما قام الجنرال كلوزال بعقد معاهدة مع حسن باشا تقضي بتعيين بايين تونسيين بالشرق و الغرب الجزائري، فلعب القنصل الفرنسي **دولسبس** بتونس دورا فعالا لإنجاح هذه الفكرة بإقناع باي تونس بقبوله لهذا المشروع، إلا أن هذه المعاهدة ألغيت بسبب انسحاب القوات الفرنسية من مدينة وهران[1]. وعليه فان التواجد الفرنسي بتونس مكن الحكومة الفرنسية من حماية الجهة الشرقية من القطر الجزائري[2].

وفي هذه الأثناء كانت الدولة العثمانية تحرص بتجنب وقوع قسنطينة تحت الاحتلال الفرنسي[3] ،ومن جهة ثانية كانت فرنسا هي الأخرى تعمل بكل ما بوسعها لإفشال أي محاولة تقوم بها الدولة العثمانية لتدعيم احمد باي[4].

ب_ مقاومة احمد باي:

بدأت تظهر علاقة الدولة العثمانية مع الحاج احمد باي قسنطينة(انظر الملحق رقم09) عندما بعث أهالي قسنطينة بعريضة إلى السلطان العثماني في جويلية 1836 م يخبرونه فيها بطلب منح منصب الولاية لأحمد باي وإخباره للأوضاع التي آلت إليها الجزائر، وبعد وصول هذه العريضة إلى اسطنبول لم يتوصل إلى أهالي قسنطينة أي قرار بهذا الشأن لان الدولة العثمانية في هذه الآونة كانت تعلق كل أمالها على سفارة رشيد باي [5].، وكما قرر في نفس المجلس كتابة رسالة للحاج احمد باي عرفانا لجهاده ضد الاحتلال الفرنسي[6].

---

[1] – عبد الجليل التميمي، "مغامرة الحماية التونسية على وهران سنة 1830 م"، المجلة التاريخية المغربية ، ع 5، جانفي 1976 م،تونس، ص 5 .

[2] – عمرواي ،الرجع السابق، ص 75 .

[3] – صالح فركوس، الحاج احمد باي قسنطينة 1826 _ 1850 م،د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009 م، ص 56 .

[4] – كوران، المرجع السابق، ص87.

[5] – نفسه ، ص 89.

[6] –نفسه ، ص90.

وبعد عقد اجتماع تم تعيين **كامل باي**[1] بخصوص مسالة قسنطينة ، سمح له بالتوجه نحو حلق الوادي على متن السفينة البحرية (**فتح بولند**) وصولا بذلك إلى طرابلس الغرب ، وفي مطلع شهر ابريل من عام 1836م انطلق كامل باي حاملا معه التعليمات المتعلقة بمهمته ، وبعد شهر من تحركه اقلع رفقة الأسطول العثماني لإدخال كافة الأهالي تحت الطاعة واللواء بطرابلس الغرب[2].

_الحملة على قسنطينة ورد فعل الدولة العثمانية:

ظهرت الجهود العثمانية ايزاء هذه الحملة بعد عودة السفير كامل باي إلى اسطنبول ، قام بعدها بتقديم شرح للدولة العثمانية بالمحادثات التي أجراها مع احمد باي معلنا إياها أهالي قسنطينة طلبوا منها منح لقب الباشوية على احمد باي، فقرر عقد اجتماع برئاسة الصدر الأعظم أن منح لقب الباشا لأحمد باي أمر محظور، وعليه قرر الصدر الأعظم بإرسال تعليمات للسفير رشيد باي بباريس للتضييق على الحكومة الفرنسية[3].

وحسب ما أكده ارجمنت كوران أن السفير العثماني رفض فتح موضوع الجزائر بباريس وبناء على ذلك كتب نوري أفندي إلى رشيد باشا ليعلمه بخصوص التعليمات التي وردته من اسطنبول لمشاورته موضوع مهمته وبمجرد وصوله إلى باريس 1836[4] م شرع بالتباحث مع السفير السفير رشيد باشا عن طريقة التي يتم إتباعها ضد الاحتلال الفرنسي ، انتهت باتفاق السفيران على ضرورة بحث القضية الجزائرية مع الأميرال **روسين** وعلى هذا القرار كانت الدولة العثمانية تأمر بالإعلان عن حقها للحكومة الفرنسية والانجليزية ، ومن جهة أخرى أعلن نوري أفندي بأنه سيتصرف حسب هاته التعليمات تماشيا مع خطة العمل في وقوع مناقشات في مجلس النواب

[1] – محمد كامل باي: تولى القيادة العسكرية وتلقى تعليمه في أوروبا ، عين في أواخر سنة 1837م سفيرا في برلين، وفي وزارة التجارة، توفي سنة 1217هـ/ 1859م. للمزيد راجع: كوران، المرجع السابق ، ص90.

[2] – فندلين شلوط ، قسنطينة أيام احمد باي 1832 _ 1837 م ، تر ، أبو العيد دودو ، مج2، دط، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، دار الأمة ، الجزائر ، 2009 م ، ص 53 .

[3] – كوران، المرجع السابق، ص91.

[4] _ نفسه، ص 94.

الفرنسي بشان القضية الجزائرية ، فقد انحصر اهتمام الفرنسيين حول احتلال مدينة قسنطينة ، حيث بدأت أولى التحضيرات الفرنسية بقيادة الماريشال **كلوزال** على تقوية الوحدات داخليا وخارجيا[1].

هنا قرر نوري أفندي القيام بمحاولات لصد هذه الحملة حيث ارتكزت خطته على أساسين الأولى تنص على تقديم بيانات للدول الأوروبية في اسطنبول تبيين فيها حقوق دولته بالجزائر ، أما الثانية فتنص على مراجعة كل من انجلترا والنمسا لتامين إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية من جديد، وفي حالة تردي العلاقات بين الدولتين بسبب فعالياته ،رأى السفير أن يتم عزله وبذلك يحل الخلاف ، هنا وجدت الدولة العثمانية صواب في خطة السفير أفندي فأرسل له الإذن المطلوب بعد مصادقة السلطان عليه[2].

هنا انتهت الحملة الفرنسية على مدينة قسنطينة 1836[3]،فظل السفيران يواكبان مواصلة الجهاد وجاءت مقابلة السفير العثماني بلندن مع وزير خارجية بريطانيا اللورد بلمرستون يوم 26 جانفي 1837 م اعلمه بان الدولة العثمانية تعلق كل آمالها على بريطانيا للوقوف معها لنصرة الحكومة الجزائرية إلا أن اللورد لم يفصح له شيئ بخصوص القضية الجزائرية[4]

ورغم ذلك بقي رشيد باشا صامدا واخبر نوري أفندي بأنه لا يتراجع عن مخططه السابق[5].

[1] – الجيلالي، المرجع السابق، ج4، ص 25.

[2] – كوران ، المرجع السابق، ص ص 95 _ 96.

[3]– محمد صالح العنتري ،تاريخ قسنطينة ، مر:تق،تع ، يحي بوعزيز، ، دط، دار هومة ، الجزائر ، 2005 م ،ص 134 .

[4] –الجيلالي ،نفسه،125.

[5] – كوران، نفسه، ص 97.

_رسالة احمد باي للدولة العثمانية بعد انتصاره:

في ظل الانتصارات التي حققها احمد باي [1]في الشرق الجزائري وجه برسالته لطاهر باشا طالبا من خلالها مساعدة الدولة العثمانية له لصد العدوان الفرنسي ،وكما يذكر احمد في مذكرته أن السلطان العثماني رد عليه في مذكرته بتهانيه للانتصارات التي حققها أمام العدوان الفرنسي، أدركت بصعوبة إرسال العتاد الحربي إلى باي قسنطينة، فرات من الواجب التحقق بشان هذه القضية، حيث أمرت كل من سفيريها بلندن وباريس العمل على تأخير الحربية المقرر إجرائها في فرنسا[2]، ،وبناءا على تعليمات الدولة العثمانية عزز السفيرين العثمانيين جهودهما بخصوص القضية الجزائرية بعد علم بالموقف السلبي لانجلترا تجاه القضية الجزائرية ، ولذا رأى نوري أفندي من الأفضل فتح موضوع القضية في باريس مع الفرنسي روسين[3].

وفي سنة 1837 م تم عقد اجتماع ترأسه كل من نوري أفندي الفرنسي روسين مظهرا له أسفه لما تقوم به الحكومة الفرنسية للجزائر ، كما اقترح عليه بطلب المساعدة واسترجاع الجزائر للدولة العثمانية ،ورد عليه الأميرال روسين أن الحكومة الفرنسية تعتبر الاستيلاء على قسنطينة دين وشرف عليها، وفي الأسبوع التالي علم نوري أفندي أن النمسا تتصرف بميوعة ايزاء القضية الجزائرية[4]

فقام الفريق احمد فتحي الذي دعا الوزير النمساوي مترنيخ فتدخل الحكومة الفرنسية لصالح الدولة العثمانية، وعليه كتب هذا الأخير مذكرة سرية يعلن فيها أن الحكومة الفرنسية لن

---

[1] – أحمد باي: ولد سنة(1197هـ/1784م)، كرغلي الأصل تقلى تعليمه الديني على يد جده، كان شديد التاثر بالدين الإسلامي، للمزيد راجع: نعيمة عبد المجيد وآخرون، 1830_1837م، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث،(د.ب)، (د.س)،ص39.

[2] _ كوران ، المرجع السابق، ص 99،

[3] –نفسه، ص 97 .

[4] –الجيلالي: المرجع السابق: ص 28.

تستطيع إدارة الحرب في الجزائر وعندما شاعت الأخبار بين الدول الأوروبية أسفرت فرنسا استعدادها مرة ثانية بهجومها على قسنطينة[1].

فتقدم السفير النمساوي بنصحه للدولة العثمانية أن توزع بيانات تؤكد تبعية الجزائر للسلطان و وكما تعطي من تلك البيانات للسفراء المتواجدين بالدولة العثمانية وجاء توضيح نوري أفندي لرشيد باشا في رسالة بعثها ابريل 1837 م بأنه سيجري محادثة أخرى مع وزير الخارجية الفرنسي بشان القضية الجزائرية فرد عليه رشيد باشا انه سيتمكن من فتح القضية الجزائرية أمام الحكومة الانجليزية بعد المقابلات التي ستجرى في باريس[2]، إن تماطل وزير الخارجية الفرنسي لكونت **موليه (MoIé)** قد اتعب نوري أفندي بقول هذا الاجتماع في جوان 1837 م، صرح له انه لم يبق للدولة العثمانية حق في الجزائر مؤكدا له عدم صحة هذا القول فكان جواب السفير " أن فرنسا أخذت الجزائر دافعة الثمن دما فرنسيا "لكنه في الوقت نفسه كلفه ببدء المباحثات بشان الجزائر[3].

ج_محاولة منع عقد معاهدة التافنة :

بعد فشل مساعي الدولة العثمانية ايزاء حملة قسنطينة سنة 1836م ، جاءت محاولاتها الثانية بعد علمها للمشروع الفرنسي مع الأمير عبد القادر الجزائري[4] ، الذي ظل يحارب الفرنسيين

[1] – عبد الجليل التميمي، "العلم القسنطيني اثناء حكم الحاج احمد باي، اخر بايات قسنطينة"، المجلة التاريخية المغربية ، العدد 2 جويلية ،1994م ، تونس ، ص127.

[2] –كوران،المرجع السابق، ص ص 98 _ 99.

[3] – الجيلالي. المرجع السابق، ص 28.

[4] – الأمير عبد القادر : ولد سنة 1165 هـ _ 1804 م، الابن الرابع للشيخ عبد القادر بن محي الدين الهاشمي ولد بقرية القيطنة على ضفة وادي الحمام بمنطقة غرسي التي تقع في إقليم وهران، تولى قيادة الجهاد المسلح ضد الغزو الفرنسي بالناحية الغربية (1832 _ 1847 م)، بعد فترة من الاعتقال بفرنسا استقر بدمشق حيث توفي في يوم 19 رجب 1300 هـ / 24 ماي 1883 م، بعد حياة حافلة بالمآثر الخالدة . للمزيد راجع : الشقراني، المصدر السابق، ص 34.

منذ سنتين، قد قرر مع الحكومة الفرنسية عقد معاهدة صلح ، ومن هنا فهم السفير العثماني نوري أفندي سبب تتبع الكونت **موليه** بخصوص التباحث بشان القضية الجزائرية[1] .

بينما كان الوزير نوري أفندي يرغب بإبقاء باب التفاهم مفتوحا مع الدولة العثمانية تخوفا أن لا يقترب الأمير عبد القادر من التفاهم[2].

فتشير بعض المراجع أن مهادنة الأمير عبد القادر للفرنسيين هدفه من ذلك هو تشديد الخناق[3] على احمد باي بالشرق الجزائري، لذلك لجأ نوري أفندي بتوجيه رسالة إلى وزير الخارجية الفرنسي يطلب فيها تعيين إجراء موعد للمقابلة فكان رد الوزير الفرنسي له برسالة المؤرخة يوم 11جوان 1837 م موضحا فيها أن فرنسا لا تعترف بحق أي دولة أجنبية تتدخل بشؤون اوجاق الجزائر[4] ، فرد عليه الوزير العثماني برتيف أفندي برسالته في 24 جوان 1837 بأنه قد تخلى عن التباحث بشان قضية الجزائر[5].

وعليه قرر السفير العثماني بأنه لا يصر على التباحث من اجل منع تردي العلاقات بين الدولة العثمانية والحكومة الفرنسية ، ومن جانب اخر لا يرى من المناسب السكوت تماما، فحينما قدم السفير العثماني للزيارة الوداعية للفرنسي روسين شرح السفير العثماني له عن مراسلته التي جرت مع الكونت موليه ، معلى اثر قول السفير الفرنسي بوجوب ترك العثمانيين أوضح نوري أفندي أن تلك البلاد عثمانية[6].

---

[1] – بوعلام سايح، من لويس فيلب إلى نابليون الثالث، الأمير عبد القادر مغلوبا لكن مظفرا، تر خليل احمد خليل ،مج1، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010 م ، ص 49 .

[2] – كوران، المرجع السابق، ص 100.

[3] – عرزوزي، جاويش، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج2، دط، المطبعة التجارية، دط، الإسكندرية، 1903 م، ص 50 .

[4] – كوران، المرجع السابق، ص101.

[5] – نفسه، ص 100.

[6] – نفسه، ص101.

وفي 5 أوت 1837 م جاء الإعلان الرسمي عن توقيع معاهدة التافنة بين فرنسا والأمير عبد القادر قرر رشيد باشا التحدث مع وزير انجلترا مبلغا إياه أن تصالح فرنسا والأمير عبد القادر قد يعطي لفرنسا حرية التحكم والتصرف في قسنطينة[1] ، هنا عملت الدولة العثمانية بإعاقة عمل المعاهدة حيث اعتبر أن هذا العمل الذي يقوم به الأمير عبد القادر عملا منافيا لعظمة فرنسا ، لكن لكونت موليه اخبر نوري أفندي أن حكومته حرة في التصرف الذي تشاؤه فرد عليه السفير أن للدولة العثمانية الحق في مساعدة باي قسنطينة ، مبلغا إياه ببدء المباحثات بين فرنسا واحمد باي[2].

د_ إرسال الأسطول العثماني إلى تونس:

جاءت مبادرة الدولة العثمانية بعد إخفاق محاولتها لعرقلة عقد معاهد التافنة ، جددت مساعيها بإرسال الأسطول العثماني بتونس، ففي صائفة 1837 م في شهر جويلية تحديدا توجه الأسطول العثماني إلى طرابلس الغرب بقيادة احمد فوزي باشا ، فجاء إبلاغ الدولة العثمانية لباي تونس عن حسن نية السلطان له، أما عن فرنسا فقد قابلت نبا إقلاع السفن الحربية إلى تونس بإرسال أسطولها إلى الميناء نفسه، وعلى اثر إرسال الأسطول الفرنسي تقابل السفيرين عاكف أفندي مع الانجليزي **اللورد بنسنبي Lourde Benssinbi** سنة 1837 م مصرا حاله أن للدولة العثمانية الحق في منع فرنسا من القيام بحملة على قسنطينة، أما السفير رد عليه عدم التدخل في تونس[3].

وفي هذه الأثناء كان قد وصل الأسطول العثماني إلى طرابلس الغرب ، أرسل قائد البحرية احمد توفيق باي تونس باخرتين بحجة مقابلة السفير مصطفى باشا ، لكن هذه الأخيرة لم تتم فعاد الأسطول العثماني بعد رسو السفن الفرنسية في ميناء تونس ، ورغم هذا ابلغ والي تونس للسفير العثماني بإلغاء قدوم وزير البحرية إلى تونس ، وفي خريف 1637 م توجه الأسطول التركي إلى

[1] – جوليان ، المرجع السابق، ص 245.

[2] – كوران،المرجع السابق ص ص 102 _ 103.

[3] – عزوري وجاويش، المصدر السابق، ص 139.

معقله باسطنبول[1] ، هكذا انتهت محاولة إلحاق تونس تحت الإدارة العثمانية لتامين استرداد الجزائر من الاحتلال الفرنسي بالفشل ، ولم تتمكن الدولة العثمانية من دعم احمد باي برا من طرف طرابلس الغرب وذلك أن الوالي الذي كان خلف الطاهر باشا مارس 1837 م لم يمتلك القوة والحنكة كغيره[2].

من خلال ما سبق ذكره نستنتج أن جل المساعي الدبلوماسية والعسكرية التي بذلتها الدولة العثمانية باءت بالفشل ،وذلك راجع إلى التحديات الداخلية والخارجية التي كانت تعيشها الدولة.

ومن الملاحظ أن احتلال الجزائر سنة 1830م كان له تأثير كبير على علاقة تونس والدولة العثمانية، ومن جهة أخرى كانت غاية فرنسا في احتلال الجزائر محاربة النفوذ الانجليزي العثماني ضمانا لسلامة الوضع بتونس وفي الوقت نفسه تخوفها من وقوع هذه الأخيرة وطرابلس الغرب تحت الإدارة العثمانية.

يعتبر الحاج احمد باي من ابرز شخصيات المقاومة الجزائرية الذين تصدوا لفرنسا ، غير أن الواقع الذي أصبحت عليه الدولة العثمانية لم يسمح لها بتقديم الدعم المادي له لمواصلة جهاده ضد الفرنسيين.

وفي الأخير أن معاهدة التافنة أنهت العمليات العسكرية ، بعدما كانت فرنسا تهدف من ورائها إلى تحييد الجهة الغربية من القطر الجزائري.وعلى اثر سقوط مدينة قسنطينة أكتوبر 1837 م ، تمكنت فرنسا من احتلال مراكز المدينة ، وبالرغم من ذلك بقي الحاج احمد باي يراود بجهاده بمراسلة الدولة العثمانية لاسترجاعها، لكنه في النهاية رأى هذه الأخيرة عاجزة عن إنقاذ الجزائر من تحت وطأة الاحتلال الفرنسي.

[1] – عمراوي ، المرجع السابق ، ص78.

[2] – سعد الله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر.....، المرجع السابق، ص 350.

خاتمة:

من خلال تناولنا للموضوع ووقفنا عند أهم محطات تطور موقف الدولة العثمانية من الاحتلال الفرنسي للجزائر توصلنا إلى الإستنتاجات التالية:

ـ بعد انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية أصبحت دولة ذات سيادة وقوة كبيرة في الحوض الغربي للبحر المتوسط وهذا راجع إلى استقرارها الداخلي وهيبتها الخارجية، الأمر الذي لم يدم طويلا فسرعان ما تدهورت العلاقة بين الجزائر والدولة العثمانية الأمر الذي لفت انتباه الدول الأوروبية التي زادت من تكالبها على الجزائر.

ـ تميزت العلاقات الجزائرية الفرنسية على العموم منذ عام 1536بالصداقة و الود أحيانا ينتابها التوتر بسبب المساس بمصالح فرنسا في الجزائر، لتبلغ القطيعة عام 1827م

ـ استغلال فرنسا للظروف الداخلية للجزائر وقيامها بافتعال المشاكل لتوتر العلاقات مع الجزائر قصد تحقيق رغبتها الاستعمارية، لذلك عملت على تأزيم العلاقات بتآمرهما مع القنصل الفرنسي دوفال قصد جعل قضية الديون أكثر تعقيدا وتكون سببا لحادثة المروحة.

ـ وبهذا فلم تكن حادثة المروحة سوى وسيلة مقتلعة من طرف فرنسا تذرعت بها لتبرير احتلالها وجعله أمر واقع، حيث جعلت منها قضية شرف ولابد من تأديب الداي والقضاء على القرصنة.

ـ وبذلك قامت بفرض حصار بحري عسكري على السواحل الجزائرية دام ثلاث سنوات لينتهي باحتلال الجزائر عام 1830م.

ـ بعد فرض فرنسا الحصار على الجزائر كانت الدولة العثمانية على دراية بهذا الأمر، لكنها كانت منشغلة بمشاكلها الداخلية التي أخرت تدخلها، لكن بعد مدة قليلة أحدثت الدولة العثمانية ردة فعل تمثلت في إرسال مبعوث عاد بخبر مفاده أن فرنسا عازمة على احتلال الجزائر.

ـ وقد عملت فرنسا على ضرب الدولة العثمانية بالمناطق التابعة لها وذلك من خلال التحالف مع محمد علي باشا والي مصر لغزو الجزائر، إلاّ أن هذا المشروع لم يكتب له النجاح لرفض الدولة العثمانية منح فرمان سلطاني يقضي بتنفيذ الحملة رغم جملة الضغوطات الممارسة عليها، بل قامت

بإرسال مبعوث خاص بها لتوجيه إنذار شديد اللهجة إلى محمد علي باشا ليتوجه بعد ذلك إلى الجزائر لحل الخلاف الناشب، إلا أن مهمته الثانية باءت بالفشل بسبب التلاعبات الفرنسية.

_وبذلك سقطت الجزائر في يد الفرنسيين بسبب عناد الداي حسين وسوء اختياره لقائد الجيش ، إضافة إلى عدم تكافئ القوى في الحرب إذ أن الجزائر واجهت فرنسا بجيش ضعيف من المتطوعين.

– وبعد وقوع الاحتلال الفرنسي على الجزائر، وصل الخبر إلى الدولة العثمانية فبدأت بالتحرك حيث سعت لمناقشة الأمر مع فرنسا ثم إنجلترا للحصول على دعمها، خاصة أن موقفها كان رافضا للغزو نظرا لتخوفها على مصالحها.

_رغم اتصالات الدولة العثمانية الأولى إلا أنها لم تصل إلى النتيجة المتوقعة، ضف إلى ذلك انشغالها بمشاكلها الداخلية هذا ما وفر الوقت لفرنسا التي كانت متأكدة من عجز الدولة العثمانية في محاولاتها، لكن رغم ذلك وبمجرد استقرار أوضاع الدولة العثمانية، أرسلت سفرائها إلى اروبا لبحث القضية إلا أن النتيجة كانت مخيبة للآمال .

_ بعد فشل المساعي الدبلوماسية حاولت الدولة العثمانية استعمال القوة وذلك بضمها لطرابلس الغرب حتى تقرب من الجزائر، إضافة إلى تقديم الدعم العسكري لأحمد باي، هنا قامت فرنسا بمهادنة الأمير عبد القادر بإبرام معاهدة التافنة في 5 أوت 1837م , حتى تتفرغ لأحمد باي وتقضي على المقاومة في الشرق الجزائري.

_ بعد فشل الدولة العثمانية إبطال معاهدة التافنة قامت بإرسال أسطولها في جويلية 1837م إلى تونس حتى تنقذ الجزائر، وكانت نتيجة هذه المحاولة سقوط مدينة قسنطينة في شهر سبتمبر 1837م. إذ وبعد سقوطها وانتهاء مقاومة أحمد باي سنة1848م، أصبح الاحتلال أمرا واقعا اعترفت به الدولة العثمانية.

_ إجمالا يمكن القول أن موقف الدولة العثمانية من احتلال الجزائر كان موقفا مترددا ومتأخرا في البداية، لكن رغم ذلك قامت بجملة من المساعي الدبلوماسية والعسكرية، غير أن النتيجة كانت سلبية لأنها لم تستطع تحقيق ما كانت تطمح له نظرا لما أصابها من ضعف من جهة وانشغالها بمشاكلها الداخلية من جهة اخرى.

الملحق رقم (01): خريطة المقاطعات الإدارية للجزائر.



صالح عباد، المرجع السابق، ص283.

الملحق رقم (02): وثيقة معاهدة الاستسلام ، التي وقعها الداي حسين مع الفرنسي الكونت ديبورمون 5جويلية 1830م.

يسلم حصن القصبة ، وكل الحصون التابعة للجزائر . وميناء هذه المدينة الى الجيش الفرنسي صباح اليوم على الساعة العاشرة (بالتوقيت الفرنسي)

يتعهد القائد العام للجيش الفرنسي تجاه صاحب السمو ، داي الجزائر، بترك الحرية له ، وحيازة كل ثرواته الشخصية

سيكون داي الجزائر حرا فى أن ينصرف هو وأسرته وثرواته الخاصة الى المكان الذي يعينه . ومهما بقي فى الجزائر سيكون هو وعائلته تحت حماية القائد العام الفرنسي . وسيتولى حرس ضمان أمنه الشخصي وأمن أسرته

يضمن القائد العام لجميع جند الانكشارية نفس الامتيازات ونفس الحماية

ستبقى ممارسة الديانة المحمدية حرة ، ولن يلحق أي مساس بحرية السكان من مختلف الطبقات ، ولا بدينهم ، ولا بأملاكهم ، ولا تجارتهم وصناعتهم . وستكون نساؤهم محل احترام

والقائد العام يلتزم على ذلك بشرفه

وسيتم تبادل هذه المعاهدة قبل الساعة العاشرة ، وستدخل الجيوش الفرنسية عقب ذلك حالا الى القصبة ؛ ثم تدخل بالتتابع كل حصون المدينة والحرية.

_ عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق، المرجع السابق، ص ص68، 69.

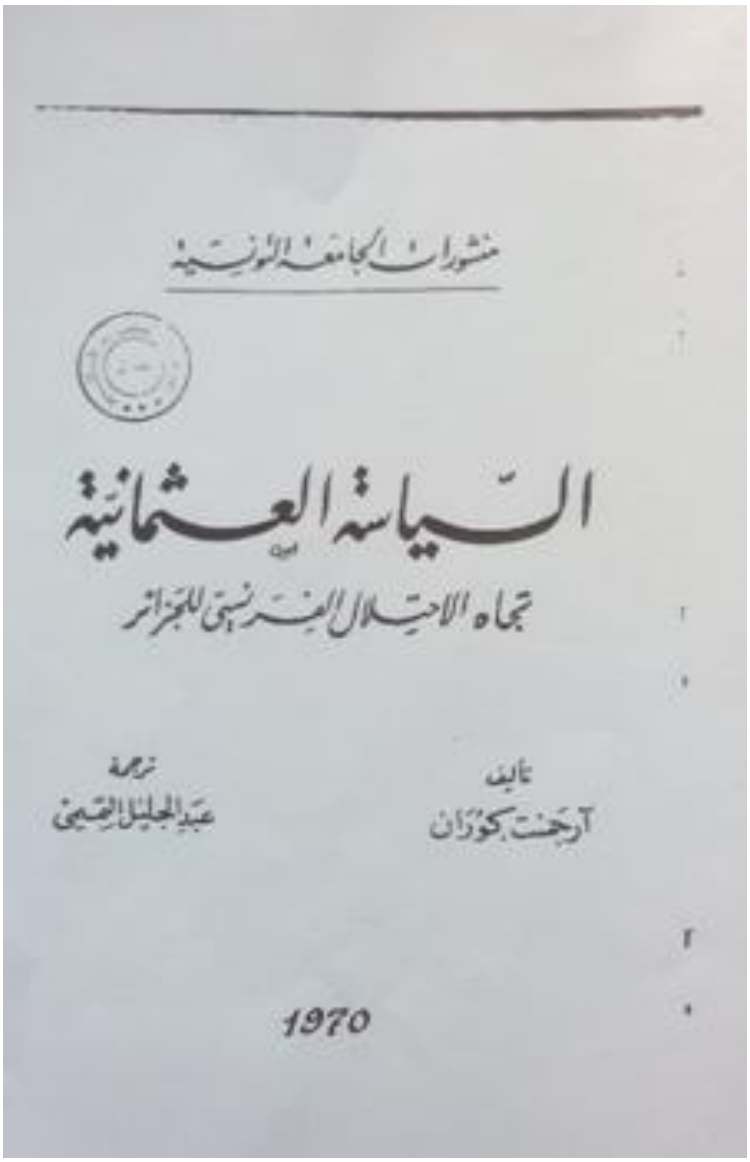
الملحق رقم (03): صورة للدكتور ارجمنت كوران.



ErcÜmant kuran –Biyografya.

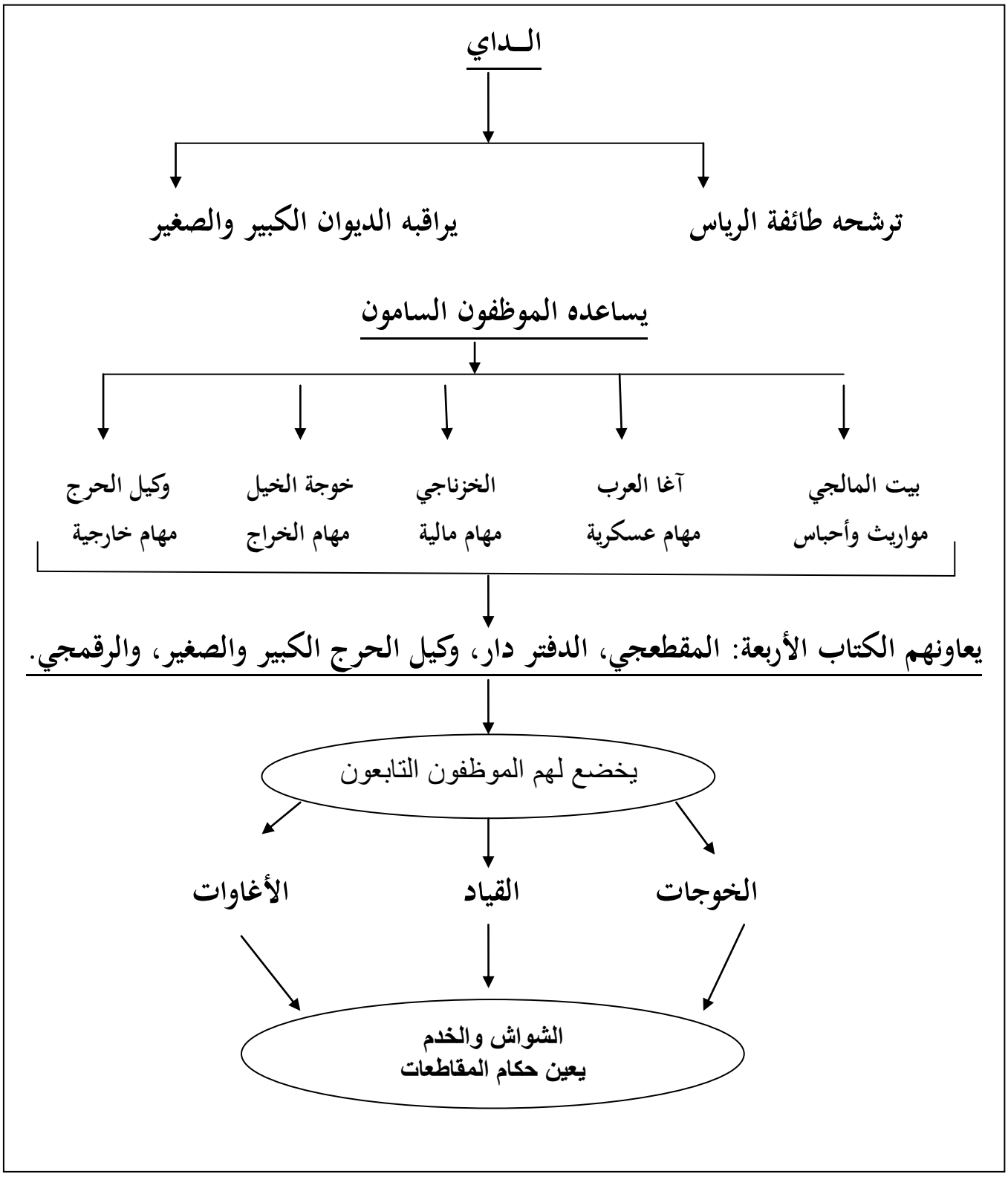
متاح على الرابط: https//www. Biyografya.com.، تاريخ آخر زيارة: 2019/06/15، 14:00.

الملحق رقم (04): صورة لواجهة الكتاب.



_ كوران ، المرجع السابق.

الملحق رقم (05) مخطط التقسيم الإداري للجزائر خلال عهد الدايات.



_ سعيدوني، ورقات جزائرية.....، المرجع السابق، ص 629.

الملحق رقم (06) : صورة لحادثة المروحة سنة1829م.



_ الحسني ، المرجع السابق، ص 95.

الملحق رقم (07): رسالة إلى طاهر باشا بطولون ، باريس في 1 يونيو 1830

1 جوان 1830م.

الوثيقة رقم 01

باريس في 1 يونيو 1830

إلى معالي طاهر باشا بطولون

بعد أن استلمت الرسالة التي شرفتموني بها في 1 يونيو المنصرم، وعلمت بالنقاش الذي دار بينكم وبين والي بحرية طولون. وعلمت أيضا أنكم أبديتم الرغبة لمعرفة نوايا الإمبراطور نحوكم. إن جلالته لا ينوي إرغام بأي شكل كان حرية قراراتكم. أما بعد نهاية فترة الحجز (الكرنتينة)، فإن اقتراحاتكم فيما يخص توجهكم إلى باريس، فإنكم تجدون استقبالا وديا ومتميزا. إلا أنكم لم تردوا على إطلاقا عن السؤال الأول والأساسي. الذي تشرفت بتوجيهه نكم لمعرفة إن كنتم حاملين لكل السلطات التي تسمح لكم بالتقدم إلى حكومة الإمبراطور. وتخول نكم الحق للتفاوض مع فرنسا في المسائل المرتبطة بحرب الجزائر...

. Paris 1er Juillet 1830

A S.E. Mohamed Tahar Pacha à Toulon.
Excellence.

Après avoir reçu la lettre que vous m'avez fait l'honneur de m'adresser, le 1 juin dernier, j'ai été informé de votre conférence avec le préfet maritime de Toulon, et j'ai appris que vous annonciez le désir de savoir qu'elles étaient à votre égard, les intentions de l'empereur, mon auguste maître. Sa majesté ne veut contraindre en aucune manière la liberté de vos déterminations, soit qu'après l'expiration de votre quarantaine. Vos suggestions à propos de vous rendre à Paris où vous trouveriez l'accueil le plus amical et le plus distingué... Mais vous m'avez jamais répondu à la première question et fondamentale que j'ai l'honneur de vous adresser afin de connaître si vous vous trouvez munit des pleins pouvoirs qu'il vous serait permis de présenter au gouvernement Impérial et qui vous autoriseraient à traiter avec la France les questions qui se rattachent à la guerre d'Alger ...

_ شويتام ، المرجع السابق، ص ص143، 144.

الملحق رقم (08): السفير العثماني مصطفى رشيد باشا (1800_ 1858م)



متاح على الرابط:

httPs // WWW .google . Com. /search ?q § source = inm §tbm = _ isch §sa=x . ،تاريخ آخر زيارة: 2019/06/01، 16:00

الملحق رقم (09): صورة الحاج احمد باي قسنطينة (1786_1850م).



متاح على الرابط:

https://images. gr- assets . com / books/ 1458301068l/ ……

اخر زيارة : 2019/05/15م، 10:33.

أولا:المصادر

_ الحميري محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خير الأقطار، تح: إحسان عباس، ط1 1984م، ط2، 1985م، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، 1975م.

_ الراشدي أحمد بن عبد الرحمان الشقراني: الغرب الأوسط في اخر أخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط، تح، تق: ناصر الدين سعيدوني، البصائر للنشر والتوزيع، ط2، (دج)، الجزائر،(د.س).

_ الزهار الشريف: مذكرات احمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تح: احمد توفيق المدني دط، (ش.ن)، الجزائر، 2010 م.

_ الصالح محمد العنتري، سنين القحط و المصيغة _ مجاعات قسنطينة، تع، تح: رابح بونار الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

_ خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تق، تح: محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP 2005م.

_ سبنسر وليم ،الجزائر في عهد رياس البحر، تع، تق: عبد القادر زبادية، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 م .

_ شالر وليام: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا بالجزائر (1816 _ 1824م)، تع: إسماعيل العربي،دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982م.

_ عبد القادر بن محمد الجزائري، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، تع:ممدوح حقي ج1، دط، بيروت، دار اليقظة العربية، 1964م.

_ مجهول، **مذكرات خير الدين بربروس** نتح: محمد دراج، ط1،شركة الأصالة ، الجزائر2010م.

_جوليان شارل أندري، تاريخ الجزائر المعاصر، بدايات الغزو والاستعمار(182 _ 1871م) دار الأمة، الجزائر، 2008 م.

ثانيا: المراجع:

أ_ باللغة العربية:

_ ألتر عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: علي محمود، دط، دار النهضة العربية، بيروت، 1983 م.

_ التر عزيز سامح، الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م.

_ التميمي عبد الجليل، بحوث ووثائق في التاريخ المغرب 1816 _ 1871 م ،تق: روبير منتران دط، الدار التونسية للنشر، (د.ب)، 1972 م .

_ التميمي عبد الجليل، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي (تونس، الجزائر، ليبيا) من 1818م_ 1871م، ط1، الدار التونسية، للنشر، 1972م.

_ التميمي عبد الجليل، دراسات جديدة في التاريخ الموريسكي، ط1، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان، 2000م.

_ الجمل شوقي عطا الله، المغرب العربي الكبير، في العصر الحديث (ليبيا _ تونس _ الجزائر_ المغرب)، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، 1977

_ الجميعي إبراهيم عبد المنعم، الدولة العثمانية والمغرب العربي،دط، دار الفكر العربي القاهرة مصر، 2007م.

_ الجيلالي بن محمد عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج3،دط، دار الأمة، الجزائر، 2007 م.

_ الحسني محمد الهادي، احتلال الجزائر من خلال نصوص معاصرة،دط، عالم الأفكار،(د.ب)،(د.س)

_ الحليمي عبد القادر، مدينة الجزائر ونشأتها وتطورها قبل 1830 م،دط، (د.د.ن)،الجزائر 1972 م .

_ الروقي عايض بن خزام ،حروب محمد علي في الشام وأثرها في شبه الجزيرة العربية 1247 _ 1255هـ / 1831 _ 1839 م، مركز بحوث الدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، 1993م.

_ السليماني احمد، تاريخ مدينة الجزائر، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية_ الجزائر، (د.س).

_ الشيخ رأفت ، تاريخ العرب الحديث، دط، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية مصر،1994 م .

_ شويتام أرزقي، دراسات ووثائق في التاريخ السياسي والعسكري الفترة العثمانية 1519 _ 1830 م،دط، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010 م.

_ الصلابي محمد علي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ج1، ط1، دار المعرفة، القاهرة، 2006 م.

_ العنتري محمد صالح،تاريخ قسنطينة، مر،تق،تع:يحي بوعزيز،دط، دار هومة، الجزائر، 2005م.

_ الكسندرو فناد ولينا نينل ، الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية، تر:أنور محمد إبراهيم المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2002 م.

_ المحامي محمد فريد بك ،تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح:إحسان حقي،دط، دار النفائس بيروت 1981م .

_ المحجوبي علي، العالم العربي الحديث والمعاصر، تخلف فاستعمار فمقاومة، دط، دار محمد علي للنشر، تونس، 2009 م .

_ المدني احمد توفيق ، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا(1492_ 1792م)،ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976م.

_ المدني احمد توفيق ، هذه هي الجزائر،دط، مكتبة النهضة العربية، دط،القاهرة.

_ المدني احمد توفيق آثار الأستاذ احمد توفيق المدني، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين،مج7، عالم المعرفة، الجزائر، 2010 م.

_ المدني احمد توفيق، محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766_1791م)، سيرته- حروبه – أعماله- نظام الدولة والحياة العامة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

_ الميلي محمد بن مبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث،ج3، دط، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر،1998م.

_ اوزتونا يلماز، تاريخ الدولة العثمانية، تر: عدنان محمود سليمان، مر: تن، محمود الأنصاري ، دط، منشورات مؤسسة الفيصل للتمويل، تركيا، 1990 م .

_ بسايح بوعلام، من لويس فليب إلى نابليون الثالث، الأمير عبد القادر مغلوبا لكن مظفرا ، تع: خليل احمد خليل،مج1،دط، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010 م.

_ بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة من (1830 _1889 م)،دط، دار المعرفة، الجزائر2006م.

_ بن القبي صلاح ، " الدبلوماسية بين الأمس واليوم "، الدبلوماسية الجزائرية من (1830 _ 1862 م)،دط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1998 م.

_ بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962 م،دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997 م.

_ بوعزيز يحي، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500_1830م، دط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

_ بوعزيز يحي، موجز تاريخ الجزائر،ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2009م.

_ حرب محمد، العثمانيون في التاريخ والحضارة، دط، المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي،القاهرة، 1994م.

_ حسون علي، تاريخ الدولة العثمانية وعلاقتها الخارجية، ط3، المكتب الاسلامي (د.ب)،(د.س).

_ حمداني عمار، حقيقة غزو الجزائر، تر: الحسن زغدار، دط، منشورات ثالة، الجزائر،2007 م .

_ دراج محمد، الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1515 _ 1543 م) ط1، شركة الأصالة، الجزائر، 2012 م .

_ زروال محمد، العلاقات الجزائرية الفرنسية،1791_1830م،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائرن 2009م.

_ سعد الله ابو القاسم ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث "بداية الاحتلال"، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

_ سعد الله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996 م.

_ سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، دط، دار هومة، الجزائر، 2013 م .

_ سعيدوني ناصر الدين وبوعبدلي المهدي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني 1734 _ 1830 م،ج4، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984 م.

_ سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005 م .

_ شلوط فندلين، قسنطينة أيام احمد باي 1832 _ 1837 م، تر: أبو العيد دودو، مج2، دط، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، شركة دار الأمة، الجزائر، 2009 م.

_ شوقي خليل(ابو)، اطلس التاريخ العربي الاسلامي، ط1، دار الفكر، سوريا، دمشق، 1984م.

_ طقوش سهيل، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، ط3، دار النفائس، لبنان، 2013 م.

_ عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي 1514 _ 1830 م ، ج1، ط2، دار هومة ، الجزائر 2007 م .

_ عمراوي احميدة، علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس اواحر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، دار البعث، الجزائر.

_ عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر ،ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002 م .

_ عميراوي احميدة ، علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني، وبداية الاحتلال الفرنسي،دط، دار البعث، الجزائر، (دس) .

_ غطاس عائشة وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها،دط، المركز الجامعي الوطني للدراسات، الجزائر، 2007 م .

_ فاضل بيات، دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني،ط1، دار المدار الاسلامي، بيروت، 2003م.

_ فركوس صالح ، الحاج احمد باي قسنطينة 1826 _ 1850 م ،دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009 م .

_ قنان جمال، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1790_ 1830 م،دط، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع والإشهار، الجزائر، 2005 م .

_ قنان جمال، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830_1914م،دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2009م.

_ كوران ارجمنت، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر (1827 _ 1847 م)، تر: عبد الجليل التميمي،ط1، منشورات الجامعة التونسية، تونس ، 1970 م .

_ كولن صالح، سلاطين الدولة العثمانية، تر: منى جمال الدين، مر:اديب ابراهيم الدباغ وبهاء الدين نعمة الله، دط، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، 2014م.

_ مانتران روبير، تاريخ الدولة العثمانية، تر: بشير السباعي،ج1، دط، دار الفكر للدراسات، القاهرة ، 1992 م .

_ مجهول، حملة ابراهيم باشا على سوريا، تح، تق: احمد غسان ،دط، دار قتيبة، دمشق، (د.س).

_ محمود علي عامر ومحمد خير فارس، تاريخ المغرب العربي الحديث،دط، "المغرب الأقصى ليبية"الجمعية التعاونية للطباعة، دمشق، (د.س).

_ محمود محمد باشا، الاستيلاء على ايالة الجزائر او ذريعة المروحة، تر: عزيز نعمان, ط2، الامل للطباعة، الجزائر، 2005م.

_ مولود قاسم نايت بلقاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830 م، ج 2، ط2 ، دار الأمة، الجزائر، 2007 م .

_ هلايلي حنيفي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر،1429 /2008 م .

_ ياغي إسماعيل احمد وشاكر محمود، العالم الإسلامي الحديث،ج2، دط، قارة إفريقيا ، دار المريخ المملكة العربية السعودية ، 1999 م.

_ ياغي إسماعيل احمد، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث ،ج2، دط، مكتبة العبيكان (د.ب)،1998م.

_ يحي جلال، السياسة العثمانية في الجزائر من 1830 _ 1860 م، دط، دار المعرفة، القاهرة، 1909 م، الجمعية التعاونية للطباعة، دمشق ، (د.س).

_الجيلالي محمد بن عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، دط، دار الامة، الجزائر، 2007م.

_الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصرة، دط، ط1،الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007 م.

_العنتري محمد صالح، تاريخ قسنطينة، مر، تق، تع: يحي بوعزيز، دط، دار هومة، الجزائر، 2005 م .

_بنور فريد، المخططات الفرنسية تجاه الجزائر 1782_1830م، دط، مؤسسة كوشكار ، الجزائر،2008م.

_بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية النهاية 1962م، دطن دار الغرب الاسلامي، بيروت،1997م.

_بوعزيز يحي، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا(1500 _ 1830 م) .

_حرب محمد، العثمانيون في التاريخ والحضارة، دط، المركز الجامعي المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي، القاهرة، 1994م.

_دودو أبو العيد، الجزائر من خلال مؤلفات الرحالة الألمان (1830 _1855م) ،دط،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975 .

سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800 130،دط، المكتبة الوطنية للنشر، الجزائر،(د.س).

ب_ باللغة التركية:

_Eurcüment Kuran Türk çağadaşlaşmasi : çileli Bir yolda Ilerleyiş،(Der.Mehmet Erdoğan، Akçag Ankara، 1997.

_ömer özcan Türk yurdu yillarinda Tanidiğim Ercüment kuran Hoca،Türk yurdu، c.29، Sayi ، (Aralik 2009) .268.

ثالثا: الدوريات والمجلات:

أ_ باللغة العربية:

_ التميمي عبد الجليل،"تقرير عن الأحداث السياسية بتونس خلال العشرين سنة التالية (1838 1858م) ، "المجلة التاريخية المغربية" ، ع 2 ،تونس ، جويلية 1974 م.

_ الصباغ ليلى، "الجديد في العسكر الجديد"، مجلة الفكر السياسي، العدد03، دمشق، 1976م.

_ المشهداني مؤيد محمود حمد وسلوان رشيد رمضان" أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني 1518 _1830 م ،"مجلة الدراسات التاريخية والحضارية" ، مج 5 ، ع 16، جامعة تكريت ابريل ، 2013 م .

_ سعيد وني ناصر الدين : الحصار البحري الفرنسي على السواحل الجزائرية 1827 _ 1830 م ، "المجلة التاريخية المغربية" ،ع 5 ، تونس ، 1979 م.

_ غرابة عمار: "دور الارشيف العثماني" مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد9، الوادي، الجزائر، جانفي، 2007م.

_ محمد العربي الزبيري، مقاومة الجزائر للتكتل الأوروبي قبل الاحتلال الفرنسي ، مجلة الأصالة ، العدد، 12 ، 1983م.

_ هلال حنيفي : الثورات الشعبية في الجزائر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش ، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، العدد 20 ، ابريل ، 2006م.

رجب محمد صابر: "قراءة في الاسباب الحقيقة لضعف الدولة العثمانية من الامتيازات الفرنسية والتوجه للمشرق العربي 1520 1798م"، المجلد 20، العدد 3، مجلة جامعة تكريت للعلوم.

التميمي عبد الجليل ، "العلم القسنطيني أثناء حكم الحاج احمد باي ،آخر بايات قسنطينة" ، المجلة التاريخية المغربية ، ع2 ، تونس جويلية 1974 م.

ب_ باللغة التركية:

_ Türkiye de Islamiyet in dünü ve BugünüTürk Yurdu Sayi 116_117.

رابعا: الرسائل والأطروحات الجامعية:

_ بن صحراوي كمال،الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات ،شهادة ماجستير (غ مقرونة)، المركز الجامعي مصطفى استنبولي ، معسكر ، الجزائر ، 2006 _2007

_ حيمر صالح، التحالف الأوروبي ضد الجزائر عام 1541 م وتأثيراته الإقليمية والدولية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، غ منشورة ، باتنة ، 2006 _ 2007 م.

_ غطاس عائشة، العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن 17م، شهادة ماجستير في التاريخ، (مرقونة)، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1984_1985م.

_ هلايلي حنيفي، الموريسكيون الأندلسيون في المغرب الأوسط خلال القرن 16 و18 م ، رسالة ماجستير، مقرونة، جامعة وهران ، 1999 _ 2000م .

_حمصي لطيفة، المجتمع والسلطة القضائية بالجامع الأعظم بمدينة الجزائر 1112 _1246هـ/ 1710_1830م.نموذجا، رسالة ماجيستير في التاريخ، (مقرونة)، جامعة الجزائر، 2011_2012م.

خامسا: القواميس والمعاجم والموسوعات:

المولا علي، الموسوعة العربية الميسرة، مج1،ط1، المكتبة العنصرية،صيدا بيروت، (د.س).

_صبان سهيل : المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ،مر عبد الرزاق محمد حسن بركات ، مكتبة الملك فهد الوطنية ،الرياض ،1421 هـ/2000 م ،سل 3.

سادسا:المواقع الالكترونية:

أ_ باللغة العربية:

_ مجهول، باغلارباشي من الاكتظاظ والعشوائية الى الحداثة والعصرية، دع، السياسة في تركيا، اسطنبول 2جويلية 2018م،ص15.متاح على الرابط: www :https ،furst ،istanboul.com.، اخر زيارة 18/ 06/ 2019م، الساعة، 18:15.

_ وحيدة قدورة ، البحث العلمي والمعلومات بتونس : الانتاج المعرفي للباحثين في العلوم الانسانية والاجتماعية (1956_ 1987م) ، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمطبوعات، تونس، 2005 م ، ص 160. متاح على الرابط :

http : // archive. Org / detaills/ A_ siyassa. Alchamiya. تاريخ اخر زيارة ، 23 مارس 2019 .

ب_ باللغة التركية:

Ercument kuran BiyograFy. متاح على الرابط: https://www.com.BiyograFy.com ، آخر زيارة 19/ 03/ 2019, الساعة، 16:30.

.

الموضوع **الصفحة**

البسملة

الشكر والعرفان

الإهـــــداء

قائمة المختصرات

مقدمة.....**أ –و**

المدخل: أوضاع الجزائر خلال القرن الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي.

(1700_ 1830م)

1_ الأوضاع السياسية والعسكرية.....9-16

2_ الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.....16-19

المبحث الأول:دراسة كتاب السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر

لـــ ارجمنت كوران.

1_التعريف بالكاتب.....21-26

أ_ المولد والنشاة.....21

ب_ الدراسات الاكاديمية والشخصيات العليمية التي استفاد منها.....21-22

ج_ الاعمال والرحلات العليمية.....22-25

د_ المؤلفات.....25-26

2_ السيرة الذاتية للمترجم.....27-28

3_ الدراسة التحليلية للكتاب.....**44-29**

أ_ الدراسة الخارجية.....35-29

ب_ الدراسة الداخلية.....40-36

ج- تقييم الكاتب والكتاب.....44-41

المبحث الثاني: العلاقـــات الجزائـــرية الخـــارجية.

1_ العلاقات الجزائرية العثمانية.....55-46

أ_ تاريخ العلاقات الجزائرية العثمانية.....46

ب_ السلطة العثمانية في الجزائر وتطورها.....51-46

ج_ العلاقات الجزائرية العثمانية اواخر العهد العثماني.....55-51

2_ العلاقات الجزائرية الفرنسية.....67-55

أ_ تاريخ العلاقات الجزائرية الفرنسية.....58-55

ب_ الامتيازات الاقتصادية.....61-58

ج- الحملة الفرنسية على مصر.....62-61

د_ القطيعة والاحتلال.....67-62

المبحث الثالث: موقف الدولة العثمانية من الاحتلال الفرنسي للجزائر.

1_ المساعي الدبلوماسية.....86-69

أ_ المساعي الداخلية للدولة العثمانية.....78-69

ب_ المساعي الخارجية للدولة العثمانية.....86-78

2_ المساعي العسكرية.....**86-95**

أ_ وضع طرابلس الغرب تحت الإدارة العثمانية 86-88

ب_ مقاومة احمد باي.....88-92

ج_ محاولة منع عقد معاهدة التافنة.....92-94.

د_ إرسال الأسطول العثماني إلى تونس.....94-95

الخاتمة.....96-98

الملاحق.....99-108

قائمة المصادر والمراجع.....109-120

فهرس المواضيع.....121-124